الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥag - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية العلوم الاجتماعية واللعلوم الانسانية

قسم العلوم الاجتماعية

تخصص علم الاجتماع التربية

علاقة المحيط الأسري بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة

دراسة ميدانية لعينة من المتسربين في المرحلة المتوسطة في مركز التكوين المهني – مليكة قايد– البويرة

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع التربية

من إعداد الطلبة:

– قاسي بشرى

تحت إشراف الأستاذة :

- شاشوة حكيمة

السنة الجامعية 2020–2021

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ
وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ
عَظِيمًا

سورة النساء 113

شكرا وتقدير

بسم الله الذي نزل القران وبه عرفنا الإيمان

وبسم الإيمان الذي يتوكل الإنسان والحمد الله و الصلاة على رسول الله ومابعد.

أتقدم بالشكر الجزيل أولا وقبل كل شيء الى الله عزوجل

ثم أتقدم بالشكر الجزيل الى كل من ساعدني في انجاز هذا البحث واخص بالذكر أستاذتي الكريمة " شاشوة حكيمة" التي منحتني الكثير من وقتها وجهدها و تكرمت عليا بالنصائح والتوجيهات التي سيرت عملي.

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى جميع أساتذتي الذين لم يبخلوا علي بتوجيهاتهم ونصائحهم وعلى كل المساعدات التي قدمت إلي

وأتقدم بالشكر إلى كل من مد لي يد العون بالإتمام هذا العمل، والى الأصدقاء من القريب او البعيد.جزا الله الجميع أحسن جزاء.

اهداء

اهدي هذا العمل المتواضع الى من ربتني على الكلمة الصحيحة والفكر الأصيل التي وضع الله الجنة تحت قدميها الى من أنارت لي طريق النجاح قرة عيني

أمي العزيزة والحبيبة حفظها الله

والى من قدم العلم وعمل جاهدا على إتمام دراستي الذي لم يبخل عليا بنصائحه وعلمني معنى الاجتهاد و المثابرة

أبي العزيز أطال الله عمره

إلى إخوتي اغلى ما املك : حليم، رياض

إلى أخواتي الحبيبات : تنهينان . إكرام

دون أن انسي جدتي الغالية والمثالية التي أشبعتني العطف والحنان وعلمتني معنى الحياة، وأدعو الله أن يقدم لها الشفاء العاجل.

إلى صديقاتي وأصدقائي

إلى كل الأهل والأقارب، والى كل من ساعدني وشجعني على انجاز هذا البحث ولو بكلمة طيبة.

فهرس

المحتويات

الفهرس

العنوان	الصفحة
أية قرآنية	-
الشكر والتقدير	-
الإهداء	-
فهرس المحتويات	-
مخلص الدراسة	-
مقدمة	أ- ت
الباب الأول: الجانب النظري	
الفصل الأول: الاقتراب المنهجي للدراسة	
1- الإشكالية	09
2- الفرضيات	10
3- أسباب الدراسة	10
4- أهداف الدراسة	11
5- أهمية الدراسة	11
6- تحديد مفاهيم الدراسة	11
7- المقاربة النظرية للدراسة	14
8- عرض وتحليل بعض الدراسات السابقة	16
الفصل الثاني: مفهوم الأسرة وانعكاسها على التحصيل الدراسي	
تمهيد	25
المبحث الأول : مفهوم الأسرة ونشأتها	
1- نشأة الأسرة ومراحل تطورها	26
2- تعريف الأسرة	29
3- النظريات المفسرة للأسرة	31
4- أنواع الأسرة وخصائصها	37
المبحث الثاني: دور الأسرة في التحصيل الدراسي للابناء	
1- أهمية الأسرة	41
2- وظائف الأسرة	42
3- دور الأسرة في التحصيل الدراسي للأبناء	46
خلاصة الفصل	48
الفصل الثالث: التسرب المدرسي وعلاقته بالمحيط الأسري	
تمهيد	50
المبحث الأول: مفهوم التسرب المدرسي	
1- تعريف التسرب المدرسي وأنواعه	51
2- الاتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة التسرب المدرسي	54
3- أسباب التسرب المدرسي	57

4- أثار التسرب المدرسي ومخاطره	65
المبحث الثاني: علاقة المحيط الأسري(المستوى الثقافي-الاقتصادي) بالتسرب المدرسي	
1- مقاييس المستوى الثقافي للأسرة	67
2- مقاييس المستوى الاقتصادي للأسرة	68
3- فئات التلاميذ المتسربيين	71
4- ظاهرة التسرب المدرسي في المرحلة المتوسطة والإجراءات الوقائية منها	72
خلاصة الفصل	75
الباب الثاني : الجانب الميداني	
الفصل الرابع: الإطار المنهجي والدراسة الميدانية	
تمهيد	78
المبحث الأول: الدراسة المنهجية	
1- المنهج المتبع للدراسة	79
2- التقنيات المستعملة في الدراسة	80
3- حجم العينة وطريقة اختيارها	81
4- مجالات الدراسة	82
5- صعوبات الدراسة ومجريات العمل الميداني	83
المبحث الثاني: الدراسة الميدانية	
1- عرض البيانات الشخصية للمبحوثين	83
2- عرض وتحليل محتوى المقابلات	86
3- عرض وتحليل نتائج الفرضيات	95
4- النتائج العامة للدراسة	96
خاتمة	99
قائمة المراجع	101
قائمة الملاحق	109

ملخص الدراسة :

تهدف دراستنا الحالية إلى الكشف عن الظروف والأسباب الأسرية التي تدفع بالتلاميذ المرحلة المتوسطة الى التسرب المدرسي، انطلاقا من الفرضيات التالية :

- يؤثر المستوى الثقافي للوالدين على التسرب المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

- تدني المستوى المعيشي للأسرة يؤدي إلى التسرب المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

وقد وظفنا منهج دراسة حالة في دراستنا من اجل عرض الحالات وتحليلها والتعمق فيها أكثر للوقوف على أسباب الظاهرة والتحقق من صدق الفرضيات والتوصل إلى نتائج واضحة لكل حالة.

ثم اخترنا العينة بطريقة قصدية وتتمثل في المتسربين في المرحلة المتوسطة، وتم الاعتماد على عينة تتكون من 4 إناث في مركز التكوين المهني، و 2 ذكور خارج التكوين.

وشملت أدوات المستخدمة للجمع البيانات على القابلة والملاحظة لتعمق أكثر في التحليل للوصول الى معلومات أكثر وضوحا ودقة توصلنا في الأخير إلى النتائج التالية :

- ان المستوى الثقافي لدى الوالدين له دور في زيادة دافعية الأبناء نحو الدراسة بالتالي التقليل من الرسوب والتسرب المدرسي إلا أن ذلك لا يكتمل إلا بوجود ترابط وعلاقات أسرية بين الأبناء و الإباء من خلال المتابعة والمراقبة الأسرية والتوجيه بمعنى التنشئة الاجتماعية واكبر من المستوى الثقافي للأبناء .

- البيئة الأسرية المشجعة على المطالعة وتنمية القدرات العلمية والثقافية لدى التلميذ من خلال توفير مكتسبة صغيرة في البيت بكتب مدرسية وأخرى خارجية وتخصيص رطن خاص في البيت بالتلميذ للمذاكرة والمراجعة.

- اشرنا في العنصر أعلاه إلى أهمية توفير البيئة الأسرية المشجعة لتثقيف وعادة ما يتحقق ذلك بتوافر الموارد المادية لذلك وهو ما قمنا بالتصرف له في دراستنا من خلال الفرضية الثنائية الخاصة بالمستوى المعيشي وكان من نتائجها:

- توفير الجو والمسكن المناسب للأبناء المساعدة على تحقيق نوع من الراحة والخصوصية للتلميذ تساعده على المذاكرة والتركيز في دروسه.

- الحالة المادية للعائلة المتمثلة في نوع الوظيفة والأجر الشهري الذي يساعد في توفير مستلزمات الضرورية لدراسة وتلبية حاجيات التلميذ وتشجيعه.

مقدمة

مقدمة

تعتبر التنشئة الاجتماعية من أدق العلميات التربوية في حياة الفرد لأنها الدعامة الأولى التي يرتكز عليها الفرد في بناء مقوماته الشخصية.

والتنشئة كعملية مستمرة لا تقتصر فقط على مرحلة عمرية محددة، بل تشمل جميع المراحل العمرية من الطفولة إلى الشيخوخة، ولهذا فهي عملية حساسة لا يمكن تجاوزها في أي مرحلة لان كل مرحلة من مراحل التنشئة (خاصة) تحذف ما بين قوسين تختلف في مضمونها وجوهرها عن بقية المراحل.

ومن ابرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية نجد الأسرة التي تعد البيئة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وتبنى شخصيته، فهي تقوم بتعليمه وإعداده للحياة بمختلف جوانبها وهي الوسط الاجتماعي الأكثر أهمية في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية باعتبارها المصدر الأساسي لكل فعل أو سلوك يقوم به الطفل.

كما تعتبر الأسرة الخلية الأساسية في تكوين المجتمع فان صلحت صلح المجتمع كله وان فسدت فسد كذلك، لما لها من دور فعال في تفعيل العملية التربوية وذلك من خلال التواصل بين الأسرة والمدرسة من جهة وما يجده الطفل المتمدرس داخل أسرته من جهة أخرى بالتالي فان أي اختلال في توازن الأسرة سواء في الجانب الاقتصادي أو الثقافي فان ذلك ينعكس سلبا على التحصيل التعليمي للتلميذ ويؤثر عليه وعلى رغبته في التعليم مما يجره إلى الانقطاع عن الدراسة ويتوقف مساره التعليمي، وهذا ما يسمى بالتسرب المدرسي.

ويعتبر هذا الأخير من المشاكل الشائكة وهو ليس بالظاهرة الجديدة التي يعاني منها المجتمع ككل ولا يقتصر التسرب المدرسي على جنس دون أخر أو مرحلة تعليمية دون الأخرى، فهذه الظاهرة منتشرة بصورة كبيرة بين جميع أوساط التلاميذ وفي مختلف المراحل التعليمية خاصة المرحلة المتوسطة كونها مرحلة حساسة وصعبة في المراحل التعليمية للتلميذ.

فالخروج من التعليم بمثابة الظاهرة التربوية التي تفتك بالفرد والمجتمع على اختلاف أوساطه وفئاته، والذي ينعكس سلبا على مستقبل التلميذ.

ولهذا نسعى في دراستنا هذه معرفة الأسباب والعوامل الأسرية المؤثرة على تسرب التلاميذ في المرحلة المتوسطة والتوسيع والتفصيل في جوانب دراستنا.

ولفهم الموضوع أكثر قمنا بتقسيم الدراسة إلى بابين باب نظري وباب ميداني، وكل باب ينقسم الى فصول التي حاولنا من خلالها أن نجعل منها نسقا متكاملا بحيث يخدم كل فصل الفصل الذي يليه.

حيث يتناول الفصل الأول الاقتراب النظري للدراسة حيث يتضمن إشكالية والفرضيات معرفة أسباب اختيار الموضوع، وأهداف وأهمية الدراسة، ثم تحديد مفاهيم الدراسة، المقاربة النظرية، ثم عرض وتحليل بعض الدراسات السابقة.

أما الفصل الثاني الموسوم بمفهوم الأسرة وانعكاسها على التحصيل الدراسي، تم التطرق فيه إلى مبحثين، المبحث الأول تناولنا فيه مفهوم الأسرة ونشأتها، والذي تطرقنا فيه إلى أربعة مطالب، بحث المطلب الأول فيه نشأة الأسرة، والمطلب الثاني تعريف الأسرة والمطلب الثالث النظريات المفسرة للأسرة، وفي المطلب الرابع أنواع الأسرة وخصائصها وفي المبحث الثاني تناولنا فيه دور الأسرة في التحصيل الدراسي للأبناء و الذي تطرقنا فيه إلى ثلاثة مطالب، المطلب الأول فيه أهمية الأسرة، المطلب الثاني وظائف الأسرة وفي المطلب الثالث دور الأسرة في التحصيل الدراسي للأبناء.

الفصل الثالث جاء موسوم بالتسرب المدرسي وعلاقته بالمحيط الأسري، تم التطرق فيه مبحثين، المبحث الأول المعنون بمفهوم التسرب المدرسي ، تناولنا فيه أربعة مطالب، المطلب الأول فيه تعريف التسرب المدرسي وانواعه، المطلب الثاني الاتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة التسرب المدرسي، المطلب الثالث أسباب التسرب المدرسي، المطلب الرابع اثار التسرب المدرسي ومخاطره.

والمبحث الثاني الموسوم بعلاقة المحيط الأسري (المستوى الثقافي- الاقتصادي) بالتسرب المدرسي فتضمن ثلاثة مطالب، المطلب الأول يحتوي على مقاييس المستوى الثقافي للأسرة، أما المطلب الثاني جاء فيه مقاييس المستوى الاقتصادي للأسرة، وفي المطلب الثالث فئات التلاميذ المتسربين، وفي المطلب الأخير من الفصل الثالث جاء فيه ظاهرة التسرب المدرسي في المرحلة المتوسطة، والإجراءات الوقائية منها.

أما الباب الثاني الذي يشمل الجانب الميداني فبدوره احتوى على فصلين، تمثل في الفصل الرابع الذي تضمن الإطار المنهجي والدراسة الميدانية والذي اندرج فيه مبحثين المبحث الأول المعنون بالدراسة المنهجية وتضمن المنهج المتبع للدراسة،التقنيات المستعلمة في الدراسة، وحجم العينة وطريقة اختيارها، مجالات الدراسة، صعوبات الدراسة ومجريات العمل الميداني.

في حين خصص المبحث الثاني الموسوم بالدراسة الميدانية فتضمن عرض البيانات الشخصية للمبحوثين، عرض وتحليل محتوى المقابلات، عرض وتحليل نتائج الفرضيات النتائج العامة للدراسة.

وفي الأخير خاتمة وقائمة المراجع، الملاحق.

الباب الأول

الجانب النظري

الفصل الأول

الاقتراب المنـهجي للدراسة

1- الإشكالية:

تعتبر التنشئة الاجتماعية من اهم وظائف الاسرة التي تعد الفرد للتعامل مع الاخر سواء داخل الاسرة او خارجها، حيث تصاحب الفرد منذ مولده إلى غاية مماته بحيث تختلف عملياتها وأساليبها وأهدافها حسب كل مرحلة من المراحل العمرية للفرد ، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملهم وتساهم مؤسسات عديدة في عملية التنشئة الاجتماعية حيث تلعب هذه المؤسسات الحيز الأوسع في تربية وإدماج الطفل في المجتمع وإعداده اجتماعيا وتكوين شخصية قادرة على التوافق والانسجام في المجتمع.
كما تعد المكان الأول الذي ينمو فيه ويشعر بالانتماء إليها فهي تقوم بتعليمه وإعداده للحياة بجوانبها المختلفة.

ونظرا لتعدد عناصر الثقافة واتساع دائرتها التي تعين على الفرد اكتسابها بدأت الأسرة تشارك الكثير من وظائفها مع مؤسسات تنشئة اجتماعية موازية، كدور الحضانة ووسائل الأعلام والمؤسسات الدينية والتربوية الاخرى، وذلك لانشغال الآباء بأعباء أخرى للأسرة فرضتها عوامل التغير الاجتماعي الذي مس المجتمع الجزائري ومختلف مؤسساته، جعلت الاسرة والآباء تحت ضغط الظروف الاجتماعية والاقتصادية، تتنازل عن وظيفة التربية والتعليم التي كانت في السابق تتم تحت رقابة الاسرة الى المدرسة.

حيث تعد هذه الأخيرة المؤسسة الثانية لمؤسسات التنشئة الاجتماعية اذ تعمل على نقل التراث إلى الأجيال ومساعدتهم على مواجهة ظروف الحياة، كما تسعى لتكوين التلميذ وذلك من خلال تزويده بالمعلومات والمعارف والخبرات التي تساعد التكييف مع مجتمعه لكي يصبح عضوا فعلا فيه، كما ان للمدرسة وظيفة البناء والتكوين العلمي فهي تعمل على تزويد المتعلم بالعلوم الضرورية وأساسيات علوم الحياة وتؤهله لمستقبل جيد ومثمر وهذه العملية تتطلب تضافر جهود كل من الأسرة والمدرسة في دعم التلميذ ودفعه إلى الاستيعاب والتحصيل الدراسي بحيث ان اي خلل أو عدم استقرار في الأسرة ينعكس سلبا ومباشرة على وضعية التلميذ وتكيفه مع محيطه المدرسي مما يؤدي حتما إلى سوء استيعابه للمنهج الدراسي وهذا ما يدفع به إلى الرسوب والتسرب المدرسي.

فهذا الأخير يعد مشكل أساسي من مشكلات التي تواجه التعليم والتي باتت تهدد كل المراحل التعليمية لتلميذ لاسيما المرحلة المتوسطة، كما يعتبر من اخطر المشكلات التي تواجه العملية التعليمية وتعيق سيرها، ولا يقتصر أثره على التلميذ فحسب بل يتعدى ذلك إلى جميع نواحي المجتمع حيث تزيد هذه الظاهرة التربوية من حجم المشكلات الاجتماعية من انحراف ومخدرات وسرقة..الخ، وهذه المشكلة الصادرة عن سلوك التلميذ مرهونة بفعل عدة عوامل منها العوامل الأسرية.

ونحن في هذه الدراسة سوف نتطرق إلى موضوع التسرب المدرسي في المرحلة المتوسطة وعلاقته بالمحيط الأسري، و ذلك من خلال طرح التساؤل التالي:

إلى أي مدى يمكن اعتبار المحيط الأسري سببا في التسرب المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة؟

ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي، التساؤلات الفرعية التالية:

هل يؤثر المستوى السوسيو ثقافي للوالدين على التسرب المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة؟

- هل تدني المستوى السوسيو الاقتصادي للأسرة يؤدي إلى التسرب المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة؟

2- الفرضيات:

- يؤثر المستوى السوسيو الثقافي للوالدين على التسرب المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

- تدني المستوى السوسيو الاقتصادي للأسرة يؤدي إلى التسرب المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

3- أسباب الدراسة :

- اسباب ذاتية :

- الميل الفكري والتربوي للبحث في هذا المجال.

- الإسهام في خدمة الموضوع الذي نريد دراسته.

- الأسباب الموضوعية :

- انتشار ظاهرة التسرب المدرسي في المجتمع والرغبة في معرفة الأسباب الاجتماعية في المحيط الأسري التي تؤثر على الظاهرة.

- تفشي ظاهرة التسرب المدرسي بكثرة في الآونة الأخيرة مما يؤثر على المنظومة التربوية.

- معرفة انعكاس التغير الاجتماعي للأسرة الجزائرية على وظائفها سيما التربوية منها وتأثير ذلك على مستوى التحصيل للأبناء وعلاقته بتفشي ظاهرة التسرب المدرسي

4- أهداف الدراسة :

لكل بحث علمي لدراستنا اهداف نسعى إلى تحقيقها من خلال البحث الميداني والتحليل السوسيولوجي، ومن أهم أهداف الدراسة :

- جلب اهتمام الاجتماعيين والتربويين إلى مدى خطورة التسرب المدرسي ومحاولة ايجاد حلول تربوية واستراتجيات للتقليل من الظاهرة.

- محاولة معرفة العلاقة بين التسرب المدرسي والمحيط الأسري.

- التعرف على الظروف الأسرية التي تدفع بالتلاميذ المرحلة المتوسطة إلى التسرب المدرسي.

- الوصول إلى نتائج واقتراحات التي تساعد على التقليل من مشكلات التسرب المدرسي.

5- أهمية الدراسة :

هذا الموضوع له أهمية بالغة لكونه أصبح منتشرا بكثرة في المجتمع، حيث نريد الوصول إلى حقائق علمية من خلال طرح ملف التسرب المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، ومحاولة لفت الانتباه الى هذه الظاهرة والتي أصبحت واقع حقيقي في المجتمع، وهذا من اجل معرفة الأسباب والدوافع الأسرية تقف وراء حدوث هذه الظاهرة وذلك بالدراسة والبحث بغرض إيجاد حلول لتخفيف والتقليل من حدة الظاهرة.

6- تحديد مفاهيم الدراسة:

لا تكتمل الدراسة العلمية إلا بوجود مفاهيم اساسية تساعد في فهم متغيرات وأبعاد البحث، ولقد ارتكز موضوع دراستنا على المفاهيم الأساسية التالية :

1-6 تعريف الأسرة :

تتعدد وتختلف تعاريف الاسرة ومفهومها في العلوم الاجتماعية حاولنا رصد بعض هذه المفاهيم التي تتماشى وأهداف دراستنا:

- يعرفها "بوجاردس" بأنها "جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأم والأب وواحد أو أكثر من الأبناء، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية.[1]

- ويقدم "ستينفر" تعريفا أخر للأسرة بأنها تقوم على تربيات اجتماعية قائمة على الزواج وعقد الزواج متضمنة حقوق وواجبات الأبوة مع إقامة مشتركة للزوجين وأولادهما والتزامات اقتصادية متبادلة بين الزوجين.[2]

التعريف الإجرائي:

-الأسرة هي مؤسسة اجتماعية وتعتبر أول واهم مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية تتكون من الوالدين والأبناء يقومون بأدوار معينة، وتعمل على تربية وتنشئة الأبناء وفق معايير معينة.

2-6- تعريف المحيط الأسري:

- وهو الفضاء الذي يتحرك فيه الطفل وتضمن كل العناصر المادية والبشرية والعلاقات القائمة بين جميع أفراد الأسرة بالإضافة الى محتويات هذا الفضاء من حيث السكن وغرفه و حجمه والوضعية الاقتصادية السائدة فيه من حيث الدخل و الإنفاق وإشباع الحاجات.[3]

- وجاء في معجم علم الاجتماع بمفهوم البيئة الأسرية ويعني هيكل اجتماعي يتميز بطابع ثقافي مميز يختلف من مجتمع لأخر ويعمل هذا النظام الثقافي السائد في الأسرة على طبع وتلقين الفرد منذ نعومة أظافره السلوك الاجتماعي المقبول ويتعلم داخلها طبيعة التفاعل مع الأفراد والعادات والتقاليد وبقية النظم الاجتماعية السائدة في المجتمع

---

[1] احمد عبد اللطيف ابو سعد، سامي محسن الختاتنة، **سيكولوجية المشكلات الأسرية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1 2011، ط2، 1992، ص 24.

[2] احمد محمد مبارك الكندري، **علم النفس الأسري**، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط 2، 1992، ص 24.

[3] احمد هاشمي، **علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية**، دار قرطبة، وهران، ط1، 2004، ص 31 .

والأسرة تكون جزء من النظام السياسي القائم في الدولة يستمد ديمقراطية أو سلطة أو نمطه من هذه الخلية الاجتماعية.[1]

التعريف الإجرائي:

- هو ذلك الفضاء العائلي المتكون من الأب والأم والأبناء تربطهم صلة المحبة والمودة وظيفتها الأساسية في تربية الأطفال ليكونوا فاعلين وايجابيين في المجتمع.

3-6تعريف التسرب المدرسي:

- هو ترك التلميذ للمدرسة لعامل أو مجموعة عوامل قبل إكماله المرحلة الدراسية.[2]

كما يعرف انه تلك الظاهرة التي تصيب الأنظمة التعليمية المختلفة، وهي ترك الطلاب المدرسة وعدم مواصلتهم للتعليم فيها.[3]

التعريف الإجرائي:

- تحديد مفهوم التسرب المدرسي إجرائيا في هذه الدارسة لا يختلف عن معاني المقدمة من طرف الباحثين، فالتسرب الدراسي هو الانقطاع النهائي عن الدارسة قبل نهاية المرحلة التعليمية ويرجع لعدة أسباب سواء: تربوية، اجتماعية، اقتصادية، ثقافية.

4-6 : تعريف المرحلة المتوسطة

- تعرف المرحلة المتوسطة على أنها المرحلة التي تقابل مرحلة المراهقة المبكرة التي تمتد من الثانية عشر حتى الخامسة عشر، وهي مرحلة الصراع بين الطفولة واكتمال النمو.[4]

- وتعرف أيضا أنها المرحلة الدراسية المكملة للمرحلة الابتدائية، والتي تتضمن معارف ومهارات جديدة تتناسب مع خصائص المرحلة للتلميذ وتتصف هذه المرحلة بالصعوبة نظرا لما يمر به التلميذ من تغيرات جسمية، هرمونية وعقلية.[5]

---

[1] عدنان أبو مصلح، **معجم علم الاجتماع**، دار أسامة للنشر والتوزيع، دار المشرق الثقافي، عمان، الأردن، 2010، ص 17.

[2] محمد حسن العمايرة، **المشكلات الصيفية (السلوكية- التعليمية- الأكاديمية)**، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2002، ط2، 2007، ص 147.

[3] شبل بدران، **التربية والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ذ3، 2009، ص 134.

[4] محمد سيد فهمي، **المدرسة المعاصرة والمجتمع**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2013، ص 220.

[5] فريق من المتخصصين، **دليل المعلم المرجعي لمناهج التربية الفكرية المرحلة المتوسطة**، وزارة التعليم ، المملكة العربية السعودية، طبعة تجريبية، 2018، ص 5.

التعريف الإجرائي:

- المرحلة المتوسطة هي المرحلة الثانية من مراحل التعليم الإلزامي وتقع بين المرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية يلتحق بها التلميذ بعد الحصول على شهادة التعليم الابتدائي وتدوم هذه الدراسة في هذا المرحلة اربع سنوات وتنتهي بحصول التلميذ على التعليم المتوسط.

7- المقاربة النظرية للدراسة:

هناك عدة نظريات سوسيولوجية وتربوية تناولت موضوع التسرب المدرسي منها نظرية " بيار بورديو" :

تعد نظرية "بيار بورديو" ذات توجه صراعي، حيث يرى أن المدرسة ذات وظيفة رمزية، فهي تمارس إيديولوجية طبقية، وتشكل ساحة للصراع الطبقي.

يسعى بورديو من خلالها لكشف عن أكثر الممارسات التربوية الرمزية الطبقية المتخفية في المؤسسة التربوية.

وتقدم هذه النظرية تحليلا سويولوجيا لمختلف ممارسات العنف الرمزي الإيديولوجي في المدرسة، فالإيديولوجية التي تهمين على النظام المدرسي تؤكد على سمات وخصائص فردية للأفراد المنتسبين للمدرسة، فالإيديولوجية التي تهيمن على النظام المدرسي، تؤكد على سمات وخصائص فردية للأفراد المنتسبين للمدرية، وهذه الإيديولوجية عملت على تبرير اللامساواة الاجتماعية تربويا مما يعطي لأصحاب الهيمنة كما تتضح أن هناك تكامل بين النظامين التربوي والاجتماعي في توليد إيديولوجية المهيمنة، حيث تقوم الأسرة والمدرسة معا في عملية إنتاج البنى الاجتماعية المتفاوتة طبقيا، أي أن للمدرسة وظيفة طبقية خفية هدفها توليد التقسيم الطبقي وبناء التفاوت الاجتماعي مع إكسابها طابع المشروعية في الحياة الاجتماعية.

ومن هنا يأخذ مفهوم"إعادة إنتاج" موقعا مركزيا تتمحور حوله مفاهيم اخرى كالهابيتوس، راس المال الثقافي، العنف الرمزي، الإقصاء الاجتماعي، الاصطفاء.[1]

[1] محمد عبد الكريم الحوراني، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع(التوازن التفاعلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع)**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص ص 75- 76.

ونستعرض أهم مفاهيم النظرية التربوية لدى "بورديو" إذ نركز على الرأس المال الثقافي والهابيتوس التي نحاول ملاحظته في دراستنا الميدانية ومدى مطابقة النظرية مع واقع دراستنا.

أ - الرأس المال الثقافي :

- هو مجموع القدرات والمهارات العقلية والجسدية والموروث الثقافي، وكل مظاهر المعرفة والتجارب التي يكتسبها الفرد سواء أكان ينتمي إلى طبقة فوقية أي مهيمنة أو ما يعود عليه من مؤهلات بعد الجهد المبذول وتطوير القدرات المكننة لمن يعتلي مصاف النخبوية.[1]

ب- الهابيتوس:

- الهابيتوس مفهوم مثير للجدل وعابر للتخصصات، تلقاه في الفلسفة (أرسطو هوسرل ميرلو بونتي) وفي علم النفس (وليام جيمس، جون بياجي وفي الانتربولوجي مارسيل موس، طلال الآمرة) ويعني مجموعة من الاستعدادات أو الملكات الدائمة التي يكون الفرد قد اكتسبها أو تطبع عليها عبر التنشئة الاجتماعية.[2]

وقد اعتمدنا في دراستنا هاته على هذه النظرية لكي نسلط الضوء على علاقة الأسرة بالتسرب المدرسي وما تقتضيه سمات كل طبقة اجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة، حيث تتكون هذه الطبقات من سمات متفاوتة من حيث الثقافة والمستوى المعيشي.

حيث ترى نظرية "بورديو" ان المدرسة هي أداة للتميز بين أبناء الطبقات بحيث تعيد إنتاج ذات الطبقات مع شرعنة الفوارق، فتمارس عنفا رمزيا، إذا تعزز مكانة أصحاب الطبقات المثقفة وذات المستوى المعيشي العالي، بينما تمارس عنفا رمزيا على أبناء الطبقات الدنيا ويكون مقبولا لديهم، يدفعهم في بعض الأحيان للتسرب المدرسي من اجل اختلاف ثقافة أسرهم على الثقافة التي يتلقونها في المدرسة، فهم لا يملكون هابيتوس ذات الاستعدادات التي قد يكتسبوها سابقا من التنشئة الاجتماعية التي تلقوها قبل ذلك في

[1] كلثوم بن عبد الرحمان، "السلطة والآليات الرمزية عند بيار بورديو"، **أطروحة دكتوراه، تخصص فلسفة معاصرة مذاهب ومناهج**، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009، 2020، ص 45.

[2] بيير بورديو، **الرمز والسلطة**، ترجمة عبد السلام بن عبد العلي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1988، ص 18.

أسرهم، مثلا يتجه بن الفلاح بعد خروجه من المدرسة إلى العمل ومساعدة والديه، فأبوه يعمله مبدأ العمل ضمن التنشئة ولا يعلمه قيمة الكتاب في مقابل الرأس مال الثقافي الذي يملكه أبناء الطبقات العليا والتي تمهد لنجاحهم أي أن لهم موروث ثقافي يؤهلهم للنجاح ذلك أن ابن المثقف لديه ثقافة الكتاب والعلم والمطالعة.

إن المدرسة تعزز مبدأ عدم التكافؤ الفرص وتجعلهم أبناء الطبقات المختلفة من حيث امتلاك المهارات اللغوية والملائمة التي تسهل عملية التواصل، إلا أن تطور المجتمعات وظهور سبل واستراتجيات كثيرة للتعلم واكتساب المهارات خارج الأسرة لاسيما مجانية التعليم التي سنتها القوانين الجزائرية منذ الاستقلال، ساعد على انفتاح أبناء الطبقات ذات المستوى التعليمي والثقافي المنخفض على الانفتاح على مختلف العلوم والقيم الثقافية الأخرى مما سعد في إنتاج نشأ أخر مع بقاء الرابط الاجتماعي الذي تلقاه من أسرته يدفع به الى العمل في مجالات تساعدهم، وبالتالي فيمكن للتلميذ الحصول على المعلومة من عدة ميادين وبعدة طرق ولا يقتصر على ما يقدم له آبائه فقط، وهو ما يفسر وجود تلاميذ وطلبة متفوقين من الطبقة غير متعلمة وبالمقابل نجد تلاميذ لم ينجحوا في دراستهم وتخلوا عن الدراسة رغم أنهم من اسر مثقفة وذات مستوى تعليمي مرتفع، وهو ما نحاول التأكد منه من خلال دراستنا الميدانية.

8- عرض وتحليل بعض الدراسات السابقة:

8-1 الدراسات الأجنبية:

- دراسة (مارتن روبين 1986) بعنوان " الأسباب الاجتماعية و الاقتصادية والشخصية لتسرب طلبة الأقليات".

هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الذي يمكن ان تلعبه الأسباب الاجتماعية والاقتصادية والشخصية للطلبة الذين يتسربون من مدارسهم في منطقة بكريجون وهدفت أيضا إلى الكشف عن أهم الأسباب التي تدفع إلى التسرب المدرسي للأقليات من الطلبة من مدارسهم.[1]

[1] محمد فؤاد سعيد أبو عسكر، " دور الإدارة المدرسية في مدارس بنات الثانوية في مواجهة ظاهرة التسرب الدراسي بمحافظات غزة وسبل تفعيلها"، **رسالة ماجستير في أصول التربية**، الإدارة التربوية في الجامعة الإسلامية، غزة، 2009، ص 104.

واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسته، وتوصلت الدراسة إلى نتائج وهي :

1- التحصيل التعليمي المتدني للوالدين يزيد من ارتفاع نسب التسرب المدرسي لدى أبنائهم.

2- انتماء المتسربين لبيئات اجتماعية واقتصادية متدنية.

-أهم ما يميز هؤلاء المتسربين انخفاض مستوى الذكاء والتغيب الكثير عن المدرسة والعلاقة السلبية بينهم وبين المعلمين والإدارة المدرسية.[1]

دراسة (ستانب، روبرت 1988) بعنوان التعليم في مدرسة اونتاريو الثانوية ومدى التزام الطلبة وتسربهم في النظام التعليمي في الحقبة الزمنية الواقعة مابين 1920- 1970 واعتمد في دراسته على المنهج التاريخي، أما عينة الدراسة قد كانت الطلبة المتسربين في المدارس الثانوية في فنتاريو.

وتوصلت الدراسة الى نتائج منها :

1- الإجراءات الصادرة عن الحكومة الفيدرالية ووزارة التربية والتعليم قلصت من حجم السرب المدرسي.

2-الوضع الاقتصادي المتدني يؤثر سلبا على نسبة التسرب الدراسي .[2]

التعقيب على الدراسات الأجنبية:

من خلال قراءتنا الأولية للدراسات السابقة مقارنة مع موضوع دراستنا لاحظنا أنهم متقاربات من حيث الأهداف التعليمية حيث أنهم سعوا إلى:

- بيان المؤثرات الاجتماعية التي تدفع بالتلاميذ إلى التسرب من النظام التعليمي، فمثلا تدهور الوضعية الاجتماعية للأسرة أو تدني المستوى المعيشي للأسرة هذا يقابله تغاير مع طموحات التلاميذ التي يحددونها بالرجوع إلى المجموعات الاجتماعية بما فيها الأسرة.

[1] نفس المرجع السابق، ص 104.
[2] نفس المرجع، ص 104.

- بيان علاقة الأسرة بظاهرة التسرب التعليمي ذلك إذ لم يحصل الأطفال على الإشباع الضروري، وعندما تصاب الأسرة بحالة من اللامعيارية، اي لا يكون تناسب بين هدف تحقيق النجاح وبين القرص المتاحة.

- الاعتماد على عينة الطلبة المتسربين (عينة قصدية).

أما أوجه الاختلاف يمكن إدراجها فيما يلي :

- إهمال تقنية المقابلة التي قد تبين الأسباب الحقيقية لتسرب التلاميذ ومحاولة التواصل المباشر مع التلاميذ المتسربيين والوقوف على الأسباب الحقيقية التي أدت بهم إلى الهروب من عالمهم والولوج إلى عالم الكبار، لهذا اعتمدنا في دراستنا على المقابلة كتقنية لجمع المعلومات للحصول على معلومات اعمق و اوسع خاصة وان حجم العينة صغير.

- موضوع الدراستان السابقتان (مارتن روبين 1986) و(ستامب روبرت 1988) تناولا تصورات فئة من المجتمع الغربي أو الأسرة الأجنبية حول التسرب المدرسي في حين الدراسة الحالية تناولت تصورات فئة من المجتمع الجزائري، بالخصوص الاسرة الجزائرية حول التسرب التعليمي لأطفالها، وهذا الاختلاف ينعكس على مستوى درجة تأثير المحيط الأسري على الأبناء .

2-8 الدراسات العربية:

- دراسة (سعد بن محمد علي الهميم) بعنوان الخصائص الاجتماعية للمتسربين دراسيا وعلاقتها بالتسرب الدراسي.

دراسة اجتماعية لطلاب المرحلة الثانوية في محافظة حوطة بني تميم وهي أطروحة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في العلوم الاجتماعية، أجريت هذه الدراسة في الرياض سنة 2010، واعتمد الباحث على الاستمارة.[1]

وخلصت دراسة الباحث الى مجموعة من النتائج :

[1] رابح بن عيسى، " عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي، دراسة ميدانية لعينة من الأطفال العاملين المتسربين بمدينة زربية الوادي" **أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع التربية**، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015-2016، ص 66.

- جاءت البيئة المدرسية في الموقع الثاني من حيث الأهمية في درجة تأثيرها في عملية التسرب الدراسي.

- تزيد نسبة التسرب بين الأسر التي كانت تدفع أبنائها إلى التسرب مقارنة مع الأسر التي تشجع ابنائها على المتابعة الأسرية.[1]

- دراسة (الشخيبي 2002) بعنوان "التسرب المدرسي كمشكلة اجتماعية في المجتمع المصري المعاصر".

هدفت هذه الدراسة إلى البحث في ظاهرة التسرب المدرسي كمشكلة اجتماعية في المجتمع المصري المعاصر من حيث الخلفية الاقتصادية الاجتماعية لأسرة المتسرب ومدى الارتباط القائم بين التسرب الدراسي وبعض المتغيرات التالية : المستوى التعليمي والوظيفي للوالد.

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ظاهرة التسرب المدرسي ومعرفة العوامل غير المدرسية المؤثرة في ظاهرة التسرب المدرسي، أيضا تسهيل وضع الحلول التي يمكن أن تتبع للتقليل من ظاهرة التسرب أو الحد منها، وعليه طرح الباحث تساؤله الرئيسي التالي: ماهية العلاقة بين التسرب المدرسي والظروف غير المدرسية للتلميذ؟.

ولقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي واستخدم جملة من الأدوات المستخدمة الاستمارة،المقابلة والملاحظة لجمع البيانات وشملت عينة الدراسة 168 متربص متسرب بمركز التكوين المهني والتمهين بالدبيلة بنسبة 41.08 % ذكور و 58.92 %إناث، وكانت النتائج كالأتي:

- توجد فروق بين استجابات المتسربين دراسيا حول العوامل الاجتماعية المؤثرة على ظاهرة التسرب المدرسي.

- توجد فروق بين استجابات المتسربين دراسيا حول العوامل الاقتصادية المؤثرة على ظاهرة التسرب المدرسي.

[1] نفس المرجع السابق، ص 65.

- توجد فروق بين استجابات المتسربين دراسيا حول العوامل الثقافية المؤثرة على ظاهرة التسرب المدرسي.[1]

التعقيب على الدراسات العربية :

من خلال قراءتنا للدراسات السابقة مقارنة مع موضوع دراستنا لاحظنا أنهم متقاربات من حيث الأهداف التعليمية حيث أنهم سعوا إلى:

- تناولت كل الدراسات موضوع ظاهرة التسرب المدرسي، وتحليل اهم اسبابها وعواملها واكتشاف انعكاساتها عل الطفل والمجتمع.

- كشف العلاقة بين التسرب المدرسي وعلاقته بالمحيط الاسري حسب المتغيرات الاجتماعية.

- معرفة أسباب انتشار ظاهرة التسرب المدرسي من وجهة نظر التربوية والنفسية والاجتماعية، كذلك بيان المؤثرات كالحرمان الثقافي للأسرة.

- اعتماد على عينة الطلبة المتسربين (عينة قصدية).

أما أوجه الاختلاف يمكن إدراجها فيما يلي :

- الاختلاف في تقنية جمع المعلومات حيث الدراسة الأولى تطرقوا إلى تقنية الاستمارة على الطلبة المتسربين لجمع المعلومات حول الظاهر، أما الدراسة الحالية فقد اعتمدت على تقنية المقابلة لمحاولة التواصل المباشر والوقوف على تحليل الأسباب بطريقة غير مباشرة.

- كذلك الدراستان السابقتان (سعد بن محمد على الهميم) و(الشخيبي) تناولا دراسة أسباب ظاهرة التسرب التعليمي بالنسبة لفئة من الأطفال في المجتمع العربي والمؤثرات الاجتماعية لهذه الظاهرة بينما الدراسة الحالية تناولت أسباب الظاهرة وتحليلها بالنسبة لفئة الأطفال في المجتمع الجزائري.

- كذلك بالنسبة للدراسة الثانية تم استخدام المنهج ألاستعدادي لجمع البيانات وتحليلها أما الدراسة الحالية تم الاعتماد على دراسة حالة التي تهدف إلى اكتساب معرفة محددة ومعمقة وسياقية حول موضوع التسرب المدرسي وتحليل مكثف.

[1] نفس المرجع السابق، ص 65.

3-8 الدراسات الجزائرية:

- دراسة بوسنة محمود ولخضر بعنوان: التسرب المدرسي في التعليم الالزامي بالجزائر (مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط).

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم تحليل إحصائي حول حجم ظاهرة التسرب المدرسي في التعليم الإلزامي بالجزائر، تحديد أسباب التسرب المدرسي حسب تصورات المعلمين كانت عينة الدارسة تضم 74 معلم ومعلمة، اعتمد الباحث في جمع البيانات على عدة تقنيات، وهي تحليل محتوى وتحليل المعطيات الإحصائية بالإضافة إلى أداة الاستبيان.

توصل الباحث فيما يخص الكشف عن العلاقة بين مدى انتشار الأمية عند فئة الشباب من (15-20 سنة) ونسب التسرب المدرسي قبل مستوى الخامسة ابتدائي، إلى أن نسبة الأمية عند هذه الفئة من الشباب ستبقى عالية في المستقبل القريب و المتوسط، وذلك لأن تغذية خزانها يعتبر مضمونا بفضل النسب العالية من المتسربين قبل مستوى الخامسة ابتدائي.[1]

- دراسة إبراهيم الذهبي 2014-2015 بولاية الوادي بعنوان التسرب المدرسي في ظل ظروف غير المدرسية، دراسة ميدانية على المتربصين بمركز التكوين المهني والتمهين ببلدية الدبيلة ولاية الوادي، وهي مذكرة لنيل شهادة ماجستير.

المتسرب، المتسرب التعليمي لكل منهم وترتيب المتسرب بين إخوته.

استخدم الباحث المنهج ألاستعدادي لعينة الدراسة التي كانت عبارة عن الطلبة المتسربين والذين بلغ عددهم (168) من الذكور و من الإناث (154).

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج :

وجود علاقة سلبية بين مستوى تعليم الأب واحتمال تسرب الابن من المدرسة.

- كلما قل مستوى تعليم لدى الأم انعكس سلبا على زيادة نسبة التسرب الدراسي.[2]

التعقيب على الدراسات الجزائرية :

تناولت الدراسة الأولى التسرب المدرسي في التعليم الإلزامي بالجزائر (مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط) حيث اتفقت مع بحثنا في دراسة المتغير الثاني إلا وهو

[1] رابح بن عيسى، مرجع سبق ذكره، ص 60 .
[2] محمد فؤاد سعيد، أبو بكر عسكر، مرجع سبق ذكره، ص 88.

التسرب المدرسي لدى مرحلة المتوسط، حيث استفدنا منها بالتعرف أكثر على أسباب التسرب لدى تلاميذ الابتدائي، وتفشي الأمية من خلال تصورات المعلمين والمعلمات الذين كانوا عينة الدراسة وتمكينها من الفهم الجيد لموضع دراستنا.

- تناولت الدراسة الثانية لـ (ابراهيم الذهبي) بعنوان التسرب المدرسي في ظل الظروف غير المدرسية، حيث اتفقت كذلك مع دراستنا في المتغير الثاني ألا وهو التسرب المدرسي حيث استفدنا منها بالتعرف على المؤثرات الاجتماعية لهذه الظاهرة.

- كذلك الاتفاق في الفرضيات التي تم وضعها والتي من خلالها يتوصل الباحث إلى نتائج حول التسرب المدرسي والذي في مستوى الدراسة على نفس المجتمع وهو الجزائري.

أما أوجه الاختلاف يمكن إدراجها فيما يلي :

- عدم خوض المؤثرات الاجتماعية في الدراسة السابقة الأولى التي قد تدفع بالتلاميذ إلى التسرب التعليمي في مراحل متقدمة من عمره واستعانوا بذلك على تصورات المعلمين بينما الدراسة الاجتماعية تطرقنا إلى أهم هذه المؤثرات بالاستعانة بالمجموعات الاجتماعية بما فيها الأسرة.

- تطرقت الدراسة الأولى السابقة في جمع البيانات على عدة تقنيات وهي تحليل المحتوى وتحليل المعطيات الإحصائية بالإضافة الى الاستبيان، أما الدراسة الحالية فقد أهملت هذه التقنيات واعتمدت على المقابلة للحصول على معلومات أعمق وأوسع خاصة ا وان حجم العينة صغير.

- اختلاف العينة بالنسبة للدراسة السابقة الأولى فقد اعتمدوا على فئة من المتربصين بمركز التكوين المهني والتمهين، أما الدراسة الحالية على عينة فئة المعلمين تضم 74 معلم ومعلمة، أما الدراسة الثانية اعتمدت على فئة من المتربصين بمركز التكوين المهني والتمهين، في حين الدراسة الحالية اعتمدت على عينة المتسربين.

- اختلاف المنهج للدراسة السابقة الثانية إذ لجأت إلى المنهج ألاستعدادي بينما الدراسة الحالية الى دراسة حالة .

الفصل الثاني

مفهوم الأسرة وانعكاسها على التحصيل الدراسي

تمهيد:

تعد الأسرة أول خلية يتكون منها البنيان الاجتماعي وهي بمثابة الحجر الأساسي في استقرار حياة الطفل، وفيها تتوفر حياته البيولوجية والجسمية والنفسية، والتي تقوم بأدوار تفاعلية، والتي تتأثر بالظروف المحيطة بالأسرة، مما ينعكس سلبا على حياة الطفل وتحصيله الدراسي.

وفي هذا الفصل سوف نتطرق لمفهوم (مفهوم وليس موضوع) الأسرة (بالتفصيل)حذف ما بين قوسين، و ذلك من خلال التطرق إلى العناصر التالية:

- المبحث الأول: مفهوم الأسرة ونشأتها، والذي يتضمن:
- نشأة الأسرة.
- تعريف الأسرة.
-النظريات المفسرة للأسرة.
- أنواع الأسرة وخصائصها.
- المبحث الثاني: دور الأسرة في التحصيل الدراسي والمتضمن:
- أهمية الأسرة.
- وظائف الأسرة.
- دور الأسرة في التحصيل الدراسي للأبناء .

المبحث الأول: مفهوم الأسرة ونشأتها

1- نشأة الأسرة ومراحل تطورها.

الأسرة نظام اجتماعي قديم قدم النوع الإنساني نفسه، وقد تعرضت من خلال التغيرات المطردة وعبر الزمن إلى أشكال مختلفة وأصبح لها وظيفة متباينة، لذلك قامت الأسر بتعديل أشكالها حتى تتلاءم مع ظروف الحياة السائدة في زمن معين، ولقد غيرت الأسرة من أنماط معيشتها وبسرعة كبيرة نسبيا وأصبحت تتكيف وبطريقة مدهشة للازمات الاجتماعية التي يتميز بها تاريخنا المعاصر والأسرة سائرة في عملية تغير وإنماء متسمرة ولقد نشأت الأسر ليس لمجرد الزواج وإشباع الغرائز الجنسية فحسب أو من اجل إنجاب الأطفال ورعايتهم، بل تعدى دورها ذلك لتشمل وظيفة الأسرة في التعبير الأساسي عن طبيعتها الإنسانية والاجتماعية.

إن الروابط الأسرية تنشأ نتيجة تضافر عدد من العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية، وبذلك تعتبر الأسرة الوحدة الأساسية للمجتمع التي تؤدي إلى اتخاذ الذكر والأنثى، وكان من نتاج الحركة التطورية في المجتمع وانتقال الإنسان من مجتمع الصيد إلى المجتمع الزراعة كأسلوب حياة أن تحولت الأسرة الامومية إلى أسرة أبوية، وكذلك نتيجة الثورة الصناعية حدثت تغيرات كبيرة في أنماط الأسر، ولا يستطيع المرء أن يتنبأ بما سوف تكون عليه حياة الأسر في المستقبل وذلك نتيجة التغيرات التكنولوجية في العصر الحاضر، إن للأسرة تاريخا طبيعيا لحياتها يتمثل في مرحلة الاحتضان والإنجاب ثم النضج والنمو والقدرة على التكيف مع الأزمات، ثم يلي ذلك مرحلة الانحلال البطيء وأخيرا زوال الأسر القديمة وذوبانها في وحدات جديدة.[1]

اختلفت أراء علماء الاجتماع في نشأة الأسرة، إذا أن بعض الآراء قامت على الأساطير التي لا تؤديها الحقائق العلمية، ولقد استندت بعض أراء المفكرين إلى النظرية التطورية التي سادت في القرن التاسع عشر، و ظهور هذه الفكرة التي تقوم عليها هذه النظرية تؤكد إن الإشكال العلمية للتفكير والثقافة مثل الأشكال العليا للكائنات الحية التي نشأت بطريقة التطور عن الأشكال الدنيا، وخلال نمو الإنسان نشأت الأسرة عن مرحلة

[1] سعيد حسني العزة، **الإرشاد الأسري، (نظرياته وأساليبه العلاجية)**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2015، ص 21.

فوضى جنسية بدائية تشبه إلى حد كبير الحياة التي يعيشها الحيوان، ثم انتقل الإنسان من هذه المرحلة إلى الزواج الجماعي، ثم التف الأولاد حول أمهاتهم وظهر النظام الأموي وبعده ظهر النظام الأبوي والذي كان يشمل على تعدد الزوجات، ثم بلغ أقصى تطوره ووصل أسمى المعاني الروحية للأسرة واخذ شكل زواج الرجل بزوجة واحدة.

إن الأسرة مؤسسة اجتماعية تطلب الإشباع المباشر الذي ينشأ عن التماسك الوثيق بين أعضائها، وان الأسرة الإنسانية منذ فجر الحياة الاجتماعية إلى عصورنا الحالية قد قطعت مراحل صعبة من التطور، وشهدت أحداثا كثيرة تتمثل في تنظيماتها ووظائفها وفي الدعائم التي تقوم عليها، وفي مراسيمها العديدة مثل الزواج أو في حياتها دلت على ان نظام ينطوي على روابط شبه أسرية من الصعب معرفة حدودها ونظامها، فلم يكن المعاشر أسرة واحدة ولكنه كان مكونا من عدة خلايا بشرية وفد اختلفت هذه المعاشرة في عدد أفرادها فقد يكون بضعة أفراد ثم بعض البيئات وقد اتسعت البيئات في بعض الاخر، وهما تكن اسر الحياة الاجتماعية داخل هذه المعاشر فأن الروابط شبه الأسرية التي تنطوي عليها كانت ضيقة النطاق لا تعدو الرجل وبعض النساء وأطفالهم، ولقد أثبتت بعض الدراسات أن قواما كثيرة كانت في ظل المعاشر واستقرت طويلا وقامت الروابط الأسرية مع بعضها على أساس الزواج الثنائي أي اقتصار الرجل على واحدة. ويعتقد بعض علماء الاجتماع أن أقدم مظاهر الحياة البشرية بدأت في المجتمعات (التوتمية) والتي بدأت في وسط استراليا وبصورة بدائية في أمريكا حيث كان عدد أفراد الأسرة كبيرا جدا، ولم يكن هناك فرق بين الأسر والعشيرة لان الجميع كانوا يرتبطون برابطة قرابة واحدة ولم يكن هناك قرابة قائمة على صلات الدم أو العصب كما هو الحال في المجتمعات الحديثة، ولكنها كانت قائمة على أساس انتماء جميع أفراد المعشر لتوتم واحد وانحدارهم من أصلابه، ولقد حرمت هذه المجتمعات الزواج من الأقارب وكان على الرجال أن يختاروا زوجاتهم من عشائر أخرى التي تعتبر تواتم أخرى مغايرة، وبذلك نشأ الزواج من خارج العشيرة.[1]

إن نطاق الأسرة في المجتمعات القديمة اخذ يضيف عما كان في المجتمعات التوتمية حيث اخذ الناس يعتقدون أنهم انحدروا من عصبيات وأجداد وأصول معروفة تاريخيا وكان

[1] نفس المرجع السابق، ص 26.

رب الأسرة في هذه المجتمعات هو الذي يحدد نطاقها ويعطيه المجتمع مطلق السلطة، فكان من حقه أن يضيف إلى الأسرة من يشاء من الأفراد حتى ولو لم يكونوا من أصلاب عائلته ويخرج منها من يشاء حتى ولو كان من أصلابه، وعدد أفراد الأسرة كان خاضعا لأراء كبير الأسرة بالقدر الذي يسمح به المجتمع من قبول أبناء غيره أو يسمح بالادعاء وبالتبني ولقد عرف ذلك الشكل من الأسر بالأسر الأبوية الكبيرة، وكان هذا شائعا في اليونان والرومان فقد كانت الأسر عندهم تشمل جميع الأقارب من ناحية الذكورة والأرقاء والموالي والأدعياء، اسم العائلة التي قد تبنتهم ويتمتعون بعضوية هذا الأسر، وهذا النمط كان سائدا في عرب الجاهلية قبل الإسلام وفي القبائل العربية القديمة، فقد كانت الأسرة تشتمل على جميع أفراد العشيرة وكانت الأسرة تعتبر شخصا معنويا واحد أي أن كل فرد يذود عن سمعتها وكرامتها، وبعد ذلك جاءت الشرائع والتعاليم السماوية وحددت نظام قبول الأفراد غير الشرعيين أو عدمه، وأصبحت الأسر تسير نحو الانحصار في عدد أفرادها وأصبحت تشتمل على الأطفال الشرعيين، ودعت هذه الشرائع إلى إلغاء الرق، وقالت بمبدأ العتق وتحرير العبيد واقتصرت الأسرة على الزوج والزوجة والأبناء الشرعيين، غير أن الأسرة الريفية لا تزال تحتفظ ببقايا ورواسب نظام الأسرة الأبوية إذ يدخل في نطاقها الزوج والزوجة والأولاد من الذكور وزوجاتهم وأحفادهم والبنات العذارى وأشقاء الزوج والزوجة غير المتزوجين وغيرهم من قرابة الدم والعصب، أما الأسرة المدنية التي تعيش في المدينة فهي أسرة زواجية تحتوي على الزوج والزوجة والأولاد الغير المتزوجين، أما المتزوجون فيخرجون عن الأسرة ويكونوا أسرا مستقلة.[1]

كما نجد أن الباحث "باخوفن" انه صنف مراحل التطور إلى المراحل التالية :

- **المرحلة الأولى:** وشاع فيها الإباحية الجنسية وعاش الإنسان بدون أسرة، عاش حياة جماعية في حالة من الشيوعية غير المنظمة في الملكية والحياة الجنسية، وسادها الاضطراب والفوضى.

[1] نفس المرجع السابق، ص 28.

- **المرحلة الثانية:** وهي مرحلة الأسرة الأمومية، وهي مرحلة أكثر تطورا من المرحلة الأولى، حيث كون فيها الإنسان أسرة مستقلة كانت السلطة بيد المرأة، وكان ينسب الطفل فيها لأمه.

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة الأسرة الأبوية أو الابطريكية في هذه المرحلة تمكن الأب من السيطرة على الأسرة وقيادتها، وأصبح نسب الأبناء يعود لآبائهم واستمرت إلى يومنا هذا.[1]

2- تعريف الأسرة:

الأسرة أهم وأقدم النظم والمؤسسات الاجتماعية، وهي موجودة في كل المجتمعات الإنسانية في العالم وعبر التاريخ.ولا يخلو منها أي مجتمع من المجتمعات، واختلف مفهومها في عدة تخصصات علمية، كما اختلف الكثير من المفكرين التربويين والاجتماعيين لموضوع الأسرة لذا نجد عدة تعاريف لها ونحاول رصد أهمها في مايلي :

- تعرف الأسرة على أنها مؤسسة اجتماعية تتمثل في علاقات الزواج وعلاقات بين الوالدين والأبناء وسلالة الأجيال، أما الثانية فهي اجتماعية ثقافية، حيث تنشأ علاقات المصاهرة من خلال الزواج، ويقوم الرباط الزوجي تبعا لقوانين الأحوال الشخصية حيث تم الاعتراف بها.[2]

- كما نجد أن الأسرة في المنظور الإسلامي في الركن الرئيسي في بناء المجتمع وهي اللبنة الأولى، وأطفال من نسلهما أو بدون أطفال[3]، لقوله تعالى : " يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلقها منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء".[4]

- كما تعرف من الناحية القانونية أنها الخلية الأساسية للمجتمع، وتتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة زوجية وصلة القرابة[5]، وتعتمد الأسرة في حياتها على الترابط والتكافل وحسن المعاشرة والتربية الحسنة وحسن الخلق و نبذ الآفات الاجتماعية.[6]

- وجاء في معجم علم الاجتماع أن الأسرة عبارة عن جملة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم يتفاعلون معا، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم

---

[1] صالح محمد أبو جادو، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ،الأردن، 2006، ص ص 89-90.

[2] مصطفى حجازي، **الأسرة وصحتها النفسية (المقومات- الديناميات- العمليات)** ، مكتبة مؤمن، المغرب، ط1، 2015، ص 15.

[3] رائد جميل عكاشة، منذر عرفات زيتون، **الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة**، الفتح للدراسات والنشر، عمان، ط1، 2015، ص37.

[4] "سورة النساء، الآية 01."

[5] الجريدة الرسمية، القانون رقم 84-11، المؤرخ في 09 رمضان 1404، الموافق لـ 09 جويلية 1984، المتضمن قانون الأسرة، المعدل والمتمم المادة 02، ص 01.

[6] نفس المرجع، المادة 02، ص 01.

والأب، وبين الأم والأب والأبناء، ويتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة.[1]

- وفي المنظور السوسيولوجي تعبر الأسرة جماعة تتميز إلى حد كبير بما للجماعات الأولية الاجتماعية من خصائص بنيوية ووظيفية، فالأسرة كتنظيم اجتماعي تتكون من مجموعة من اتجاهات منظمة متبادلة بين أعضائها ومن شبكة علاقات متفاعلة بين المراكز والأدوار إضافة إلى القيم التي يقوم على نسق العلاقات الأسرية.[2]

- كما يعرفها القاموس الاجتماعي بأنها جماعة بيولوجية اجتماعية نظامية تتكون من رجل وامرأة وأبنائهما، ومن أهم وظائف الأسرة إشباع الحاجات العاطفية، وممارسة العلاقات الجنسية وتهيئة المناخ الاجتماعي الثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء.[3]

- وعرفها علماء الاجتماع أمثال "بيرجس ولوك" في كتابهما الأسرة أنها مجموعة من الأفراد يربطهم الزواج والدم أو التبني، ويعيشون تحت سقف واحد، ويتفاعلون معا، وفقا لادوار اجتماعية محددة، ويخلفون ويحافظون على نمط ثقافي عام.[4]

- في حين تعرفها "سناء الخولي" بأنها الجماعة الأولى التي تكون منها البناء الاجتماعي وهي أكثر الظواهر انتشارا وهي لا تزال عاملا هاما ورئيسيا من عوامل التربية والتنشئة الاجتماعية للأبناء .[5]

- ويرى "نميكوف" أن الأسرة تتكون من الزوج والزوجة والأطفال أو من غير الأطفال وقد تتمتع بصفة الديمومة والبقاء، وتتكون من الزوج والأطفال أو الزوجة والأطفال، وذلك في حالة الوفاة أو الطلاق.[6]

- ويقدم اوجبران تعريف أخر للأسرة بأنها علاقة مستمرة ودائمة بين الزوج والزوجة بغض النظر عن وجود أولادهم، وتعد الناحية الجنسية من أهم مميزاتها، وقد تتضمن الأسرة أفرادا آخرين غير الزوجين أو الأولاد ينتمون إليهم بصلة القرابة.[7]

---

[1] زيدان عبد الباقي، **الأسرة والطفولة**، مكتبة النهضة العربية، مصر، ط4، 1980، ص 23.
[2] محمد مسقر القرني، سهير عبد الحفيظ الغالي، **العلاج الأسري ومواجهة الخلافات الأسرية**، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، ط1، 2004 ص ص 11.13.
[3] مصلح الصالح، **قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية**، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1999، ص 209.
[4] إبراهيم عبد الله ناصر، **علم الاجتماع التربوي**، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2011، ص 94.
[5] سكينة نادية أبو الحسن، منال عبد الرحمان خضر، **العلاقات والمشكلات الأسرية**، ط1، دار الفكر، عمان، الأردن، 2010، ص 30.
[6] احمد محمد مبارك الكندري، **علم النفس الأسري**، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ص 21.
[7] نفس المرجع ، ص 24.

- ونجد "إحسان محمد الحسن" عرفها على أنها عبارة عن منظمة اجتماعية تتكون من أفراد يرتبطون ببعضهم البعض بروابط اجتماعية وأخلاقية ودموية وروحية وهذه الروابط هي التي جعلت العائلة البشرية تتميز عن العائلية الحيوانية.[1]

- ويرى "بيل وفوج" لان الأسرة وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة يرتبطان بطريقة منظمة اجتماعية مع أطفالهما ارتباطا بيولوجيا أو عن طريق التبني.[2]

3- النظريات المفسرة للأسرة :

لقد شهدت دراسة الزواج والأسرة تطورا كبيرا على مدى التاريخ حتى منتصف القرن التاسع عشر، ولقد شملت هذه الدراسات محاولات متعددة متمثلة في مراحل الفكر العاطفي ثم الخرافي ثم التأملي المتماثل في التراث الشعبي عن الأسرة وكتابات الأدباء والتأملات الفلسفية مثل "شكسبير"، "كونفو شيوس" و"سانت اوغستين" و"جون لوك ".

إلا أن الدراسة العلمية للأسرة لم تبدأ تتخذ شكلها الحالي المعروف منذ نحو مئة عام أي في تاريخ لاحق عن قيام علم الاجتماع واستقلاله كعلم ورسوخ أقدامه ولم تتحقق تلك النقلة التاريخية إلا تحت وطأة التغيرات الهائلة والمشكلات العنيفة والتوترات التي أصابت النظام الأسري في المجتمعات الغربية في أعقاب الانقلاب الصناعي.

وقد طغى الاتجاه التطوري على النظريات المهتمة بالأسرة في بداية الأمر وظهرت دراسات عديدة حول حجم الأسرة ونظام الانتساب ودراسات عن الزواج وأشكاله وأنواعه مثل دراسات "لويس مورغان" عن نظام الزواج وتطور أشكاله.

ومنذ أواسط القرن التاسع عشر حطت الدراسات في علم الاجتماع الأسرة خطوات واسعة ووضعت عدة نظريات مفسرة للأسرة سواء من وجهة نظر علم الاجتماع أو من وجهة نظر الانتربولوجيا.[3]

[1] إحسان محمد الحسن، **مدخل الى علم الاجتماع**، دار النشر والطباعة، بيروت، ط1، 1988، ص 198.
[2] سعيد الحسنى العزة، مرجع سبق ذكره، ص 33.
[3] رشاد صالح الدمنهوري، عباس محمود عوض، **التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي(دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي)**، دار المعرفة الجامعية، مصر، ب ط، 2006، ص 69.

1-3 النظريات المفسرة للأسرة من وجهة نظر علم الاجتماع:

1-1-3 النظرية البنائية الوظيفية :

إن النظرية البنائية الوظيفية لا تهتم بالبحث عن اصل الأسرة وتطورها بل تنظر إليها بوصفها نسقا اجتماعيا ذو أجزاء مكونة يربط بينها التفاعل، والاعتماد المتبادل فضلا عن دراسة العلاقة بين الأجزاء والكل.

وقد ساهمت هذه النظرية بشكل طاغي في علم الاجتماع أبان العقد السادس من هذا القرن وصبت اهتماما على دراسة اثر ارتباط كل جزء من نسق – الكيان الاجتماعي- بباقي أجزائه المكونة له و تنطوي على دراسة المستويات الآتية.

- المستوى الفردي الذي سلط الضوء على نمو شخصية الفرد.
- المستوى المؤسسي الذي كشف النقاب عن كيفية قيام الأسرة بمهامها والمستوى المجتمعي الذي أوضح أهمية النسق الاجتماعي.
- وعلى ذلك يؤكد أصحاب النظريات الوظيفية على انه إذا كان على المجتمع أن يبقى وان يعمل بدرجة من الفعالية عليه أن يضمن تحقيق مجموعة من المهام أو الوظائف الجوهرية وانه لا يمكن ترك أداء هذه المهام للصدفة اخطر احتمال عدم تنفيذ بعض أوجه النشاط فيتعرض المجتمع نتيجة ذلك لحالة من التفكك، ورغم وجود بعض التباينات في أداء الأسرة لوظيفتها عبر أرجاء العالم فان أصحاب هذه النظرية يسعون إلى التعرف على عدد من الوظائف ومن أنصار هذا الاتجاه "جورج ميردوك" ففي رأيه أن الأسرة تقوم بأربعة وظائف أساسية وهي الإشباع الجنسي والتنشئة الاجتماعية والوظيفة الاقتصادية.[1]

2-1-3 نظرية الصراع:

يعد استخدام هذا المنهج جديدا في مجال الأسرة على الرغم من تناول "فردريك انجلز" عام 1902 لموضوع رأس مال الأسرة كمصدر من مصادر ظلم المرأة والجور عليها[2]. ولكن هذه النظرية أم تستخدم بشكل فعلي في علم الاجتماع إلا حين تفاقمت أحداث ومشكلات سادت في العقد السادس من هذا القرن في الولايات المتحدة الأمريكية، إذا

[1] معن خليل عمر، **علم اجتماع الأسرة**، ط1، دار الشروق، يناير 2000، ص 34.
[2] نفس المرجع، ص 44.

ظهرت حركات نسوية وتنظيمات للدفاع عن حقوقهن مطالبات بتغيير ميزان القوى داخل الأسرة الأمريكية خصوصا.

وكان ينظر إلى هذه النظرية على أنها توجه يهدد كيان الأسرة واستقرارها إلا أن الكثير من الباحثين يرون أن وجود النزاعات والخلافات الأسرية أمر طبيعي ناتج عن عدم المساواة في الحقوق والواجبات، وترى هذه النظرية أن لا توجد أسرة خالية من نزاعات وخلافات وحتى لو وجدت فترة تغيب فيها المنازعات والخلافات فان ذلك لا يعبر عن سعادة وهناء الأسرة بل أنها حالة طارئة ومؤقتة تعقبها مشاحنات قادمة، وعلى الرغم من أن نظرية الصراع تردد أفكار "انجلز وماكس" حيث ينظران إلى الأسرة على أنها مجتمع طبقي مصغر فيه يؤسس سعادة احد الجماعات على بؤس وقمع الجماعة الأخرى، وان الدافعية للسيطرة الجنسية كانت بمثابة استغلال اقتصادي لعمل المرأة، وفي هذا الصدد يرى عالم الاجتماع "راندال كوليتر" أن الرجال يسيطرن من حيث القوة والحجم والعدوان فلاحظ أن النساء من الضحايا نتيجة صغر حجمهم وقابليتهن للسقوط في أيدي الأعداء باعتبارهن من يرى الأطفال وتربيتهن، وعبر سلسلة كاملة من المجتمعات كان ينظر إلى النساء باعتبارهن ملكية جنسية يؤخذن كغنيمة حرب ويعتبر ملكا للزوج، حيث يقول "كوليتر" أن الرجال يخصصن النساء في الأصل للمعاشرة الجنسية أكثر مما يعتمدن عليهن في المطابخ والحقول.[1]

هناك بعض العلماء الاجتماعيين الآخرين الذين تناولوا هذه النظرية من وجهة نظر أخرى تعتمد وتؤكد على العلاقات الحميمة في الأسرة تتطلب بالضرورة نوعا من العداوة بمثل ما تشتمل على الحب، ومن أنصار هذه النظرية عالم النفس "سيغموند فرويد"، وعالم الاجتماع "جورج سميل"، وقد طور في الآونة الأخيرة عالم الاجتماع (سبراي) هذه الأفكار وذهب إلى أن الصراع يعد جانبا وجزءا مكونا من كل الأنساق والتفاعلات بما في ذلك الأسرة والتفاعلات الزوجية. إن هؤلاء الباحثين نظروا إلى أعضاء الأسرة باعتبارهم يواجهون نوعية من المتطلبات المتعارضة فمن جهة يوجد تنافس من اجل الاستقلال والسلطة والامتيازات وفي نفس الوقت المشاركة مع بعضهم البعض من اجل البقاء وحتى

[1] علي عبد الرزاق جلبي وآخرون، **علم اجتماع العام**، دار المعرفة الجامعية، 2001، ص 188.

الازدهار وفي ضوء هذه النظرية تعد الأسرة نظاما اجتماعيا يعمل على تقنين العلاقات الشخصية المتبادلة والوثيقة من خلال عمليات مستمرة من التعارض وحل المشكلات وإدارة الصراع إن هذه النظرية لا تنظر إلى النزاعات والخلافات الأسرية على أنها تعبر عن سلبيات تهدد كيان الأسرة، بل لها ايجابيات فهي تعمل على تصفية وتنقية الأجواء جراء الظروف الاجتماعية المحيطة بالأسرة التي أحدثت ظروف قاسية خيمت على جو الأسرة وبذلك تعمل هذه الصراعات على إعادة الأمور إلى نصابها وتصحيح الأخطاء وتزيل الغموض والإبهام الذي طرأ على حياة الأسرة عبر معايشتها للأحداث .

ويركز هذا النهج على كيفية الحصول على المصادر النفيسة والنادرة: المال والثروة والسلطة الأسرية، ممارسة الأدوار الرئيسية، ومنافسة أعضاء الأسرة في الحصول على أهداف ذاتية، والتي تمثل المصدر الرئيسي لوقوع النزاع أو الصراع متخذ أساليب متباينة تبدأ من استخدام الألفاظ والعبارات الجارحة مرورا باستعمال القوة الجسدية وانتهاء باستخدام الأدوات الجارحة ولم تكتفي بهذه النظرية بهذه التفسيرات بل أنها اعتبرت الإنفاق والانسجام والوئام الأسرى ما هو سوى وسيلة للتحكم في عملية الصراع وإبعاد النزاع عن جو الأسرة.

وترى إحدى دعاة هذا المنهج حيث يرى أن الأسرة تمثل نسقا اجتماعيا يحمل بين أنماطه المكونة له معايير متصارعة لا تقبل التعايش معا.[1]

3-1-3 : النظرية التفاعلية الرمزية

ويركز هذا الاتجاه على دراسة العلاقات بين الزوج والزوجة وبين والوالدين والأولاد فهو ينظر إلى الأسرة على أنها وحدة من الشخصيات المتفاعلة، لان الشخصية في نظر أصحاب هذا الاتجاه ليست كيانا ثابتا، بل هي مفهوم دينامي، والأسرة هي شيء معاش ومتغير فاتجاه التفاعلية الرمزية يفسر الأسرة من خلال عمليات التفاعل وهذه العمليات تتكون من أداء الدور، وعلاقات المكانة، ومشكلات الاتصال، فالتركيز هنا يكون على الأسرة كعملية وليس كوحدة استاتيكية، وإذا كان هذا الاتجاه يركز أساسا على دراسة العمليات الداخلية للأسرة.

[1] معن خليل عمر، مرجع سبق ذكره، ص 45.

ويحدد وحدة الدراسة في العلاقات الدينامية بين الزوج والزوجة والأولاد تحت مصطلحات الحاجات وأنماط السلوك وعمليات التكيف فانه يفيد أيضا في فهم العلاقة بين الأسرة، لأنه يركز على عمليات التفاعل داخل الأسرة مع ربطها بالتفاعل الاجتماعي الذي يحدث في البناء الاجتماعي للمجتمع ككل، فالأسرة محددة بنمط الحياة الأسرية السائدة في المجتمع.

ولو القينا نظرة تاريخية على التفاعلية الرمزية نجد أن نظرية التفاعل الرمزي وجدت طريقها إلى سوسيولوجية الأسرة من خلال أعمال "بيرجس"، فقد قدم "بيرجس" في عام 1926 برنامجا عن الأسرة، وأوضح فيه أن الأسرة عبارة عن وحدة من الشخصيات المتفاعلة وقدم أنماطا من الأسر بعد تصنيفها في ضوء العلاقات الشخصية التي تربط بين الزوج وزوجته، وبين الزوجين والأولاد، فكان له الفضل في لفت نظر الباحثين إلى الأسرة كعلاقة بين شخصيات متفاعلة.[1]

وأصحاب هذا الاتجاه يفترضون ان المتفاعلين (أفراد الأسرة) يستجيبون بصورة رمزية تحت مصطلح تجديد المواقف، لذلك يتميز هذه الاتجاه بأنه يرى العلاقات الأسرية في حالة سيالة، فالحياة الاجتماعية في الأسرة تبدوا في عملية من تبادل وتداخل السلوك أكثر منها في حالة من التوازن.

ينظر هذا الاتجاه أيضا إلى أن الأسرة يحدث بداخلها الفعل الاجتماعي ولكنها ليست المحددة لهذا الفعل، كما ان التغير في الأسرة هو نتاج التفاعل النشيط.[2]

3-1-4 النظرية السلوكية الاجتماعية:

يهتم هذا الاتجاه بدراسة المسائل السلوكية من خلال دراسة المواقف التي يعتبر السلوك الإنساني استجابة لها، وينظر أصحاب هذا الاتجاه إلى أن السلوك الإنساني يحدث في مواقف أسرية، وهذه المواقف تقدم أحسن الفرص لفهم هذا السلوك من منظور اجتماعي وذلك فالأسرة تعتبر من الجماعات ذات الدلالة بالنسبة للفرد ذلك لأنها من أولى الجماعات الهامة من الناحية السلوكية، وتشكل من الناحية المنهجية موقفا استراتيجيا يحتم البدء به عند تحليل المواقف، و يرتبط هذا الاتجاه بأعمال "بوسارد" ، فقد ذهب هذا الأخير إلى أن

[1] سامية مصطفى الخشاب، **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة**، الدار للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ط1، 2008، ص ص 13-14.
[2] هناء حسن سدخان، الجو الأسري لطالبات كلية الآداب ودوره في التحصيل الدراسي، دراسة اجتماعية ميدانية، **مجلة كلية الآداب**، قسم علم الاجتماع، جامعة القادسية، العدد 19، ص 51.

المواقف الاجتماعية تختلف عن تلك المواقف التي يهتم بدراستها علماء الفسيولوجيا، لان الأخيرة هي مواقف قائمة وموجودة وعلى الطبيعة ولقد انصب اهتمام هذا الاتجاه على دراسة الموضوعات الآتية :

أ- نمو الطفل: فقد اهتم الدكتور "توماس" بدراسة التأثير الفعلي لمواقف مختلفة على نمو سلوك بعض الأطفال الأمريكيين وكان هدفه اكتشاف المواقف التي تسهم في تكوين أطفال أصحاء عقليا، ونفسيا، وتلك التي تؤدي إلى احترافهم سلوكيا.

كما أشار " بوسادر" في كتابه "سوسيولوجية الطفل" إلى ضرورة الاهتمام بالمواقف الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل، وينمو فيها الأطفال من طفولتهم حتى نضجهم.[1]

ب - العمليات الداخلية في الأسرة : ركز كل من "بوسارد" و"بول" على العمليات الداخلية في الأسرة وظهر هذا في بحوثهما من النسق الأسري الكبير، حيث اهتما بأثير حجم الأسرة على العلاقات الأسرية ونمو الطفل كما اجريا بحثا عن الطقوس في حياة الأسرة، واهتم الباحثان بثقافة الأسرة كما هي ممثلة أو معبر عنها في الطقوس التي تمارس مع تحليلها في ضوء دور الحياة الأسرية.

ج - الأزمات الأسرية: فقد ظل الاهتمام بهذا الموضوع في دراسة كل من "هيل" و "بولونج" التي أجرياها على الأسر التي تعاني من أزمة الانفصال خلال الحرب العالمية الثانية.[2]

3-2- النظريات المفسرة للأسرة من وجه نظر انتربولوجية

3-2-1 النظرية التقليدية أو نظرية الأسرة الثنائية الأبوية:

ظل معظم العلماء العلماء، حتى منتصف القرن 19 متفقين في النظر للأسرة الأحادية الزوج والزوجة والأبوية النسب على انها الخلية الاجتماعية الأصلية وما عداها من الصور تعد الصورة إضافية، وفي هذا الصدد يذهب "اوجيست كونت" إلى أن الأسرة الأبوية في الخلية الاجتماعية العالمية ولقد كان هذا الاعتقاد مسند إلى أراء أرسطو.

لقد دافع "فريد يريك لوبلاي" (180-1822) عن هذا المنظور للأسرة وكان من أوائل الذين اهتموا بدراسة الأسرة دراسة ميدانية بعيدا عن خط الدراسات التطورية في

[1] سامية مصطفى الخشاب، مرجع سبق ذكره، ص 56.
[2] نفس المرجع، ص 58.

محاولة للتعرف على ظروف المجتمع فقام بدراسة جماعات من اسر العمال في فرنسا وبلاد أوروبية أخرى للتعرف على أوضاعهم المعيشية والظروف المجتمع، فقام بدراسة جماعات من اسر العمال في فرنسا وبلاد أوروبية أخرى للتعرف على أوضاعهم المعيشية والظروف التي تحيط بهم وبمشاكلهم وقد اقتصر في دراسته على اسر العمال لأنهم يمثلون أغلبية المجتمع، ويكونون العنصر المميز له، كما أن العائلة هي حجر الزاوية في بنيان المجتمع.

كما حاول "لو بلاي" في دراسته تلك أن يحلل الظروف الاجتماعية التي تساعد على حفظ الاستقرار في المجتمع، والتي يمكنها أن تزيد من ثروته وكان يبحث في العوامل المؤدية لذلك، وقد انطلق في دراسته من اختبار مجموعة من العائلات باعتبارها وحدات أساسية بحيث أن دراستها وتحليل ظروفها، يؤديان بالتالي إلى تعميمات صحيحة حول المجتمع ونظمه، ولقد قسم أشكال الأسرة إلى :

- **أسرة أبوية:** حيث يعيش الأولاد المتزوجين مع أباهم الذي يدير وحدة شؤون وثروتها التي تضل واحدة بلا انقسام والتي تنتقل بعد موته إلى ابنه الأكبر.

الأسرة الغير المستقرة: حيث تترك الأسرة كل ابن من أبنائها عندما يشب ويكبر لكي ينشأ أسرة مستقلة به، وعند وفاة الوالد توزع الثروة على الأبناء.

الأسرة الأصلية: ويترك الأولاد الأسرة عندما يكبرون لكي يكونوا أسرا مستقلة، ولكن ثروة الأسرة تنتقل بالكامل بعد وفاة الوالد إلى الابن الواحد من أبنائه يعين وفق طرق مختلفة تختلف لاختلاف المجتمعات والعصور، وهذا الابن المختار يعد خليفة لأبيه وحافظا لتقاليد الأسرة.

ولقد استند أعضاء هذه المدرسة على بعض الوقائع الانتربولوجية لتأدية مذهبهم، حيث يذهبون إلى أن نظام الأسرة الثنائية سائد عند بعض المجتمعات جد بدائية مثل قبائل القدة.[1]

4- أنواع الأسرة وخصائصها:

4-1 أنواع الأسرة:

يمكن تقسيم الأسرة إلى ثلاثة أنواع لكل نوع أنواع فرعية، وهي كمايلي :

[1] محمد يسري إبراهيم دعبس، **الأسرة في التراث الديني و الاجتماعي**، دار المعارف ،مصر،1995، ص 133.

4-1-1 من حيث الشكل:

أ- الأسرة النووية:

هي بنية مكونة من الرجل والمرأة وأطفالهما غير المتزوجين والذين يعيشون في بيت واحد، ويعد هذا النمط نواة المجتمع الحالي.[1]

ويتولى الأبوان في الأسرة النواة رعاية أطفالها، والعناية بهما، والأقارب نادرا ما يساهمون في ذلك، كما تكون الأسرة النووية مستقلة استقلالا تاما من الناحية الاقتصادية عن أقاربها.[2]

ب- الأسرة الممتدة:

وهي تركيبة اجتماعية مكونة من عائلتين أو أكثر يقيمون في بيت واحد وغالبا ما يكونون على صلة قرابة ببعضهم البعض وغالبا ما يجمع بينهم عمل معين كما في المجتمعات الزراعية إلي تقوم بالإنتاج الزراعي، وتبقى الأسرة في هذا النمط على الاتصال بين الأجيال، وتسمى أسرة النواة المتعلة.[3]

وقد اعتبر وجيه الفرج إن الأسرة الممتدة أو المركبة هي تلك التي تتكون من الزوج والزوجة وأبنائهم وأحفادهم وزوجاتهم و يعيشون تحت سقف واحد ويخضعون لسيطرة الأب الأكبر.[4]

4-1-2 من حيث القرابة والنسب:

وتصنف من حيث القرابة وتكون على أساس التسلسل القرابي، فهو إما أبوي أي نسبته إلى الأب أو أموي نسبته إلى الأم، أو نسبته إلى الأب والأم معا.[5]

4-1-3 من حيث السلطة:

هناك أربع أنواع من السلطة التي يقوم عليها تقسيم أنماط الأسر وهي:

أ- الأسرة الأبوية : تكون السلطة والزعامة فيها للأب.

ب- الأسرة الأموية: وتكون السلطة فيها للام، كذلك الزعامة.

---

[1] احمد عبد اللطيف ابو اسعد، سامي محسن الختاتنة، مرجع سبق ذكره، ص 38.
[2] سناء الخولي، **الزواج والعلاقات الأسرية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،1983، ص 53.
[3] نفس المرجع، ص 53.
[4] وجيه الفرج، **التنشئة الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة**، دار الوراق، عمان، ط1، 2006، ص 39.
[5] إبراهيم عبد الله ناصر، مرجع سبق ذكره، ص، 97.

ج- **الأسرة الابنوية :** وتكون السلطة فيها لأحد الأبناء، وعادة يكون أكبرهم.

د- الأسرة الديمقراطية: السلطة فيها موزعة بين جميع أفراد الأسرة.[1]

4-1-4 من حيث الإقامة:

تشكل قاعدة السكن أربعة أنماط من الأسر:

أ- أسرة يقيم فيها الزوجان مع أسرة الزوج.

ب- أسرة يقيم فيها الزوجان مع أسرة الزوجة.

ج- أسرة يقيم فيها الزوجان في مسكن مستقل بعيدا على أسرة الزوج أو الزوجة.

د- أسرة يترك فيها حرية الاختيار بين تقيم في مسكن أسرة الزوج أو الزوجة.[2]

من خلال ما سبق نستنتج أن الأسرة الممتدة لا تساعد الطفل على تحصيله التعليمي نظرا لنمط العيش فيها.

بحيث أن كبر حجم الأسرة وضيق السكن فيها وكثرة أفرادها .....توفر مكان يسمح للأبناء بالدراسة والتركيز وحل الواجبات المدرسية، وكثرة انشغال الأم بوظائف أخرى يؤثر على الأبناء وتنعكس بالسلب على تحصيلهم الدراسي، إذ نجد أن الجو الأسري المناسب يلعب دورهما في نجاح الطفل، فحجم الأسرة يؤثر على تدريب الأطفال على الانجاز وعلى الإمداد العاطفي الذي يتلقاه من والديه، فكلما زاد حجم الأسرة قل الدعم العاطفي، عكس الأسرة النووية التي يتوفر فيها الهدوء والاستقرار حيث يكون فيها محاطا بالاهتمام والرعاية، حيث تتفرغ الأم لابنها، وترعى شخصيته وتتكفل بالحاجات الأساسية له، إضافة الى قلة عدد الأسرة ونقص أفرادها، توفر جو مناسبا يساعد على تنمية قدراتهم العلمية فنجاح الطفل أو رسوبه يلعب دورا هاما في مساره التعليمي .

2-4 خصائص الأسرة :

للأسرة عدة خصائص هامة تنفرد بها وتميزها عن الجماعات والمؤسسات الاجتماعية الأخرى ومن بينها :

- الأسرة وحدة للتفاعل الاجتماعي المتبادل بين أفراد الأسرة الذين يقومون بتأدية الأدوار والواجبات المتبادلة بين عناصر الأسرة، بهدف إشباع الحاجات الاجتماعية.

[1] نفس المرجع السابق، ص 97.
[2] نفس المرجع، ص 98.

- الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية للطفل الذي يتعلم من الأسرة كثيراً من العمليات الخاصة بحياته مثل المهارات الخاصة بالأكل واللبس والنوم.

- الأسرة نظام اقتصادي خاص من حيث الاستهلاك وإنتاج الأفراد، لتأمين وسائل المعيشة للمستقبل القريب لأفراد الأسرة.

- الأسرة هي المؤسسة والخلية الاجتماعية التي يستند عليه الكيان الاجتماعي.[1]

- الاسرة هي الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية، وذلك مثل حب الحياة، وبقاء النوع وتحقيق الغاية من الوجود الاجتماعي وتحقيق الدوافع الغريزية والجنسية، والعواطف والانفعالات الاجتماعية.

- الأسرة تؤثر فيما عداها من النظم الاجتماعية الأخرى وتتأثر بها، والنظم الاجتماعية للأسرة هي التي تقوم على مجرد اصطلاحات يرتضيها العقل الجمعي وقواعد تختارها المجتمعات.

- الأسرة وحدة إحصائية، أي يمكن أن تتخذ أساسا لإجراء الإحصاءات المتعلقة بعدد السكان ومستوى المعيشة ويمكن أن تتخذ كذلك كعينة للدراسة والبحث وعمل التجارب و المتوسطات الإحصائية، وذلك للوقوف على طبيعة المشاكل الأسرية ورسم الخطط الفنية للقضاء عليها.[2]

- تستمد الأسرة ثقافتها الأساسية من الثقافة العامة ولكن في المجتمعات المعقدة يكون لكل أسرة سمات ثقافية مميزة نتيجة تجارب واتصالات أفراد الأسرة الذين يدمجون أنماط سلوكهم في ثقافة الأسرة.

- يشدد المجتمع حراسته على الأسرة عن طريق القواعد القانونية والمحرمات الاجتماعية ولذلك فإنها تحاط بأكثر اهتمام أدوات الضبط الاجتماعي وهذا ابلغ دليل على أهميتها القصوى بالنسبة لكافة المجتمعات.[3]

- الأسرة بوصفها نظاما للتفاعل الاجتماعي تؤثر وتتأثر بالمعايير والقيم والعادات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع وبالتالي يشترك أعضاء العائلة في ثقافة واحدة.[4]

---

[1] احمد عبد اللطيف ابو اسعد، سامي محسن الختاتنة، مرجع سبق ذكره، ص ص 43-44.
[2] سامية مصطفى الخشاب، مرجع سبق ذكره، ص ص 13-14 .
[3] حصة بنت صالح المالك، ربيع محمود نوفل، **العلاقات الأسرية**، دار الزهراء، الرياض، ط1، 2000، ص 18.
[4] احمد عبد اللطيف أبو اسعد، سامي محسن الختاتنة، نفس المرجع السابق، ص 44.

المبحث الثاني: دور الأسرة في التحصيل الدراسي للأبناء:

1- أهمية الأسرة:

تعد الأسرة أساس المجتمع الإسلامي، وهي وحدة أساسية من وحدات الكوني، وهي فطرة وسنة حرص الإسلام على تنظيم أحكامها لضمان استمرار وجودها في المجتمع وتماسكها.[1]

قال الله تعالى :" وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ".[2]

يتفق الباحثون في مجال دراسة العلاقات الأسرية على أهمية الأسرة فهي نظام اجتماعي له تقاليده الخاصة به، وله منفعة بالنسبة للمجتمع الكلي وبالنسبة للفرد، وذلك لان الفرد في الأسرة له حاجاته الخاصة مثل التعبير عن نفسه وذاته، فالأسرة كجماعة وظيفية تزود أعضائها بكثير من الاشباعات الأساسية من بينها توفير مسالك الحب بين الزوجين وبين الإباء والأبناء.

- وترجع أهمية الأسرة إلى كونها البيئة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الطفل منذ الولادة وتستمر معه مدة قد تطول أو تقصر.

- وتقوم بعملية حفظ النسل والتنشئة الاجتماعية، ويتعلم الطفل من أسرته بذور الحب والكره، والغيرة والإيثار، والتعاون والتنافس واحترام الملكية الفردية والجماعية، والادخار والإسراف وغير ذلك من العمليات الحياتية.[3]

- الأسرة كيان ضروري لبناء الذات وممارسة الحياة المعيشية وتعزيز نظام المجتمع مع عناصر البناء الداعمة له، والحفاظ على النوع البشري.

وقد ظهرت الكثير من العلوم مع مزيد من الاهتمام غير المسبوق بما في ذلك علم النفس التربوي حيث أثبتت أن الأسرة هي واحدة من العوامل الرئيسية في بناء الكيان التربوي وتحقيق عملية التطبيع الاجتماعي.

[1] رائد جميل عكاشة، منذر عرفات زيتون،مرجع سبق ذكره، ص 25.
[2] سورة الروم، الآية 21.
[3] حصة بن صالح الملك، ربيع محمود نوفل، مرجع سبق ذكره، ص 15.

- كما ساهمت الأسرة بشكل مباشر في بناء الحضارات الإنسانية وإقامة علاقات تعاون بين الناس، وكان هذا سبب في الاحتفاظ بالعديد من الحرف والصناعات الموروثة من الآباء إلى الأبناء.[1]

وفي حالة عدم استقرار هذه البنية الاجتماعية الأولى فان ذلك ينعكس سلبا على الأجيال(الأبناء) وباعتبار الأسرة المؤسسة التربوية الأولى للطفل، فان أي خلل في العلاقات يصاحبه في كل المراحل التعليمية بما فيه دافعيته نحو التعليم والتحصيل.

- تنفرد الأسرة بتزويد الطفل بمختلف الخبرات أثناء سنوات تكوينه.

- إن الأسرة هي أكثر الجماعات الأولية تماسكا، وتتم عمليات الاتصال وانتقال القيم والعادات من جيل الآباء إلى جيل الأبناء.

- تحدد مكانة الطفل بدرجة كبيرة بمكانة الأسرة وثقافتها وبالتالي فهي تهيأ المواقف المختلفة وتنمية قدرات الطفل.

- تعتبر الأسرة النسق الأول الذي يزود الطفل برصيده الأول من المقيم والعادات الاجتماعية، وتكون بمثابة دليل يرشده في تصرفاته وتحديد سلوكياته، حيث يتعلم الحق والواجب، الخطأ والصواب.

- الأسرة هي التي تزود الفرد بالرصيد الأول من القيم والعادات الاجتماعية وتزويده بالضوء الذي يشرده في سلوكه وتصرفاته حيث يتعلم الحق والواجب.

- الأسرة كيات ضروري لبناء الذات وممارسة الحياة المعيشية وتعزيز نظام المجتمع مع عناصر البناء الداعمة له، والحفاظ البشري.

- كما ترجع أهمية الأسرة كذلك إلى أنها مجال شامل لكل أنواع العوامل الاجتماعية والى إنها المعهد الأول للتثقيف الاجتماعي للطفل، فالمدرسة وأية مؤسسة اجتماعية أخرى والدولة أيضا لا يمكن أن تقوم مقام الاسرة.[2]

2- وظائف الأسرة:

تقوم الأسرة بعد وظائف تتناول مختلف جوانب شخصية الطفل وحياته ويمكن توضيح هذه الوظائف على النحو التالي :

[1] نرمين حسن السطالي، **سيكولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء**، السعيد للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2019، ص 25-26.
[2] محمد متولي قنديل، صافي ناز شلبي، **مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة**، دار الفكر، عمان، الأردن، 2006، ص 28.

2-1 الوظيفة البيولوجية :

وهي من أهم وظائف الأسرة وهي عبارة عن الإنجاب والتناسل وحفظ النوع من الانقراض وحتى يمكن إنجاب أطفال تتوفر فيهم كافة الشروط الصحية اللازمة، أي حتى يكون الأطفال مكتملي الصحة الجسدية لابد من مراعاة مايلي :

- يجب أن تكون الناحية الجسدية لدى الأبوين سلمية.

- يجب أن تكون الناحية العقلية لدى الأبوين صحيحة حتى لا ينتجان أطفال ضعفاء العقل.[1]

2-2- الوظيفة الجسمية والصحية:

للأسرة وظيفة الرعاية والعناية بأطفالها وتربيتهم تربية جسمية وصحية وذلك بتقديم المأكل والمشرب والغذاء الصحي لتنمية أجسامهم، وإيجاد المأوى لهم والذي تتوفر فيه وسائل الراحة، وحمايتهم وصيانتهم من المخاطر ووقايتهم من الأمراض .[2]

2-3 الوظيفة الاقتصادية:

لقد كان معروفا في الأزمنة السابقة أن رب الأسرة هو الكفيل الاقتصادي لجميع مطالب الأسرة، اي انه العائل الأول المسؤول عن كل الموارد الاقتصادية ولكن تبعا لظهور المدينة وزيادة المتطلبات الأسرية، فقد أدى ذلك إلى تعويد الأفراد على التربية الاستقلالية.[3]

2-4 وظيفة التنشئة الاجتماعية:

تنطلق التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة من مبدأ ضرورة توفير حاجات الطفل النفسية والثقافية والاجتماعية والمعرفية، ويكاد يجمع الباحثون على أن الأسرة هي المركز المحوري للتنشئة، لأنها تحقق للطفل التفاعل الاجتماعي خاصة مع والديه وأسرته تحدد ملامح شخصيته، فأغلب الخصائص المكتسبة للشخصية في سن الطفل من عداوة، وجرأة وخضوع، وثقة بالنفس... يصعب تغيرها بعد ذلك، فهي تشكل الوسط الذي يلبي فيها الطفل دوافعه للمعرفة وإدراك المحيط وإشباع حاجاته النفسية والجسدية والثقافية، وهذه هي القاعدة التي تستند عليها التنشئة الاجتماعية في العملية التربوية.[4]

---

[1] حنان عبد الحميد العناني، **الطفل والأسرة والمجتمع**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000، ص ص 55-56.

[2] إبراهيم عبد الله ناصر، مرجع سبق ذكره، ص 98.

[3] منير المرسي سرحان، **اجتماعيات التربية**، دار النهضة العربية، بيروت، ط3، 2003، ص 180.

[4] خواجة عبد العزيز، **مبادئ في التنشئة الاجتماعية**، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2005، ص 136.

2-5 وظيفة المحافظة على النظام :

تكمن الأسرة من مساعدة أفرادها على النمو بالشكل الذي يجعل سلوكهم مقبولا في المجتمع وأكثر فعالية في المحافظة على النظام فهي تعلم أفرادها السلوك المناسب اجتماعيا، فهي لا تركز على السلوك الشخصي للفرد بل السلوك الذي يساهم به الفرد في حياة الجماعة، حيث تكتسب القيم والاتجاهات والمعايير والعادات والتقاليد النظامية.[1]

2-6 تهيئة أسلوب الحياة في المجتمع :

تعتبر الأسرة مدرسة لإفرادها فهي التي تقوم بدور التنشئة الاجتماعية كما أنها تعمل على نقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل وتعودهم على التقاليد المرعية في المجتمع وخاصة ما يتعلق منها بالسلوك والآداب العامة والدين من وثم فهي نواة المجتمع وأساس تكوينه.[2]

2-7 الوظيفة التربوية:

حيث أن الأسرة هي الأولى التي تعلم فيها الطفل لغته القومية وهي المسؤولة عن التنشئة والتوجيه، وفيها يتلقى الطفل السلوك، وآداب المحافظة على الحقوق والقيام بالواجبات.[3]

2-8 الوظيفة النفسية :

وتختص هذه الوظيفة بتهيئة الجو النفسي في الأسرة والثقة المتبادلة و الحب والتآلف بين أفرادها وذلك لان الأطفال يتأثرون بالجو النفسي السائد في الأسرة وبالعلاقات القائمة بين الأب والأم وهم يكتسبون اتجاهاتهم النفسية بتقليد الآباء والأهل وأيضا بالخبرات التي تسيطر على المناخ الذي يحيا في إطاره الطفل.[4]

2-9 الوظيفة الاجتماعية:

تمثل الأسرة حجر الأساس في عملية التطبيع الاجتماعي لإفرادها حيث تعد الفرد للامتثال لمطالب المجتمع والاندماج في ثقافته وإتباع تقاليده و الخضوع لالتزاماته ومسايرة الآخرين بوجه عام.[5]

---

[1] سكينة نادية أبو الحسن، مرجع سبق ذكره، ص 51.
[2] السيد عبد العاطي، نادية عمر، **الأسرة والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص 13.
[3] حسين عبد الحميد احمد رشوان، **التربية والمجتمع**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص 182.
[4] سعيد حسني العزة، مرجع سبق ذكره، ص 47.
[5] هدى محمود الناشف، **الأسرة وتربية الطفل**، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2007، ص ص 13-14.

2-10 الوظيفة الأخلاقية:

لتعليم الطفل في المنزل السلوك الخلقي، على الوالدين انه يؤمنوا بتربية صالحة لأبنائهم تتسم بالأخلاق ليغرسوا في أنفسهم قيما واتجاهات سليمة تتناسب مع متطلبات مجتمعهم على أساس فهم الخير والشر.[1]

2-11 الوظيفة الدينية:

إن الأسرة في التي تدعم وترسخ وتقوي قواعد الدين وتفصل أحكامه في عقول أطفالها حيث يتعلم الأطفال الصغار قواعد الدين وطقوسه وأحكامه وأساليبه.[2]

2-12 وظيفة الحماية:

تكفل الأسرة لأفرادها الحماية الجسمية والنفسية والاقتصادية بمختلف أعمارهم سواء كانوا أطفالا أو شيوخا أو أبناء أو أمهات، إخوان أو أخوات.

2-13 الوظيفة الترفيهية:

تستغل الأسرة أوقات فراغها للقيام بأعمال ترفيهية، وذلك بإقامة حفلات أعياد الميلاد والسهر في المناسبات الاجتماعية.

و يرى أوجبرن أن الوظيفة الترفيهية كانت محصورة بالأسرة من خلال مسابقات معينه أو مشاركة القصص، أما في الوقت الحالي ونتيجة للتطور يمكن القول بان هذا الدور الأسري لم يصبح موجود نتيجة توفر وسائل مختلفة للترفيه.

فالوظيفة الترفيهية للأسرة تغيرت بعد التطور والتقدم التكنولوجي وتوفر وسائل الإعلام والاتصال.

2-14 الوظيفة التعليمية:

وعلى الرغم من انتقال التعليم من المنزل إلى المدرسة، فما زال للأسرة دورها الفعال في هذا المجال حيث أنها تقوم بالإشراف على متابعة أطفالها في الواجبات المنزلية وفهم الدروس، والدليل على ذلك أن الآباء اليوم هم الذين يحددوا مدى تقدم أو تأخر الطفل في المدرسة، ويقضون وقت أطول في مساعدة أبنائهم عن الماضي ويرجع هذا إلى ارتفاع

[1] نرمين حسين السطالي، مرجع سبق ذكره، ص 30.
[2] عايدة عباس أبو غريب، وليد كمال القفاص، **التدابير الوقائية من المشكلات السلوكية**، دار الكتب والوثائق القومية، 2011، ص ص 75-76.

المستوى الثقافي التعليمي بين الآباء في الوقت الحالي، خاصة في الفئات العليا والمتوسطة حيث أتيح للآباء فرصة قضاء سنوات طويلة في تلقي التعلم.[1]

3- دور الأسرة في التحصيل الدراسي للأبناء :

ليست الأسرة مسؤولة على تربية الأبناء وتنشئتهم وتقويم سلوكهم وزرع القيم الايجابية عندهم فحسب بل تكون مسؤولة أيضا عن تحصيلهم العلمي عن طريق حثهم على اكتساب العلم والمعرفة والتدريب على المهارات والكفاءات التقنية التي يشاركون من خلالها في بناء المجتمع والتنمية في الميادين.

من أهم الوظائف التي تؤديها الأسرة والخاصة بالتحصيل الدراسي والعلمي للأبناء وظيفة تسجيل الأبناء في المدارس عند بلوغهم السن القانوني للتعليم الإلزامي وتهيئة جميع المستلزمات التربوية والثقافية التي يحتاجونها كالكتب والأدوات.

كذلك يتطلب من الأسرة توفير الأجواء الدراسية في البيت كالمحافظة على الهدوء والسكينة وتخصيص غرفة مستقلة لدراسة الأبناء وعدم إزعاجهم أثناء القيام بالواجبات المدرسية وتحضيرهم للامتحانات.

ومن الواجبات التي تقوم بها الأسرة أيضا حث أبنائها على الدوام المستمر في المدرسة أو الكلية وعدم التغيب على الدوام، كذلك تستطيع الأسرة توجيه أبنائها برسم برنامج زمني يوازن بين أوقات الدراسة والسعي والاجتهاد وأوقات الفراغ وأوقات الراحة والنوم ويمكن ان تقوم بتوعية أبنائها على احترام المعلم والتعاون معه وتكوين أقوى العلاقات الاجتماعية والتربوية معه داخل المدرسة وخارجها.[2]

وتكمن مهمته التحصيل العلمي والدراسي التي تتطلع إليها الأسرة إزاء الأبناء في متابعة دراستهم والمتابعة هذه تستلزم تواجد احد الوالدين أو كليهما في البيت خصوصا أثناء قيام الأبناء بأداء الواجبات المدرسية ومتابعة الوالدين لدراسة الأبناء تأخذ عدة صيغ منها المراقبة والإشراف المباشر والحث على الدراسة اليومية والمشاركة في المذاكرة وإجراء الاختبارات الأولية، وحتى تدريس الأبناء الموضوعات الصعبة التي يتعذر عليهم فهمها واستيعاب مضامينها، ويرى علماء الاجتماع التربوي أن تعليم الأبناء ومتابعة دراستهم

[1] سناء الخولي، مرجع سبق ذكره، ص 73.
[2] إحسان محمد الحسن، **علم اجتماع العائلة**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2009، ص 289.

وتحصيلهم الدراسي والعلمي إنما هو من واجبات المدرسة وليس من واجبات الأسرة فواجبات الأسرة تنحصر في تهيئة الظروف التربوية الايجابية في البيت وحث الأبناء على الدراسة والتحصيل العلمي، ومهما يكن الأمر فان كلا من الأسرة كملكة للمدرسة والمدرسة مكملة للأسرة.

ومن الواجبات التربوية الأخرى التي يمكن أن تضطلع بها العائلة و التي تساعد الأبناء على التحصيل الدراسي هي توجيه الأبناء نحو التخصص في الموضوعات والمهم التي يثمنها المجتمع منذ نعومة أظافرهم كالطب والهندسة..الخ

وهذا يعني أن الأسرة تشارك في رسم مستقبل الابن وتحديد الهداف الذي ينبغي تحقيقه فالأسرة تخبر ابنها الصغير بانها تريد ان يكون مهندسا أو عالما وتزرع هذا الهدف في ذاته وتنمية عنده بمرور الزمن.

كما أنها ترشده إلى الطريق الذي يوصله للهدف، وذلك هو الدراسة والسعي والاجتهاد وعندما يعرف الابن هدفه العلمي يدرك الطريق الذي يقوده إلى تحقيقه.[1]

[1] نفس المرجع السابق، ص 290.

خلاصة الفصل :

يتضح لنا مما سبق أن للأسرة أهمية كبيرة من خلال الدور الذي تقوم به تربية وتنشئة الأبناء وتكوينهم وإعدادهم للحياة الاجتماعية، كما أن الأسرة تعتبر الجماعة المرجعية للطفل التي تمنحه المكانة الاجتماعية، وتشكل معاييره وتحدد اتجاهاته، وتكوين شخصيته وذلك من خلال التنشئة الاجتماعية.

فالأسرة في الواقع هي وعاء الحضارة والثقافة في المجتمع لأنها هي التي تحافظ على القيم والعادات والاتجاهات التي يمتصها الأبناء أثناء نموهم وتنشئتهم الاجتماعية.

كما أن الأسرة تعمل على إكساب الأفراد العادات وبالتالي فان هذا يؤثر على بناء شخصية الأبناء مما يؤثر على تحصيلهم الدراسي.

الفصل الثالث

علاقة المحيط الاسري

(المستوى الثقافي- الاقتصادي)

بالتسرب المدرسي

تمهيد:

ظاهرة التسرب المدرسي ليست بالظاهرة الجديدة التي يعاني منها قطاع التربية والتعليم في المدارس، ولا تقتصر على جنس دون أخر، أو على طبقة اجتماعية دون أخرى، أو على مرحلة دون الأخرى، وان هذه الظاهرة منتشرة بين جميع أوساط الطلاب وفي مختلف المراحل التعليمية خاصة المرحلة المتوسطة كونها مرحلة حساسة، فالتسرب بمثابة الوباء التربوي الذي يفتك بالفرد والمجتمع على اختلاف أوساطه وفئاته، حيث نحاول في دراستنا هذه التطرق إلى أسباب التسرب المدرسي بالتركيز على عامل المحيط الأسري سيما المستوى الثقافي والاقتصادية للأسرة وانعكاساتها على مستوى التحصيل الدراسي للأبناء على التسرب المدرسي.

وذلك من خلال التطرق إلى:

المبحث الأول: مفهوم التسرب المدرسي:

- الاتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة التسرب المدرسي.
- أثار التسرب المدرسي ومخاطره.

المبحث الثاني: علاقة المحيط الأسري (المستوى الثقافي- الاقتصادي) على التسرب المدرسي

- مقاييس المستوى الثقافي للأسرة.
-مقاييس المستوى الاقتصادي للأسرة.
- فئات التلاميذ المتسربين.
- ظاهرة التسرب في المرحلة المتوسطة والإجراءات الوقائية منها .

المبحث الأول: مفهوم التسرب المدرسي:

1- تعريف التسرب المدرسي وأنواعه:

1-1 تعريف التسرب المدرسي:

هناك عدة تعاريف للتسرب المدرسي وتتمثل في :

- يعرف التسرب بأنه ظاهرة ترك المراهقين والأطفال للمدرسة، أو انقطاعهم عنها لعدة فترات طويلة أو بصورة نهائية قبل وصولهم إلى نهاية المرحلة التعليمية التي يتواجدون فيها.[1]

- كما يعرف بانه صورة من صور الفقد التربوي في المجال التعليمي وترك الطالب للدراسة في احدة مراحلها المختلفة، مما يمثل إهدارا لطاقات المجتمع المستقبلية وفقد اقتصادي سلبي للعلمية من الناحية الاقتصادية.[2]

- وجاء في تعريف أخر على انه انقطاع التلميذ عن الدراسة وتركه للدراسة قبل نهاية المرحلة الدراسية التي هي مسجل فيها.[3]

- ويعرف أيضا انه العزوف الكلي أو عدم الالتحاق بالمؤسسة التعليمية لأسباب ذاتية أو موضوعية مرتبطة بالطفل نفسه أو بمحيطه رغم إلحاح وزارة التربية والتعليم على إرجاعه وعودته لإكمال تعليمه.[4]

- وعرفته المنظمة العربية للتربية والثقافة بأنه صورة من صور الفقر التربوي في المجال التعليمي، ترك الطالب للدراسة في إحدى مراحلها المختلفة.[5]

- كما عرفته اليونسيف بأنه عدم التحاق الأطفال الذين هم بعمر التعليم بالمدرسة أو تركها دون إكمال المرحلة التعليمية التي يدرس بها بنجاح، سواء كان ذلك رغبتهم أو نتيجة لعوامل أخرى وكذلك عدم المواظبة على الدوام لعام أو أكثر.[6]

---

[1] عمر عبد الرحيم نصر الله، **تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي (أسبابه أو علاجه)**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 04،ط2، 2010، ص 447.

[2] نفس المرجع، ص 477.

[3] جمال قنيط، الحاجات اللغوية للكبار، دراسة في مركز محو الأمية بجيجل، **رسالة ماجستير في اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات**،قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات والآداب، جامعة منتوري، قسنطينة، السنة 2007-2008. ص 25.

[4] الناصر عبد الله سهو، **التسرب من التعليم، الطريف المفتوح نحو عمالة الأطفال**، عمان، 2014، ص 17.

[5] بوسنة فطيمة، شريفي هناء،" بناء المشروع الدراسي والمهني كإستراتيجية للحد من ظاهرة التسرب المدرسي"، **مقال منشور في المؤتمر الدولي الخامس للعلوم الاجتماعية**، كتاب التربية والتعليم، ب ط، 25 أكتوبر 2018، ص 19.

[6] نفس المرجع، ص 19.

- وجاء في تعريف فخر الدين الفلا بأن التسرب المدرسي هو انقطاع التلاميذ عن المدرسة الابتدائية انقطاعا جزئيا أو تاما، ماديا أو معنويا بالشكل الذي لا يستطيع معه التلاميذ المتسربين أن يتموا دراستهم بنجاح محققين الأهداف المنوطة بالتعلم.[1]

- وعرفه سيف الدين فهمي بأنه الانقطاع الكامل عن مواصلة التعليم حتى نهاية المرحلة وهو لا يضم حالات الهروب من المدرسة أياما و أسابيع أو الانتقال من تعليم إلى أخر.[2]

إضافة أن سامي عدوان عرفه بأنه عدم الالتحاق بالمدرسة لمن هم بسن الدراسة وانقطاع عن الدراسة وعدم إنهاء المرحلة التعليمية التي التحق بها الطالب بغض النظر عن الأسباب ماعدا الموت.[3]

- ويعرف محمد ارزقي بركان بأن التسرب هو انقطاع عن الدراسة قبل إتمام المرحلة الدراسية أو ترك الدراسة قبل إنهاء مرحلة معينة من التعليم.[4]

- ويعرفه حبايب على انه انقطاع التلاميذ عن المدرسة من مرحلة تعليمية قبل نهايتها والمتسريبون بعضهم عن بعض من حيث المهارات والمعلومات التي يخرجون بها من المدرسة.[5]

2-1 أنواع التسرب المدرسي:

ينقسم التسرب إلى عدة أنواع ونذكر منها :

- **التسرب المؤقت** : وهو الذي يحدث بشكل يومي متكررا وما يلبث ان يتحول الى انقطاع مستمر عن فصل التلاميذ من المدرسة.

- **التسرب الدائم:** الذي يعني هجر التلميذ من المدرسة كليا.[6]

وهناك تنصيف أخر للتسرب حيث يتميز بثلاثة أنواع من التسرب هي :

- **التسرب اللاإرادي:** والذي يتخذ مظاهر متعددة أولها زيادة التدفق الطلابي على قدرة التعليم.

---

[1] رابح بن عيسى، مرجع سبق ذكره، ص 15.
[2] نفس المرجع ، ص 19.
[3] سامي عدوان، " ظاهرة التسرب المدرسي في المدارس الحكومية"، **مجلة التقويم وقياس تقني تربوي**، فلسطين، العدد8، ص 2014، ص 235.
[4] محمد ارزقي بركان، " التسرب المدرسي (عوامله ونتائجه وطرق علاجه)"، **مجلة الرواسي**، باتنة، العدد3، 1991، ص 29.
[5] حبايب علي حسن، " ظاهرة التسرب في شمال الضفة الغربية"، **مجلة التقويم والقياس النفسي والتربوي**، جامعة الازهر بغزة، العدد9، 1996، ص 131.
[6] على السيد محمد الشخيبي، **علم الاجتماع في التربية المعاصرة**، القاهرة، دار الفكر العربي،القاهرة، 2002، ص 352.

- **التسرب الشائع:** وهو التسرب التلاميذ من المدرسة الابتدائية قبل وصولهم الى نهاية المرحلة

- **التسرب المرحلي:** وهو النوع الثالث من أنواع التسرب المدرسي والذي يظهر في نهاية كل مرحلة من المراحل التعليمية حيث لا يتقدم بعض الطلاب لامتحان إتمام شهادة المرحلة العامة وكذلك الذين يرسبون في هذا الامتحان، حيث سيتم تناول هذا النوع من التسرب حسب كل مرحلة تعليمية كالتالي :

- **التسرب في المرحلة الابتدائية :**حسب ما يشير إليه تقرير منظمة اليونسكو لعام 1995 فإن معدلات عدم البقاء على مقاعد الدارسة يعكس نتائج التسرب الدراسي الذي لا يزال يشكل عقبة تربوية كبيرة متواجدة في جميع الأقاليم النامية، خاصة في إفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى وأمريكيا اللاتينية وجنوب آسيا، حيث يقدر عدد التلاميذ الذين يصلون السنة الرابعة الابتدائية أقل من ثلثي عدد التلاميذ الذين يبدؤون السنة الأولى.

كذلك ترتفع نسب التسرب الدراسي لدى الطلبة الإناث عن الذكور في بعض بلدان جنوب أفريقيا والصحراء الكبرى والدول العربية وجنوب آسيا مما يزيد من التعاون في فرص التعليم والتحصيل المدرسي بينهما.

- **التسرب في المرحلة المتوسطة:** إن المتتبع لظاهرة التسرب يعلم أن العبرة ليست بأعداد الطلبة المسجلين في بداية كل مرحلة تعليمية بل العبرة في مقدرة هؤلاء الطلبة في اجتياز المرحلة المسجلين فيها.

بالنسبة للتسرب الدراسي في المرحلة الإعدادية المتوسطة، تؤكد الإحصاءات على ضعف مقدرة الأقطار العربية في تحقيق الاستيعاب الكامل عند الوصول لعام 2000 وذلك للطلبة التي تقع أعمارهم ما بين (12 – 17) سنة.[1]

وهذا ما تطرقنا اليه خلال دراستنا.

- **التسرب من المرحلة الثانوية:** تعد المرحل الثانوية مرحلة هامة بالنسبة للتلاميذ، حيث تكون نهايتها مقترنة بامتحان شهادة الباكالوريا الذي يحدد مصير الطلبة، إما التوجه إلى الجامعة، ومواصلة مشوارهم الدراسي في حالة النجاح، و إما التوجه إلى العمل

[1] خيري وناس، بوصنوبرة عبد الحميد، **تربية وعلم النفس (تشريع مدرسي)**، الديوان الوطني للتعليم عن بعد، 2009، ص 25.

والانقطاع عن الدراسة في حالة الفشل، وهناك من التلاميذ من ينقطع قبل نهاية المرحلة ويتوجه إلى سوق العمل باعتبار أنه أصبح قادرا على العمل ليلبي حاجاته الشخصية.

كما قسم عمر عبد الرحيم التسرب إلى نوعين:

- **التهرب المخفي:** والذي لا يداوم الطالب فيه بانتظام في المدرسة وهؤلاء الطلاب مرشحون الترك المدرسة والدراسة بعد أن عجزت إدارة المدرسة عن تقديم المواد التي تجنبهم وتشجعهم على اتخاذ قرار واضح للبقاء بين جدران المدرسة.[1]

أمثال هؤلاء الطلاب موجودون في قوائم طلاب المدرسة ولكن غيابهم كثير ومتكرر وتحصيلهم متدني بسبب تسربهم وانتمائهم للمدرسة ضعيف، وأيضا يهملون واجباتهم ولكنهم يتواجدون بصورة منتظمة في صفوفهم، ولكن مع الوقت وبصورة تدريجية يتحولون شيئا فشيئا وهكذا تتكون فجوة بين خبراتهم ومستواهم بالمقارنة مع باقي الطلاب، وهذا السبب آخر يؤدي إلى عدم الانتظام في الدوام الطالب، مما يؤدي إلى تسرب الطلبة من المدرسة بصورة كلية في نهاية الأمر لا يستطيعون الحصول على أي تحصيل تعل تعليمي إيجابي يدفعهم في الاستمرار في الحضور إلى المدرسة.[2]

-**التسرب المدرسي الظاهر :**ويقصد به تغيب الطلاب الذكور والإناث من المدرسة لمدى طويل لمدة ساعات أو أيام أو فترة طويلة، ولكن دون طرده من المدرسة نهائيا، ولكن فيما بعد يترك الطالب المدرسة في مثل هذا الوضع يأتي لأسباب معينة ودون ان يتنقل المدرسة أخرى، أهمها عدم قدرته على التحصيل الدراسي المطلوب الذي يؤهله للاستمرار في التعليم والبقاء في المدرسة.[3]

2- الاتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة التسرب المدرسي:

لقد تعددت الآراء والاتجاهات في تفسير ظاهرة التسرب المدرسي، حيث يرى بورديو من اتبعوه أن أهم الأساليب التي تنتشر في المجتمعات الحديثة ما يعرف بالعنف الثقافي الذي يتضمن فرض الطبقة المسيطرة بقيمتها ومعاييرها على الطبقات الأخرى، وهذا العرض يتم خلال المؤسسات التي تتبع الدولة ومن بينها المدرسة، حيث يود بها

[1] عمر عبد الرحيم نصر الله، مرجع سبق ذكره، ص 475.
[2] نفس المرجع، ص، 476.
[3] نفس المرجع، ص 477.

نوع من الثقافة والتي تبدو للجميع أنها تتميز بالمشروعية و الموضوعية في تحقيق تقدم المجتمع وعلى جميع الطبقات ان تخضع لها ولكن الواقعيون عكس ذلك لا تخرج عن كونها تتمثل راس الطبقة المسيطرة.[1]

ويرى الاتجاه أيضا أن العنف الثقافي الذي تفرضه الطبقة المسيطرة في المدارس يتم من خلال الكثير من العمليات، مثل السلطة التربوية داخل المدرسة وعمليات تقويم التلاميذ وعمليات الانتقاء الاجتماعي للتلاميذ واختلاف مستوياتها في المرحلة الواحدة في المجتمع الواحد، بالإضافة إلى إرسال طرق تدريس معينة تكون بعض جوانب مـألوفة لأبناء الطبقة الدنيا، من النظم التعليمية في الوقت الذي تعمل فيه هذه العمليات ذاتها على استمرار أبناء الطبقات المسيطرة في المدرسة وتدعيمها لهذا الاتجاه يعتقد كوهن أن البيئة المدرسية هي الأرض الأساسية التي ينمو فيها الشعور بالإحباط ويؤدي ذلك إلى انتشار السلوك الانحرافي الذي ينشأ نتيجة لشعور هؤلاء الفقراء بوجود الفرص والتسهيلات غير المتكافئة داخل النظام المدرسي حيث تسود قيم الطبقة الوسطى من خلال الموضوعات المفروضة عليهم، مما يردي هذا إلى جنوح أبناء الطبقات المتدنية اقتصاديا واجتماعيا، ومن ناحية أخرى يمكن ان تعمل المدرسة على اتجاه السلطة المدرسية وممثيلها من المدرسة، كما قد تنتقل إلى مقاومة سلطة المجتمع.

ويوضح "اليوت" انه قد يتحدث تسرب من المدرسة باعتباره لنه من مظاهر تخفيف عدة التوتر والضغط الذي يعانيه الأطفال في المدارس ممن تفرض عليهم معايير وقيم طبقة غير طبقتهم ومن خلال الوضع نجد أن نظام المدرسة والمنهج يوضعان على أسس تقليدية تحد الابتكار والانطلاق في التفكير، فالتلميذ يجد أمامه حقائق ثابتة عليه أن يحفظها سواء أكان مقتنعا أم غير مقتنع بها، ويعني ذلك تعطيل الابتكار لدى التلاميذ إذ لا يظهر إلا عن طريق تفاعل الآراء والأفكار ومناقشة كل فكرة والتدريب على عدم التسرع في الحكم .[2]

ونذكر بعض النظريات التي حاولت تفسير ظاهرة التسرب المدرسي:

---

[1] رحموني بومدين، سلامي فاطمة،"العوامل المؤدية إلى التسرب المدرسي في الجزائر"، **مجلة الحقيقة**، جامعة ادرار، الجزائر، العدد 24 مارس 2013، ص 284.

[2] طلعت عبد الحميد، **صناعة القهر دراسة في التعليم والضبط الاجتماعي**، سيناء للنشر، القاهرة، 1990، ص 31.

2-1 نظرية التنشئة الاجتماعية:

من رواد هذه المدرسة تالكوت بارسونز ويعرفها بأنها صيرورة متغيرة ومستمرة على امتداد الحياة، وهي اكتساب الفرد الخصائص الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه المتمثلة في القيم والاتجاهات والأعراف السائدة في مجتمعه ومعايير السلوك الاجتماعي المرغوب في المجتمع ومن مبادئها :

- يتعلم الفرد طريقة التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تكتسبه الأنماط السلوكية التي يوافق عليها المجتمع.

- يتحول الفرد عبرها من طفل يعتمد على غيره الى فرد ناجح يقدر المسؤولية الاجتماعية كما هي عملية لا يقتصر القيام بها على الأسرة فقط، ولكن لها وكلاء آخرين مثل المدرسة الجماعة والمؤسسات الدينية.

ولهذا يمكن أن تساهم هذه النظرية في تفسير ظاهرة التسرب المدرسي، فالظواهر السلوكية المنحرفة ترجع أصلها إلى ما يعانيه الناشئ في مراحل حياته الأولى من أساليب المعاملة الخاطئة التي تلقاها في أسرته، بحيث ان التسرب المدرسي إذا ارتبط بالوسط الأسري والاجتماعي المؤثر يؤدي الى القلق الدائم واخطر داخل المدرسة وهذا ما يعرضه إلى الخفاق المدرسي والذي يلعب دورا كبيرا في هروبه من المدرسة.[1]

2-2 نظرية الإحباط :

رائد هذه النظرية هو العالم جون دولار مفادها أن العنف لا يرجع إلى الحالة النفسية التي يتعرض لها الفرد أي تفرضها ظروف الحياة، فقد يشعر الفرد بالخوف والحزن والقنوط فتظهر بوادر السلوكيات العدوانية مع الآخرين، ويقول جون دولار لكي تقر بوجود الإحباط ففي هذه الحالة علينا أن نلتفت إلى شيئين هما :

- أن نتوقع قيام الكائن بسلوكيات معنية.

-إن السلوكيات فقد أحبطت ومنع من الحدوث ونتج عنها العنف و يجب أن نتوقع أن السلوكات التي تتبع الإحباط ستكون بمستويات متعددة من السلبية : مثل المرض النفسي

[1] حمراكروا حميد،" التحضر والتغير الأدوار الأسرية، دراسة ميدانية بالحي الشعبي ديار الزيتون"، بمدينة عزابة- ولاية سكيكدة-، **رسالة ماجستير في علم الاجتماع**، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة الاخوة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ص 26.

العدوان، الانتحار بشكل من الأشكال المختلفة وهو أقصى مستوى من مستويات العنف بين الفرد ونفسه، ويقول أن مصادر العنف في شخصية الفرد ككل، أي الجوانب النفسية والفيزيولوجية والاجتماعية، ولذلك تفادي إشكال الإحباط لدى الأطفال خاصة بعد أن يعد تصحيح أخطاء الكبار بتوعيتهم بأهمية مواقفهم واتجاهاتهم سواء كانوا أباء أو مدرسين أو في هذه الحالة لا يمكن إهمال دور المؤسسات التربوية في تربية جيل المستقبل وهناك بعض الاستنتاجات التي توصلت إليها هذه النظرية.

تختلف شدة الغربة في سلوك العدواني باختلاف كمية الإحباط الذي يواجه الفرد وتعتبر اختلاف في كمية الإحباط الدال على ثلاثة عوامل:

- شدة الرغبة في الاستجابة المحيطة.
- عدد المرات التي أحبطت فيها الاستجابة.

على الرغم من ان الموقف الإحباطي ينطوي على عقاب الذات إلا انه العدوان الموجه ضد الذات لا يظهر إلا بتغلب على ما يكف توجهيه.[1]

3- أسباب التسرب المدرسي:

هناك الكثير من العوامل والأسباب التي تؤثر بصورة مباشرة على وضع التلميذ التعليمي والنفسي وتؤدي في نهاية الأمر إلى تركه أو انقطاعه عم المدرسي والتعليم.

ومن أهم الأسباب التي تؤدي إلى التسرب المدرسي لدى المتعلمين ما يلي :

1-3 أسباب مدرسية :

1-1-3 المنهاج الدراسي:

يحرص البيداغوجيين عند بناء وتصميم المناهج أن تكون ملبية لاحتياجات التلاميذ العقلية والجسدية والنفسية والعاطفية والوجدانية ومناسبة لقدرات التلاميذ واستعداداتهم وميولهم وتشبع رغباتهم بحيث تؤدي في نهاية المطاف إلى توجيه سلوكهم نحو التلاؤم مع بيئتهم والتعايش معها من خلال ما تلقوه من تربية وتعليم بصفة شمولية متكاملة وفق مستوى أعمارهم وتفكيرهم ليصلوا في الأخير إلى بناء شخصيات متزنة.[2]

[1] نفس المرجع السابق، ص 28.

[2] احمد نقاز، "ظاهرة التسرب المدرسي في المؤسسة التربوية الجزائرية"، **مجلة التربية**، جامعة سعد دحلب البليدة، العدد09، ديسمبر 1991 ص 108.

أما بالنسبة لارتباط المناهج الدراسية بظاهرة التسرب فالعلاقة هنا غير مباشرة، إلا إذا كانت هذه المناهج لمادة دراسية تشكل عبء على التلميذ سواء في كمها الكثير ومواضيعها المعقدة، أو أن الأمور ترتبط بمسألة الفروق الفردية لدى التلميذ أو ربما بكون الموضوعات التي تتضمنها المناهج باتت سهلة أو ليست ذات فائدة للتلميذ مما ينتج عنها إحباط للتلميذ وتسربه من الدراسة، لذلك تبقى عملية تطوير المناهج عملية مستمرة لابد وأن يعاد النظر في أمرها والعمل على تطويرها، ولكي لا تكون المناهج أحد العوامل المؤدية لتسرب التلاميذ يجب أن تكون البرامج الدراسية متدرجة من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب، لكي تلبي احتياجات التلاميذ وتناسب استعداداتهم وقدراتهم وميولهم وتفكيرهم، وأن تكون من واقع بيئتهم، وتساعدهم على حل مشاكلهم أو أي عوائق قد تؤدي إلى تسربهم من الدراسة.

2-1-3 التنظيم والتخطيط التربوي:

سوء التخطيط للمنظومة التربوية إذا لم يكن مبني على أساس علمي سليم يمكن اعتباره احد الدوافع المؤدية إلى التسرب المدرسي، لان أي نظام تربوي لا يمكن إن ينجح إلا إذا بني في مجتمعه من طرف المختصين التربويين وبكل خصائص مجتمعهم ونفس الشيء بالنسبة للحفظ والتربوية الذي يراعي أصالته ومعاصرته في السعي لمواكبة التطور العلمي والعالمي .[1]

3-1-3 النفور من المدرسة :

ويظهر في عدم الرغبة والميل في الحضور إلى المدرسة والنفور منها، فالجو المدرسي الذي لا يزفر العطف والاحترام، وطرق التدريس المعقدة والعلاقات الاجتماعية غير المتينة والسعيدة بين المتعلمين والمدرسين وإدارة المدرسة، يشعر المتعلم بعدم الانتماء للمجتمع المدرسي والنفور منه.[2]

4-1-3 المعلم:

إن التكوين الهش للمعلم يجعله يفشل في الوظيفة التعليمية التي أوكلت إليه لتلك المدرسة بدون تكوين ولا تأهيل كثيرا ما يدفع المعلم إلى استعمال طرق بالية ناتجة عن

[1] نفس المرجع ، ص 109.
[2] عبد العزيز القوصي، **أسس الصحة النفسية**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1975، ص 218.

أفكاره المسبقة التي ليس لها أي علاقة بالعملية التعليمية مما يؤثر سلبا على السير الحسن للعمل التعليمي إذ يبنى على أسس تربوية غير متينة وعصر دوره في الكثير من الأحيان في تلقين المواد دون تأهيله وتشجيعه على المشاركة في العملية التعليمية ودون إتاحة الفرصة للتفاعل مع المادة التي يعلمها ومع البيئة التي تعلم فيها.

ولذا كان على المعلم أن يوافق في كيفية التعامل مع التلميذ وتمكينه من المادة التي يعلمها للمتعلم إذا لم يكن هناك توافقا بينهما فإنه فها في تسريع نسبة التسرب المدرسي والبعض يستخدم طريقة تلقين المعلومات كأنه درع فارغ يصب فيه ما تشاء دون تمكينه من استخدام ذكائه واستخدام التحليل والشرح لفهم الدروس، ولهذا نجد التلميذ يرفض الجو المتجمد باحثا عن جو يسليه ويرفع عنه.

التغيب المستمر للأستاذ يؤثر على سير العملية التعليمية فإن التغلب على الواقع يعطل عملية التحصيل الجيد ويؤثر بالسلب على السير الحسن للعمل.[1]

3-1-5 الاستخدام المفرط للعقاب المعنوي والبدني من قبل المعلمين :

من الواضح أن للمعلمين بعض التأثير على شخصيات المتعلمين وعلى سلوكهم الاجتماعي، وتنمية السلوك المرغوب، وأحيانا غير المرغوب عن طريق استخدام السلطة المخولة لهم، وغالبا ما تكون ذات طابع استبدادي وتتميز بالصرامة وتوقيع الجزاء وإنزال العقاب باعتبارها وسيلة ناجحة لإدارة الصف.

3-1-6 العلاقات مابين التلاميذ :

تنعكس علاقات التلاميذ مع بعضهم البعض في تفاعلهم داخل الأنشطة التعليمية المختلفة سواء كان داخل الفصل أو خارجه وقد يكون تفاعلا ايجابيا بأخذ مظاهر الود والإخاء والتعاون والمشاركة و مظاهر الكراهية والفرقة والمشاحنات والمنافسة الهدامة وهذا ما يؤثر سلبا على التوافق والانسجام المدرسي للمتعلم، ومن بين أسبابه الصف المزدحم الذي لا يمح للمتعلم بالتعبير عن قدراته وإمكاناته مما يؤدي إلى عدم قدرته على التوافق وبالتالي التسرب من المدرسة.[2]

---

[1] رابح العايب،محمود الصالح بوطن،"الفشل الدراسي لدى تلاميذ الثناويات من وجهة نظر الأساتذة"، **مجلة العلوم الإنسانية**، جامعة منتوري، قسنطينة، العدد 10، 1998، ص 190.

[2] نفس المرجع السابق، ص 192.

7-1-3 :المادة الدراسية وطريقة تعليمها.

في حالة صعوبة المناهج الدراسية وضعف تحقيق أهدافها الحقيقية التي تخلق في الشباب قوة التفكير ونوايا الإبداع والابتكار، فأنها ستؤدي الى سطحية العلاقة بين المتعلم ومدرسه، وتجعل من المتعلم لا يقبل على التعلم بدافع من نفسه بل كارها له متسربا منه لان المدرسة قد أغفلت ميوله ولم تزرع في داخله حب التعليم.[1]

8-1-3 عدد طلاب الصف :

إن لعدد طلاب الصف التأثير على التوافق المدرسي للمتعلم، فان الصف المزدحم والذي يحتوي على أعداد كبيرة من التلاميذ، لا يسمح للمتعلم بالتعبير عن قدراته وإمكاناته وإظهار مواهبه لأنه لا يمكن أن تتاح له الفرصة لذلك ولا تسمح للمعلم كذلك بالاهتمام وتدريس كل التلاميذ، إضافة تحد من استعماله لطرق التدريس المختلفة مما يؤدي إلى عدم قدرته على التوافق، و بالتالي التسرب من المدرسة.[2]

9-1-3 المستشار التربوي:

وجود مستشار التربية في المدرسة مهم جدا ، ويساعد على حل الكثير من المشاكل التي من الصعب على مدير المدرسة أو المعلم، التوصل إلى أسبابها لعدم الثقة بينهما وبين التلاميذ، الثقة التي من دونها يصعب معرفة الأسباب الحقيقية ووضع حلول مقبولة وإيجابية لها، من وظائف المستشار التربوي مساعدة مدير المدرسة، والمعلم بالتركيز على التلاميذ الذين توجد مؤشرات معينة تشير إلى أنهم معرضون للتسرب أو المتسربون فعلا الذين قاموا بزيارته ولاحظ عليهم إشارة خاصة تدل على المعاناة التي يمرون بها تتطلب التدخل السريع من جانبه وجانب المسؤولين الآخرين مثل العامل الاجتماعي إن وجد أو المستشار النفسي إن وجد، وفي مثل هذا الوضع يقوم المستشار التربوي بتركيز الاستشارة التربوية التي تعطى من جميع الأطراف المشتركة ثم يقوم بالتوجه للخدمات النفسية إن وجدت، وأيضا من وظائفه مساعدة المعلم والشرح له عن طرق العمل الخاصة من النوعيات الخاصة من التلاميذ الذين لا يتواجدون في المدرسة بصورة متواصلة بالإضافة إلى ملائمة المادة التي تعلم لمستوى هؤلاء التلاميذ، وأيضا العمل

[1] رابح بن عيسى، مرجع سبق ذكره، ص 125.
[2] نفس المرجع، ص 126.

على توفير الخدمات غير الموجودة في المدرسة للمعلمين مثل: الخدمة النفسية أو الاجتماعية، كما يجب أن يقدم للمدير تلخيصا كتابيا عن كل حالة من حالات التلاميذ المتسربين، أيضا أن يقوم المستشار بوظيفة ممثل المدرسة في اللجنة التي تقوم بمعالجة حالات التلاميذ الذين تسربوا من المدرسة ولم يجدوا مدرسة أخرى للتعلم فيها إذا وجدت حالات كهذه.[1]

2-3 أسباب أسرية:

1-2-3 عدم الاهتمام الأسرة بالتعليم:

ويتضح ذلك في إهمال الآباء وانشغالهم بالأعمال الأخرى، مما يحول دون مراقبة الأبناء وتشجيعهم، هذا وقد يحقق بعض الآباء ناجحا اقتصاديا واضحا على الرغم من جهلهم بالقراءة والكتابة، وبهذا لا يتمثل المدرسة قيمة في نظرهم، فسرعان ما يمتص الأبناء هذه الاتجاهات السلبية وينعكس أثرها على تحصيلهم وهو ما يراه وانغ وآخرون بان للآباء التأثير الأقوى على أداء أبنائهم في المدارس، وان هذا التأثير على مستوى أبنائهم يزيد أو يقل تبعا لزيادة مستوى الترابط الأسري.[2]

2-2-3 المشاكل الأسرية:

وجود بعض المشاكل الاجتماعية أو حدوثها في الأسرة تؤدي، إلى إهمالا الطفل أو الأبناء، وعدم رعايتهم الرعاية اللازمة، وفقدانهم للحنان اللازم والضروري بسبب الخلافات بين الأبوين، أو غياب الأب لفترة زمنية طويلة ومتكررة عن الأسرة لسبب من الأسباب، بالإضافة إلى كون الرعاية الزائدة التي يراعي فيها ويعامل بها الطفل تسبب نوعا من التساهل بانتظامه في الذهاب إلى المدرسة والدوام فيها، والتزامه بالانضباط المدرسي، مما يساعده على التسرب كليا أو جزئيا .[3]

3-2-3 سوء الوضع الاقتصادي للأسرة :

يمارس الوضع الاقتصادي السيئ الذي تعاني منه الأسر أمرا سلبا على انتظام الطلاب في الدراسة، وعلى التفكير في مواصلتها، حيث أن قصور الإمكانيات

[1] عبد الرحيم نصر الله، مرجع سبق ذكره، ص 497.
[2] أكرم مصباح عثمان، **مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للأبناء**، دار ابن حزم، بيروت، 2002، ص 36.
[3] نفس المرجع السابق، ص 41.

الاقتصادية عن الوفاء بمتطلبات الحياة يدفع بأولياء الأمور في الاستفادة من أبنائهم اقتصاديا، وذلك بإشراكهم فيما يقومون به من أعمال، أو القيام بأعمال أخرى تعود عليهم بالنفع المادي أي أنهم يفرضون على الصغار حياة الكبار فيستخدمونهم في شؤون العمل، ويمنعوهم من استكمال دراستهم، وهذا بدورهم يؤدي إلى انحطاط قيمة العلم وأهميته مما يدفع إلى التسرب وترك المدرسة، حيث وجد أن مستوى النظام التلاميذ القادمين من اسر ذات مستوى متوسط في الحضور إلى المدرسة، كان أعلى من مستوى حضور التلاميذ القادمين من اسر مستوى متدني من الناحية الاقتصادية.

3-3 أسباب ترجع للمتعلم:

1-3-3 تدني التحصيل الدراسي وصعوبات التعلم:

يشير الكثير من الباحثين ارتباط ظاهرة التسرب المدرسي بانحطاط القدرة العقلية العامة ويعولون على معامل الذكاء المنخفض بوصفه واحد من العوامل الهامة في ترك المتعلم للمدرسة قبل تخرجه منها، كما يدخل تدني التحصيل الدراسي وصعوبة التعلم ضمن المشكلات المتعلقة بعادات الاستذكار أو الطرق السليمة للدراسة، ومشكلات التحصيل وعلاقتها باستعداد المتعلم وقدراته، لان هذه المشكلات تؤدي بالمتعلم إلى التأخير والتغيب عن المدرسة وعدم الانتظام في الدراسة، وهذا ما بينته بعض الدراسات إن نسبة الغيابات ترتفع بين الطلبة الأقل ذكاء وإنها تزد بين الراسبين ومن أعادوا صفا دراسيا ومن الممكن ان تنعكس على سلوكه في منزله، إذا تعمل على عزل المتعلم وتدني شعوره وثقته بذاته.[1]

مستوى تحصيل أبناء الفئات التعليمية الدنيا، وتلك هي النتيجة التي توصل إليها الباحث الفرنسي بول كليرك في دراسة له حول دور الأسرة في مستوى النجاح المدرسي في فرنسا على عينة من التلاميذ مستوى المرحلة الإعدادية وذلك عام 1963.[2]

2-3-3 جماعة الرفاق:

جماعة الرفاق لها دور هام في عملية التنشئة الاجتماعية، وفي النمو النفسي والاجتماعي للفرد فهي تؤثر في معاييره الاجتماعية، وفي قيمه وعاداته، وهي المجال

[1] رابح بن عيسى، مرجع سبق ذكره، ص 132.
[2] عمر عبد الرحيم نصر الله، مرجع سبق ذكره، ص 497.

الذي يسمح له بالقيام بأدوار متعددة لا تسير له خارجها، وكلما كان ارتباط واندماج الفرد بهذه الجماعة أكبر كلما كان التأثير أقوى، وهي من أهم المؤسسات التي تتيح للطفل حرية واسعة في مجال تحقيق الهوية واكتشاف الذات، ويكون تأثيرها أكبر أمام ضعف مؤسسات التنشئة الأخرى وخاصة الأسرة، وتقوم جماعة الرفاق على مجموعة من الأسر التي تؤدي إلى توثيق صلات الصداقة بين الأطفال كتقارب العمر الزمني، وتشابه الميول وتجاور السكن، والتقارب في النمو الجسمي وفي القدرات التحصيلية والعقلية والاتجاهات العامة لأفرادها، والمركز الاجتماعي المشترك، ومتابعة الأسرة وتوجيهها وإرشادها للطفل يجعله على وعي في اختيار أصدقائه، وأي تهاون من طرف الأسرة ينعكس سلبا على حياة الطفل ، ويكون عرضة لجماعة الرفاق السيئة، ومصاحبة الطفل لرفاق فاشلين يشعرون بالملل اتجاه المدرسة يجعله يتأثر بهم، وتدريجيا يشعر بشعورهم فيصبح مثل أصدقائه فتتأخر نتائجه الدراسية ويتغيب ثم يتسرب.[1]

3-3-3 الغياب الكثير والمتكرر للتلاميذ عن الدوام في المدرسة :

يساهم الغياب بصورة واضحة في تسرب الأعداد الكثيرة من الطلاب وخصوصا بعد أن يروا بأن الأهل في البيت غير مهتمين بما يحدث معهم من أحداث بل على العكس في بعض الأحيان فان بعض الأهل يرضون بذلك خصوصا إذا ذهب الولد للعمل وأحضر المال، وفي بعض الأحيان لا يسأل الأهل من اين جاءت هذه الأموال إلا بعد فوات الوقت ووقع الولد في مشاكل كبيرة تؤثر بصورة مباشرة على مجرى حياته الحالية والمستقبلية.[2]

4-3 الأسباب الاجتماعية :

1-4-3 الطبقة الاجتماعية:

إن المستوى الثقافي للوالدين لا يؤثر على مساعدة الأبناء أثناء فترة تمدرسهم فحسب، وإنما الأمر يتعدى ذلك، إن لهما دورا أساسيا في تهيئتهم قبل الدخول إلى المدرسة، حيث أنه من المؤشرات الثقافية التي تؤثر على النتائج الدراسية سلبا هو غياب تحضير الطفل لأداء دوره التعليمي، ولقد توصلت العديد من البحوث إلى أن أولياء

[1] علي اسعد وطفة، **علم الاجتماع التربوي**، مطبعة الاتحاد، جامعة دمشق، 1993، ص 185.
[2] نفس المرجع السابق، ص 134.

التلاميذ المتخلفين دراسيا لهم معرفة محدودة بنشاط النظام التربوي، وهذا نتيجة انخفاض مستواهم الثقافي، الأمر الذي منعهم من تحضير ومتابعة الأبناء، فالتلميذ عند إنتقاله من البيئة الأسرية إلى البيئة المدرسية يصدم به لجهله له، وهذا يؤثر سلبا على استعداد التلميذ لاكتساب المادة التعليمية هذا في المراحل الأولى، وهذا ما يجعل الابن يتهاون في أداء واجباته المدرسية وهذا لانعدام المتابعة من الأسرة، وهذا ما يدفعه إلى الغابات وترك المدرسة.

3-5 أسباب اقتصادية:

إن وضع الاقتصاد الوطني يؤثر على حياة الأسر، فمع غلاء المعيشة وعدم كفاية الدخل يفكر الوالدان في حلول أخرى كإخراج أبنائهم من المدرسة أو عمل الأم أو مساعدة الأبناء لهما في عملهما، وقد تأكد أن للفقر تأثير كبير في الفشل الدراسي وبروز التسرب نظرا لما يترتب عليه من نقص في التغذية، وعجز بعض الأسر عن تحمل نفقات المدرسة التي يحتاجها التلميذ، كما يعكس الفقر ضعف الإمكانيات التي من الممكن أن تساهم في زيادة خبرات ومعارف ومدارك التلميذ، من تلفزيون ومكتبة ووسائل التثقيف والترفيه المختلفة ، كما لا يجد التلميذ في الأسرة الفقيرة المتابعة الكافية في دراسته، ولا يجد من يساعده، كما أن هناك بعض الأسر يحتاج الأب فيها للأولاد للعمل في المصنع أو المزرعة، وخاصة إذا كانت الأيدي العاملة قليلة أو باهضة التكاليف، ولا يريد الأب استئجار يد عاملة خارجية لرفع مدخوله، وتختلف في التوقيت الذي تحدث فيه وغالبا تتماشى مع المواسم المختلفة للزراعة المنتشرة ومواسم قطفها، حيث يتغيب التلاميذ عن المدرسة لفترة زمنية مما يحدث لديهم الضرر في تحصيلهم الدراسي، وتؤدي إلى تعطيل الدراسة لكثرتها .[1]

3-6 أسباب ثقافية:

3-6-1 لغة التدريس:

من العوامل الثقافية في تشجيع أو عرقلة التحصيل الدراسي نجد لغة الدراسة، إذ كثيرا ما ينشأ الطفل في وسط يستعمل لغة مخالفة للغة التدريس، وهذا الاختلاف يعرقل

[1] عمر عبد الرحيم نصر الله، مرجع سبق ذكره، ص 484.

استيعاب التلميذ للمادة المقدمة، والقدرات اللغوية للتلميذ تشكل قاعدة أساسية لاكتساب التلميذ واستيعاب ما يلقيه الأستاذ، ونلاحظ هذه الظاهرة خاصة في الأوساط التي لا يتقاسم فيها الأستاذ والتلميذ نفس اللغة.[1]

2-6-3 وسائل الإعلام:

لقد أصبحت وسائل الإعلام بشتى أنواعها تجلب إليها الانتباه وخاصة من فئة الشباب والمراهقين، بما تعرضه من برامج متنوعة وأسلوب مشوق،وأصبحت تمثل المصدر الأساسي التي يرشف منها الأطفال والناشئة القيم الاجتماعية والعادات والاتجاهات والمفاهيم والمعارف .[2]

4-أثار التسرب المدرسي و مخاطره:

4-1 أثار التسرب المدرسي :

إن ظاهرة التسرب لا تعود على التلميذ فحسب وإنما يتعداه إلى المجتمع بشكل عام أي أن التسرب يؤدي إلى :

-ازدياد عدد الأميين، وخاصة إذا كان التسرب قبل أن يتقن التلميذ المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب. ولم يعمد المتسرب إلى التعلم الذاتي المستمر، أو الالتحاق بمراكز الأمية كما أن ازدياد عدد المتسربين من هذا النوع يزيد من الأعباء المالية والإدارية للدولة.

- إن التسرب يتيح للتلميذ وقتا طويلا من الفراغ، قد لا يحسن الاستفادة منه، وبخاصة إذا لم يتأهل لمزاولة مهنة ما، خاصة أن القانون العمل الجزائري وغيرها من القوانين العالمية والاتفاقيات والمعاهدات الدولية تمنع استخدام من لا يقل عمره عن ستة عشر عاما في العمل، مما يجعل هذا الفراغ مدعاة لانحراف والعبث.

- كما أن تسرب التلميذ قبل البلوغ البدني وحصوله على الخبرة التي تجعله اقل كفاية في العمل، واقل إنتاجا مما لو قدر له أن يواصل دراسته، وفي هذا ضياع للطاقات البشرية في المجتمع.[3]

---

[1] نفس المرجع السابق، ص 487.
[2] نفس المرجع، ص 488.
[3] تيسير الدويك وآخرون، **أسس الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1998، ص 267.

- التسرب يؤدي إلى إهدار الطاقات والقدرات والأهداف التربوية ويؤثر تأثيرا كبيرا على المجتمع وتكوينه، لأنه يؤدي إلى زيادة نسبة الأمية والبطالة، ويسبب ضعف الاقتصاد والإنتاج الاجتماعي، ويزيد من اتكالية الفرد و اعتماده على الغير.

- إن هذه المشكلة التربوية الاجتماعية تشكل حالة اجتماعية غير متزنة ولها دورا هاما في تحويل بعض أفراد المجتمع إلى أميين غير منتجين، والى منحرفين شواذ ومفسدين مكونين لعصابات السطو والإجرام التي تزعزع امن المجتمع وتؤدي إلى زيادة في نسبة الجريمة في المجتمع.

* تسرب التلميذ من المدرسة لا يعتبر قضية أو موضوعا شخصيا لان الطفل في مثل هذا الوضع لا يكوم بمفرده بل توجد معه ومن حوله الأسرة التي تسعى في بعض الأحيان إلى مواصلة ابنها للتعليم والدراسة للاطمئنان على مستقبل ابنها.

- يؤدي التسرب في بعض الأحيان إلى خلق المشاكل الأسرية والصراعات تنشأ بين الأهل وخصوصا عندما يتهمون بعضهم البعض بالمسؤولية عن هذا الوضع الذي وصلت إليه الأسرة.

- من ناحية أخرى أن الفشل في المدرسة أو الحصول على نتائج مدرسية ضعيفة سيؤثران بصورة مباشرة على التلاميذ ويؤديان لتسربه من المدرسة، وهذه التأثيرات تظهر في الكثير من الحالات بصورة اضطرابات نفسية، وجسدية واجتماعية.[1]

2-4 مخاطر التسرب المدرسي :

إن انقطاع الطالب عن المدرسة وتسربه من الدراسة قد يؤدي الى المخاطر التالية :

- تسرب الطالب قبل ان يتم نضجه وتكتمل خبرته يعتبر ضياع للطاقات البشرية في المجتمع.

- عدم اهتمام وتقدير المتسرب لقيمة الوقت، وعدم الرغبة في التعاون والعمل مع الجماعة وضعف روح الانتماء والقدرة على الابتكار والإنجاز، ينعكس سلبًا على المجتمع.

[1] عمر عبد الرحيم نصر الله، مرجع سبق ذكره، ص ص 494-495.

- إن أعداد المتسربين سوف تلتحق عاجلا أم آجلا بسوق العمل، بيد أن هذا السوق لم يعد بمقدوره استقبال مثل هذه الأيدي العاملة، نظرا لأن سوق العمل وفقًا للتطورات العلمية والتكنولوجية الحديثة يتطلب قوى بشرية ماهرة، وتمتلك خبرات ومهارات تمكنها من الوقوف أمام المستحدثات التي تظهر متلاحقة في ميادين العمل المختلفة.

- إن انخفاض مستوى الوعي التربوي والاجتماعي والسياسي لدى الشاب سيعكس نفسه على مدى قدرتهم على إدراك الأخطار التي تحيط بأمتهم وبالتالي اندفاعهم في الذود عن وطنهم، وحرصهم على حماية مكتسبات ثروتهم، والى سهولة انخداعهم بالدعايات الاستعمارية والإشاعات التي تعدها الدوائر المشبوهة.

- وجود التسرب في المجتمع يشكل عائقا في إيجاد مجتمع متجانس يتمتع أفراده بقدر مقبول من أساسيات الثقافة والمعرفة، مما يؤدي إلى سير المجتمع نحو التخلف والتدهور.

- يؤدي استمرار التسرب إلى استمرار الجهل والتخلف وبالتالي سيطرة العادات والتقاليد البالية التي تحدّ من تطور المجتمع.[1]

المبحث الثاني: علاقة المحيط الأسري(المستوى الثقافي-الاقتصادي) بالتسرب المدرسي :

1- مقاييس المستوى الثقافي للأسرة :

يقصد بالمستوى الثقافي للأسرة مجموعة من العناصر التي يحتوي عليها المنزل من وسائل التثقيف والتربية والتعليم مثل: الكتب والمجلات باختلافها وتنوعها وكذلك الجرائد والمذياع والتلفاز والفيديو و الانترنيت ومختلف الوسائل التعليمية والترفيهية.[2]

و يحدد الوسط الثقافي بجملة من المتغيرات الثقافية كمستوى التحصيل المدرسي للآباء ونمط العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة، وجملة التصورات والمفاهيم والعادات والتقاليد السائدة في إطار الوسط الأسري. ويتباين التحديد السوسيولوجي لمفهوم الوسط الثقافي بحسب تباين المتغيرات التي تعتمد في التحديد، ويبرز مستوى التحصيل العلمي للآباء

[1] منصور مصطفى، الذهبي إبراهيم،"دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي"، **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية** جامعة الوادي، العدد5، فيفري2014، ص 136.

[2] احمد هاشمي، **الأسرة والطفولة**، دار قرطبة، الجزائر، 2004، ص 17.

كأحد أهم هذه المتغيرات تواترا في الدراسات السوسيولوجية المعاصرة. كما تعتبر الأدوات الثقافية المتوفرة في المنزل من كتب ومجلات وتلفزيون وفيديو...الخ من المؤشرات الهامة أيضا في دراسة المستوى الثقافي للوسط الأسري.[1]

والمستوى الثقافي للأسرة يؤثر على مدى إدراكها لحاجات الطفل وكيفية إشباعها والأساليب التربوية التي تتبع معاملة الطفل وإشباع حاجاته كما يؤثر في مدى إقبال الوالدين على الاستعانة بالجهات المتخصصة في تربية الطفل، كذلك يؤثر المستوى التعليمي والثقافي للأسرة في أساليب التنشئة المستخدمة مع الطفل، فإذا كان الوالدان على درجة متكافئة تعليميا أدى ذلك إلى استخدام أساليب سوية في التنشئة المتبعة مع الطفل مثل أسلوب الحرية والديمقراطية في المعاملة واحترام شخصية الطفل في المنزل.

وهكذا تتضح أهمية الأسرة وأهمية الثقافة الأسرية في تكوين شخصية الأبناء على أسس سوية، فالأسرة في التي تضع الأساس الذي يقوم عليه ببناء الذات والشخصية للطفل والمستوى التعليمي والثقافي لها يمثل ركيزة أساسية في توجيه الطفل وتنشئته تنشئة اجتماعية سوية.[2]

2- مقاييس المستوى الاقتصادي للأسرة :

يتم تحديد المستوى الاقتصادي للأسرة بمستوى الدخل المادي الحاصل، ويقاس ذلك من خلال الرواتب الشهرية أو الدخول السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة، وغالبا ما تحسب نسبة الدخل بتقسيم الدخول المادية على عدد الأفراد، ويقاس المستوى الاقتصادي أحيانا بقياس مستوى ممتلكات الأسرة من غرف، أو منازل، أو سيارات، أو عقارات، أو من خلال الأدوات التي توجد داخل المنزل: كالتلفزيون والفيديو...إلخ و تتباين هذه المؤشرات بتباين مناهج البحث المستخدمة في هذا المجال، ويلعب الوضع المادي للأسرة دورا كبيرا على مستوى التنشئة الاجتماعية للأطفال، وذلك في مستويات عديدة على مستوى النمو الجسدي والذكاء، والنجاح المدرسي وأوضاع التكيف الاجتماعي.

وتبين الدراسات العديدة أن الوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعلم والتربية، فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من

[1] على اسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، **علم الاجتماع المدرسي**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، لبنان، ص 143.
[2] السيد عبد القادر شريف، **التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة**، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2002، ص ص 54-55.

غذاء، ومسكن،ورحلات علمية وامتلاك الأجهزة التعليمية كالحاسوب، والفيديو والكتب والقصص، تستطيع أن تضمن من حيث المبدأ الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية سليمة، وعلى العكس من ذلك فإن الأسرة التي لا تستطيع أن تضمن لأفرادها هذه الحاجات الأساسية لن تستطيع أن تقدم للطفل إمكانيات وافرة للتحصيل العلمي أو المعرفي، وبالتالي فإن النقص المادي يؤدي إلى شعور الأطفال بالحرمان والدونية وأحيانا إلى السرقة والحقد على الجميع وهذا ما يضعف من الفرص التربوية المتاحة لهم.[1]

وتشير دراسات أخرى التي قام بها المعهد العالي في " هنيو " بفرنسا، التي أجريت على تسعة وعشرين صفا، وعلى عينة تقدر بحوالي 620 طالبا، من أجل تحديد مستوى الذكاء، وفقا لمستوى دخل أسرة التميذ، حيث تشير نتائج هذه الدراسة إلى فرق كبير بين عامل الذكاء بين هؤلاء الطلاب، حيث بلغ متوسط الفروق بين أبناء الفئة الميسورة والفئة الفقيرة 37 نقطة، وهي (220) نقطة لصالح أبناء الفئة الميسورة و (170) نقطة عند أبناء الفئة الفقيرة، وقد بلغ هذا التباين (85) نقطة في اختبار القراءة، و 96 نقطة في اختبار الإملاء، و 45 نقطة في اختبار الحساب.

وقد بينت الدراسة نفسها أن الأطفال الذين يتعرضون للرسوب هم في الأغلب من أبناء الفئات الفقيرة، حيث بلغت نسبة الرسوب عند أبناء الفئة الميسورة 5.5 % و 28.2% عند أبناء الفئة المتوسطة، و 47.4 % عند أبناء الفئات الفقيرة، ويذهب كثير من الباحثين اليوم في مجال علم الاجتماع التربوي إلى الاعتقاد بأن الطلب التربوي من قبل الأسرة يتم عبر مفاهيم التوظيف والاستثمار، وبالتالي فإن الأسر الميسورة تستطيع أن تمول دراسة أبنائها وتحصيلهم من أجل تحقيق مزيد من النجاح والتفوق، في حين تدفع الأسرة الفقيرة أبنائها إلى سوق العمل في مراحل مبكرة من حياتهم وقبل إتمام

[1] عبد القادر القصير، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،ط1، لبنان، ص 169.

دراستهم وفي هذا الصدد يذهب المفكر " إيليتش " إلى الاعتقاد بأن اللامساواة المدرسية ينتج من اللامساواة الاقتصادية بشكل مباشر، ويؤكد على أهمية هذه الفكرة.[1]

- ظروف السكن:

كلمة السكن مأخوذة من السكينة أي السلام والراحة والطمأنينة، كما انه المقر الذي يلجأ إليه الإنسان للشعور بالراحة والاسترخاء وتجديد النشاط والقدرة على مواجهة أعباء الحياة، إضافة لما أن السكن هو البناء الذي يفور التجهيزات والأدوات التي يحتاجها الأفراد لتحقيق الصحة الجسمية والعقلية لهم، كما انه المكان الذي يشعر فيه الفرد بالخصوصية واحترام الآخرين، وتحفظ فيه الثقافات المختلفة، وهو مكونات العادات والتقاليد وتمارس فيه الهوايات وفق كل ذلك هو دليل انتماء وكرامة وبحبوحة الحياة حيث ان السكن يرتبط بدخل الفرد كلما نقص الدخل لجأت الأسرى إلى السكن في الأحياء والمنازل البسيطة التي تتلاءم مع أحوالها المادية.[2]

- المكانة المهنية للوالدين :

يعد العمل الوسيلة الضرورية لكسب العيش والحصول على مورد مالي يمكن من توفير مستلزمات الحياة والتكفل بالأسرة وتحديد مكانة معينة في المجتمع ويعتبر عمل الأب في الأسرة ضرورة هامة لتثمين دوره وجعله قادر على تحمل المسؤولية وإعالة الأبناء والاهتمام بهم وتوفيرها يلزمهم، خاصة في ظل الظروف الحالية وما يمر به المجتمع من غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار وزيادات متطلبات الأبناء واحتياجاتهم كالدروس الخصوصية وما تشكله من ضغط على ميزانية الأسرة ونفقاتها خاصة في حالة وجود عدد كبير من الأبناء المتمدرسين، لكن قد يصبح دور الأب أكثر سهولة في حالة عمل الزوجة ومشاركتها بدخل يساهم في تغطية نفقات الأسرة وزيادة الصرف، مما يرفع مكانة الأسرة في المجتمع، ويوفر لها حياة أكثر راحة، ويسهل الاهتمام بالأبناء وتوفير طلباتهم.[3]

---

[1] نفس المرجع السابق، ص 169.
[2] سناء الخولي، مرجع سبق ذكره، ص 53.
[3] منصوري مصطفى، **دور الاسرة في التحصيل الدراسي في الأسرة والمدرسة**، دار قرطبة، ط1، 2004، ص 29.

3- فئات التلاميذ المتسربين:

ما دمنا نتحدث عن الطلبة المتسربين فلابد لهم من صفات و سمات تميزهم عن الاخرين سواء أكان من الناحية النفسية أم التربوية أم الاجتماعية أم الاقتصادية من اجل تشخيص هذه الحالات وعلاجها والحد بقدر المستطاع من انتشار هذه الظاهرة، مع العلم ان هذه السمات قد لا تنطبق جميعا على المتسرب فلربما يحمل المتسرب منها سمة واحدة وقد يكون أكثر من سمة، ومن هذه السمات :

3- 1 ذوو القدرات العقلية المحدودة :

حيث تعاني هذه الفئة من صعوبات في الفهم والتعلم وهذا إما أن يكون وراثيا أو مرضيا وتتصف هذه الفئة من الطلبة بتقدير ذاتي غير قادرين على المشاركة الوجدانية ويتصفون بالفشل المتكرر والإحباط كسمة مميزة لكل أعمالهم وأنشطتهم ويتم التعرف إليهم من خلال درجاتهم المتدنية في التحصيل الدراسي المنخفض او من خلال رسوبهم، وبالتالي على القائمين على التعليم متابعة مثل هذه الحالات وإعارتهم مزيدا من الاهتمام من خلال إيجاد مراكز خاصة بهم.[1]

3-2 ذوو الفئة المجبرة على التسرب: وتشمل هذه الفئة الأفراد اللذين تركوا المدرسة نتيجة لبعض الأزمات أو المشكلات الشخصية أو السارية أو فقر الأسرة المفاجئ نتيجة لتعرضهم لكارثة معينة.[2]

3-3 ذوو الأسر المفككة اجتماعيا: اتخذ التفكك الأسري أشكالا عديدة منها(طلاق الوالدين، موت احد الوالدين أو كيليهما، خلافات أو نزعات أسرية)، ومن المعلوم أن الأسرة تلعب دورا أساسيا في تقديم الطالب نحو العمل المدرسي، فالطالب الذي لا يجد المناخ الأسري الملائم يكون دائما مشغول بالجو المشحون بين أفراد أسرية فسيتم أداؤه بالقلق والتوتر، فحاجة الطالب للأب والأم من ضروريات حياته.[3]

---

[1] مراعية عبد الله صالح، "التسرب الدراسي أسبابه وطرق مواجهته من وجهة نظر علم النفس"، **مجلة شؤون تربوية**، فلسطين، العدد12 1995، ص123.

[2] الناصر عبد الله سهو،" التسرب كمشكلة اجتماعية في المجتمع المصري، موسوعة سفير للتربية الأبناء"، **مجلة التربية**،المجلد01، 2002 ص 353.

[3] حميد محمد، "الهدر التربوي في مرحلة التعليم الأساسي الحكومي بمحافظات غزة"، **رسالة ماجستير**، جامعة الأزهر، 2001، ص 53.

4-3 ذوو السلوك الخاص: لظروف نفسية واجتماعية واقتصادية عديدة تنعكس سلبا على الطلاب ان نجد ان البعض منهم قد اكتسب سمات سلوكية سيئة تنعكس على التزامه المدرسي منها(عدوانية كلامية، عنف جسدي، تجاه الأخريين أو اتجاه المعلمين صعوبات في التركيز، اضطرابات عاطفية).

5-3 ذوو الكفاءة : هؤلاء الطلاب يمتلكون المقدرة على التحصيل الدراسي والنجاح إلا إن بعضهم يتسرب من المدرسة لمشاكل سلوكية مع المعلمين او زملائهم وبعضهم يفتقد الدافعية للتعليم.[1]

ونحاول في دارستنا هذه التطرق إلى تأثير المحيط الأسري على التسرب المدرسي للتلميذ المتوسط، بالتركيز على المستوى الثقافي والمادي للأسرة، بحيث نذكر انعكاس المستوى الثقافي أو التعليمي في تنشئة الطفل و كيف ينعكس على سلوك الطفل سواء بالإيجاب أو بالسلب.

4- ظاهرة التسرب المدرسي في المرحلة المتوسطة والإجراءات الوقائية منها:

4-1 ظاهرة التسرب المدرسي في المرحلة المتوسطة: تعد العائلة والمدرسة من أهم المؤسسات الاجتماعية والتربوية المسؤولة عن تزويد الجيل بالتربية والتعليم، فالعائلة هي التي تربي الأبناء و تمدهم بقواعد التنشئة الصحيحة وتحافظ عليهم من الأخطار والتحديات والمنزلقات التي قد يتعرضون لها وتهيئ لهم البيئة الصالحة الأجواء المناسبة التي تساعدهم على النمو والتكيف والاستقرار، أما المدرسة فهي المؤسسة التربوية المسؤولة عن تربية الأبناء وتقوينهم وتمرير المعرفة الأساسية إليهم وتزويدهم بالعلوم و المعارف والخبرات التي تغير من مقومات الحياة المعاصرة، إضافة إلى دورها المرموق في بناء شخصية الفرد وتفجير طاقاته التفكيرية والإبداعية وتهيئة للمشاركة في أنشطة التعليم العالي المبنية على التخفيضات العلمية والتقنية والبحثية التي تحتاجها المجتمعات المتحضرة حاجة ماسة.

هذه أهم الواجبات والمسؤوليات التي تضطلع بها كل من العائلة والمدرسة فإذا أدت هاتان المؤسستان الاجتماعيتان والتربويتان واجباتهما بصوره فعالة وملتزمة فان

[1] حبر إيمان فطين، " ظاهرة التسرب الدراسي في المدارس في القدس الشريف"، **مجلة شؤون تربوية**، العدد12، فلسطين، 1995، ص 78.

الأحداث فان الأحداث والشباب يكونون في وضع ايجابيا يمكنهم من المشاركة في بناء وتطوير المجتمع، والعكس هو الصحيح إذا أخفقت هاتان المؤسستين في أداء واجباتهما وتحمل مسؤولياتهما إزاء الجيل الجديد، بمعنى أخر أن نجاح الأحداث والشباب في الدراسة النظامية مهما يكون مستواها يعتمد على حرص كل من العائلة والمدرسة في أداء مسؤولياتهما إزاء الأبناء، أما فشل الأحداث والشباب في الدراسة والتحصيل العلمي فيرجع إلى العائلة والمدرسة نتيجة التقصير والإهمال واللامبالاة، ففي تحليل ظاهرة الرسوب بين الطلبة في المدارس المتوسطة من حيث طبيعتها وأسبابها الموضوعية والذاتية وطرف علاجها، فان ظاهره الرسوب بين طلبه المدارس المتوسطة إنما هي ظاهره ترجع إلى اضطراب واختلال وسوء تنظيم كل من العائلة والمدرسة، كما تشير كافه الأدلة والبيانات الميدانية والعلمية والبحثية، فالطالب في هذه المرحلة الحساسة يكون شديد التأثير بمتغيرات الوسط الاجتماعي والتربوي الذي يعيش فيه ويتفاعل معه ذلك أن شخصيته تكون غير ناضجة ولا مكتملة، وميوله للدراسة والتحصيل العلمي ليست مستقره، ورغباته ومصالحه واتجاهاته غير محدده ولا معروفة.

فإذا تعرض الطالب إلى منبهات بيئية وتربوية ايجابية داخل البيت والمدرسة فان نصيبه في النجاح والتفوق الدراسي يكون كبيرا، أما إذا تعرض الطالب الى منبهات سلبية متأتية من العائلة أو المدرسة أو كليهما فان نصيبه في النجاح يكون ضعيفا.[1]

إذن ظاهرة الرسوب بين طلبة الدراسة المتوسطة إنما هي ظاهرة تمكن في تضافر العديد من العوامل السببية المتعلقة بالعائلة والمدرسة.[2]

تعاني المدرسة المتوسطة احد أهم المشكلات وهي انقطاع التلاميذ عن المدارس والتي يمكن القول ببساطة أنها لم تنجح، يكمن سبب المشكلة هو ان هذه المدارس تخدم طلابا في مرحلة المراهقة وخطورة المشكل هو عدم تحديد الاحتياجات التطورية الخاصة بتلاميذ الأكاديمي التي تبين صعوبة إيجاد مدارس متوسطة تتلاءم مع الحاجات الحقيقية لتطور المرحلة المراهقة المبكرة[3].

[1] إحسان محمد الحسن، **علم الاجتماع التربوي**، دار وائل للنشر ، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص ص 141-142.
[2] نفس المرجع السابق، ص 143
[3] محمد حسن العمايرة، مرجع سبق ذكره، ص ص 220-221.

2-4 الإجراءات الوقائية للظاهرة التسرب المدرسي :

لتصدي ظاهرة التسرب المدرسي لابد من تضافر مجموعة من الجهود للوقوف أمامها وذلك من خلال قيام كل من الإدارة المدرسية والأسرة بدورهما على أكمل وجه.

- تفعيل دور المرشد التربوي المعلم،في اغلب الأحيان، في مساعدو الطلبة في حل مشكلاتهم التربوية وغير التربوية بالتعاون مع الجهاز التعليمي في المدرسة والمجتمع المحلي، وعلى الأخص أولياء أمور التلاميذ، إذا للمعلم دورا في علاج مشكلة التسرب فمعاملة المعلم للتلاميذ وعلاقاتهم به من عوامل جذب التلاميذ إلى البقاء في المدرسة وعدم تركها إذا قامت على أساس من الحب والاحترام المتبادل.

- العدالة في التعامل وعدم التمييز بين التلاميذ داخل المدرسة: لا شك أن مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ يسهل الاستمرار في عملية التعليم، وبالتالي عدم ترك المدرسة فذلك قد يكون أحيانا لعدم قدرة بعض التلاميذ على منافسة زملائهم أو لكثرة الواجبات التي يفرضها المعلم على التلاميذ.[1]

- منع العقاب بكل أنواعه في المدرسة (البدني ، النفسي): على المعلم أن يستعمل في التدريس طرقا مرنة يتجاوب معها التلميذ تعتمد على الوسائل التعليمية المناسبة إلى حب حب التعليم لدفع التلميذ إلى الاهتمام بالمادة والابتعاد قدر المستطاع عن كافة وسائل التي تدفع التلميذ إلى كره المادة العلمية وعدم الرغبة في الالتحاق بالمدرسة، إضافة إلى استخدام أسلوب المكافئة والمدح، والأخذ بأيدي التلاميذ الضعفاء وعدم محاولة إهانتهم والانتقاص من قيمتهم أمام زملائهم.

- تفعيل قانون إلزامية التعليم في المرحلة الأساسية ووضع آليات للمتابعة والتنفيذ على مستوى المدرسة.

- السماح للطلبة المتسربين بالالتحاق بالدراسة، بعض النظر عن سنهم وفق شروط محددة ومسيرة الإجراءات الوقائية الأسرية.[2]

[1] علي السيد محمد الشخيبي، مرجع سبق ذكره، ص 187.
[2] نفس المرجع السابق، ص 188..

خلاصة الفصل :

يظهر من خلال ما سبق أن التسرب المدرسي ظاهرة سلبية وهي معضلة من المعضلات التي تواجه كل المجتمعات، والأنظمة التربوية، ولها انعكاسات على الفرد وعلى المجتمع من ناحية تقدمه وتطوره، وهناك عدة عوامل وأسباب تقف وراء هذه الظاهرة منها العوامل الأسرية والتي تؤدي به إلى عدم النجاح وفشله وبالتالي تسربه وكما ذكرناها في هذا الفصل سنحاول وضع بعض التوصيات في نهاية الدراسة من اجل الوقاية والتقليل من مستوى التسرب المدرسي.

الباب الثاني

الجانب الميداني

الفصل الرابع

الإطار المنهجي

والدراسة الميدانية

تمهيد:

يعد إجراء الفصل التطبيقي في هذه الدراسة بمثابة الحلقة الواصلة بين الجانب النظري المتعلق بالفصلين الثاني والثالث، وتوضيح لموضوع الدراسة المتمثل في علاقة المحيط السري بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، ويمكن الهدف من إجراء الجانب التطبيقي للتأكد من صحة و صدق الفرضيات التي تم اقتراحها في الفصل التمهيدي و الإجابة عن الإشكالية المطروحة.

المبحث الأول: الدراسة المنهجية

1- المنهج المتبع:

يعرف المنهج بأنه أسلوب والطريقة أو الوسيلة التي يستعملها الباحث بهدف الوصول إلى معلومات التي يريد الحصول عليها بطرق عملية وموضوعية مناسبة وبصفة عامة وهو إتباع مجموعة من الأساليب والقواعد العامة التي تسعى بفضلها إلى اكتشاف الحقيقة العلمية.[1]

وكما أن اختيار الباحث المنهج المتبع في بحثه لا يكون بالصدفة أو الاختيار العشوائي حيث ان المناهج العلمية تختلف باختلاف طبيعة المواضيع المدروسة أو يعتمد الباحث على المنهج من اجل جمع المعلومات ومعرفة أسباب وعوامل حدوث الظاهرة باختلاف مواضيع الدراسة وميول واتجاهات الباحث كذلك باختلاف المكان والزمان الذي يجري فيها الدراسة.[2]

لهذا توجد عدة أنواع من المناهج في العلوم الاجتماعية، فيصعب العثور على مقاييس علمية دقيقة تحسم حقيقة القيم الاجتماعية و التصرفات الفردية وموضوعنا يحتاج الى منهج دراسة حالة.

تعريف منهج دراسة حالة:

هو منهج البحث الاجتماعي يمكن عن طريقه جمع البيانات ودراستها بحيث نستطيع أن نرسم من خلالها صورة كلية لوحدة معينة في العلاقات والأوضاع الثقافية المتنوعة كما نعتبر في الوقت نفسه تحليلا دقيقا للموقف العام للفرد، ويتم هذا الأسلوب من الدراسة عن طريق تركيز البحث على مفردة من المفردات دون غيرها وتناولها بالدراسة المتعمقة بالتحليل الشامل لكافة العوامل والعناصر والمتغيرات المؤثرة فيها والمتأثرة بسلوكها بحيث تصبح المفردة هي ميدان البحث للباحث ولا شيء.

ويعرف منهج دراسة حالة على انه المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأنه وحده سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا وهو يقدم على أساس

[1] إبراهيم بن عبد العزيز العليج، **مناهج وطرق البحث العلمي**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001، ص 75.
[2] إحسان محمد الحسن، **الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1992، ص 45.

التعمق في دراسة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذلك يقصد الوصول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها عن الوجهات المتشابهة.[1]

وعليه استخدمنا منهج دراسة حالة للوقوف على أسباب الظاهرة والتحقق من صدق الفرضيات والتوصل إلى نتائج واضحة لكل حالة.

2- التقنيات المستعملة في الدراسة :

2-1 تقنيات جمع البيانات :

تعتبر التقنيات وسيلة لجمع المعلومات والبيانات والمعطيات وتحليلها فهي بمثابة طريقة لتسهيل البحث للوصول إلى نتائج علمية وموضوعية ويختلف اختيار تقنية جمع المعلومات حسب موضوع الدراسة ومجتمع البحث والعينة، وفي بحثنا هذا اعتمدنا على:

أ- الملاحظة:

تعد الملاحظة من أهم وسائل جمع البيانات، ومن أهم الأشياء الأساسية في البحث أي ظاهرة تقريبا، وهناك بعض خلال أنماط الفعل الاجتماعي التي يمكن فهمها حقيقيا إلا من خلال مشاهدتها مشاهدة حقيقة.[2]

ومن هنا تعرف الملاحظة العلمية بأنها المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما، مع الاستعانة بأساليب البحث والدراسة التي تتلاءم مع طبيعة الظاهرة.

والملاحظة في البحث الاجتماعي الميداني تصاحب البحث من أوله إلى أخره فالبحث العلمي كما سبق القول يقوم على الملاحظة الواقعية للأشياء والظواهر.[3]

وقد اعتمدنا على هذه التقنية للوصول إلى معلومات أكثر وضوحا ودقة من خلال التأمل في سلوكه أثناء إجاباته وكانت تقنية مساعدة في التحليل لما توصلنا إليه من تحليل المقابلات.

ب - المقابلة:

يمكن تعريفها على أنها معلومات شفوية يقدمها المبحوث من خلال لقاء يتم بينه وبين الباحث أو من ينوب عنه، والذي يقوم بطرح مجموعة من الأسئلة على المبحوثين وتسجيل الإجابات على الاستمارات المخصصة لذلك.

---

[1] عمار بوحوش، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 1999، ص 130.
[2] محمد الجوهري، **طرق البحث الاجتماعي**، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط1، 2008، ص 129.
[3] إبراهيم ابراش، **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلم الاجتماعية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1 العربية، 2009، ص 261.

والمقابلات العلمية يجب أن تكون هادفة ومحددة الهدف.[1]

وتعتبر المقابلة من الأدوات الأساسية في جمع البيانات والمعلومات حول الظاهرة التي يتم دراستها، وهي من الوسائل البسيطة الأكثر شيوعا واستعمالا في مختلف البحوث الاجتماعية.

وتم اختيارنا لهذه التقنية كونها خدمت موضوع دراستنا، حيث ان الظروف العامة للمجتمع وطبيعة الموضوع حالت دون اتصالنا بمجموعة كبيرة من التلاميذ المعنيين بالدراسة وبالتالي اخترنا المقابلة ودراسة حالة حتى نتمكن من التعمق أكثر في التحليل لكل حالة والحصول على معلومات أوفر يمكن إسقاطها على مجتمع البحث.

و انطلاقا من هنا فالتقنية التحليل المناسبة لتحليل المقابلات واستخلاص النتائج هي تقنية تحليل المحتوى وتعتبر هذه الأخيرة من التقنيات المهمة في الأبحاث والدراسات الاجتماعية والتربوية وذلك لأهمية المعطيات التي تساعد الباحث على فهم الظاهرة وتحليلها إذا استغل الباحث هذه التقنية بشكل سليم.[2]

3- حجم العينة وطريقة اختيارها :

من اجل الدراسات العلمية لابد من وضع منهجية تتوافق مع طبيعة البحث في إطار هذه المنهجية يتم تحديد نوع العينة المختارة كأساس البحث، حيث تعرف العينة بأنها المجموعة الجزئية التي يقوم الباحث بتطبيق دراسته عليها، وهي تكون ممثلة لخصائص مجتمع الدراسة الكلي، إذن هذه العينة تتوزع فيها خصائص المجتمع بنفس النسب الواردة في المجتمع كما أنها الجزء من المجتمع التي يجري اختبارها وفق قواعد وطرق علمية من حيث تمثل المجتمع مجتمعا صحيحا.[3]

العينة التي تتناسب مع دراستنا هذه هي العينة المقصودة وتسمى أيضا عينة غير احتمالية أو غير عشوائية، وهناك من يعرفها على أنها عينة شبه عشوائية عمدية.

وقد تم اختيار أفراد العينة بطريقة مقصودة، حيث كانت عينة الدراسة للتلاميذ المرحلة المتوسطة، وقد تم الاعتماد على ستة حالات من المتسربين في الطور المتوسط، فقد أجريت

[1] جمال معتوق، **منهجية العلوم الاجتماعية والبحث العلمي**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2013، ص 115.
[2] طعيمة، رشدي، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية**. دار الفكر العربي، مصر، 1987، ص 54.
[3] عبد المجيد لطفي، **علم الاجتماع**، دار المعارف، ط4، القاهرة، 1976، ص 353.

أربع مقابلات مع الإناث في مركز التكوين المهني وحالتين مع الذكور خارج مركز التكوين.

4- مجالات الدراسة :

حددت هذه الدراسة من خلال المحددات البشرية والزمنية.

4-1 المجال البشري:

يشكل المجال البشري الإطار المرجعي وإطار العينة، ويتمثل في هذه الدراسة في فئة من المتسربين في المرحلة المتوسطة (ذكور، إناث) والذين يتراوح أعمارهم مابين 11-15 سنة.

4-2 المجال المكاني:

أجريت الدراسة الميدانية في مركز التكوين المهني للإناث " مليكة قايد" في مدينة البويرة والذي يقع بجانب مديرية التربية في عسولي عمر بفراشاتي في وسط مدينة البويرة أمام القطب الجامعي.

ويتوفر على مستوى هذه المؤسسة نمطين من التكوين :

- التكوين الحضوري.
- التكوين عن طريق التمهين.

ويحتوي هذا المركز على مجموعة من التخصصات من بينها: أمانة مكتبية، مستغل معلوماتية، تقني في الكيمياء، خياطة ألبسة مبيدات، محاسبة، تجاري، صناعة الحلويات الإطعام، خيار جماعي، طبخ.

وفي مختلف المستويات من الأول إلى الرابع.

أما بالنسبة للشهادات التي تمنح للمتكونين تتمثل في:

شهادة تقني، شهادة التحكم المهني، شهادة الكفاءة المهنية، شهادة تكوين المتخصصة.

ومن جهة أخرى قمنا بإجراء مقابلات أخرى للذكور في قرية الشرفة دائرة مشدالة وتبعد عن مقر الولاية حوالي 50 كلم وتقع شرق الولاية وهي شبه حضرية، تقدر كثافة سكانها حوالي 18 ألف نسمة.

3-4 المجال الزماني :

ويقصد به الوقت الذي يستغرق لجمع البيانات من المبحوثين بما يفور الجهد والوقت، وقد بدأ في شهر ديسمبر 2020، والإطلاع على مختلف الدراسات السابقة حول الموضوع مما ساعدنا في ضبط عنوان الدراسة وتحديد زاوية واتجاه البحث الميداني، وعلى ضوء ذلك قمنا ببناء دليل المقابلة والذي تم توزيعه خلال أواخر شهر ماي، والتحليل قمنا به خلال شهر جوان.

صعوبات الدراسة ومجريات العمل الميداني:

1- عدم الحصول على دراسات سابقة لموضوع التسرب المدرسي حيث لم نجد مراجع في مكتبة الكلية والقسم وصعوبة التنقل لمكتبات أخرى للحصول على مراجع.

2- صعوبة الوصول إلى مركز التكوين المعني (ذكور وإناث) في البويرة لانشغال الدائم للمدير وعدم تواجده في المركز لإمضاء رخصة إجراء تربص مذكرة التخرج لإجراء مقابلة مع المبحوثين مما استدعى إلى اللجوء إلى مركز تكوين خاص بالإناث فقط.

3- استغراق وقت طويل في إقناع المبحوثين لإجراء المقابلة.

4- ضيق الوقت نتيجة ظروف الدراسة على دفعات بالتالي صعوبة التنسيق بين الدراسة وإجراء المذكرة.

المبحث الثاني : الدراسة الميدانية

1. عرض البيانات الشخصية للمبحوثين

الحالة رقم 01 :

- الجنس : انثى

-السن : 19 سنة

المستوى التعليمي: رابعة متوسط

المستوى التعليمي للابوين:

- الأب: ثالثة ابتدائي

- الأم:خامسة ابتدائي

- عدد الإخوة :6

- نوع الأسرة:نووية

مكان السكن :حضري

التخصص الوظيفي :حلويات.

الحالة رقم 02 :

- الجنس :أنثى

-السن: 20

المستوى التعليمي: الرابعة متوسط

المستوى التعليمي للأبوين:

- الاب :رابعة ابتدائي

- الام : ثانية متوسط

- عدد الاخوة :5

- نوع الأسرة:ممتدة

مكان السكن: حضري

التخصص الوظيفي: خياطة

الحالة رقم 03 :

- الجنس : ذكر

-السن : 18 سنة

المستوى التعليمي: ثالثة متوسط

المستوى التعليمي للأبوين:

- الأب:ثانية ثانوي

- الأم:ثالثة ثانوي

- عدد الإخوة : 3

- نوع الأسرة: نووية

مكان السكن:شبه حضري

التخصص الوظيفي : بائع خضروات

الحالة رقم 04 :

- الجنس : أنثى

-السن: 24

المستوى التعليمي: رابعة متوسط

المستوى التعليمي للأبوين:

- الأب : رابعة ابتدائي

- الأم :رابعة ابتدائي

- عدد الإخوة :04

- نوع الأسرة:نووية

مكان السكن:حضري

التخصص الوظيفي :أمين مكتب.

الحالة رقم 05:

- الجنس: أنثى

-السن: 21 سنة

المستوى التعليمي: رابعة متوسط

المستوى التعليمي للأبوين:

- الأب : امي

- الأم : ابتدائي

- عدد الإخوة : 4

- نوع الأسرة :نووية

مكان السكن:حضري

التخصص الوظيفي : حلويات

الحالة رقم 06 :

- الجنس: ذكر

-السن: 24 سنة

المستوى التعليمي: أولى متوسط

المستوى التعليمي للأبوين:

- الأب: معلم

- الأم:معلمة

- عدد الإخوة :2

- نوع الأسرة:نووية

مكان السكن: شبه حضري

التخصص الوظيفي: عامل في مصنع المشروبات.

2. عرض وتحليل محتوى المقابلات:

عرض الحالة رقم 01 :

المبحوثة تزاول تخصص حلويات في التكوين المهني، تركت مقاعد الدراسة في مستوى الرابعة متوسط، مستوى التعليمي للأبوين منخفض ولم يحصلوا على أي شهادة.

في فترة دراستها لم يوفر أبويها كتب أو مستلزمات الدراسة تساعدها في فهم دروسها التي تجد صعوبة في فهمها واستيعابها، كما أنها واجهت مشاكل بسبب انخفاض المستوى التعليمي للأبوين وهذا ما اثر على تحصيلها الدراسي، وكذلك لقت إشكالا كبيرا في فهم المواد العلمية كالرياضيات والعلوم الفيزيائية وبعض المواد الأدبية كاللغة العربية.

ولم تكن تتلقى التشجيع والدعم المعنوي من أمها، ولم تتمكن من مساعدتها في حل واجباتها كون مستواها التعليمي متدني ولم تقم بحثها على المثابرة والاجتهاد والحرص على المذاكرة يوميا، ونفس الشيء بنسبة لأبيها فلم يشجعها على الاجتهاد، وكان والدها يعمل أحيانا وفي غالب الأحيان لا يعمل ويمضي اغلب وقته في المقاهي مع أصدقائه في اللهو بلعبة الدومينو وعندما يدخل إلى المنزل لا يتحدث معهم، إضافة الى انه لم يتمكن من توفير الكتب أو تخصيص ركن مكتبة في البيت لان سوء الظروف المعيشية لا تسمح بذلك فليس له منصب عمل ثابت.

كما أن عدد أفراد الأسرة كبير والصغار يحتاجون الكثير من الرعاية والنفقات وكذا نفقة الإيجار.

ولم تحظى مثل باقي التلاميذ في تلقي الدروس الخصوصية أو دروس الدعم لرفع من مستواها التعليمي، وكانت من التلاميذ الذين يتقاضون منحة المعوزين في المدرسة، ولكن المنحة كانت تتأخر في صبها، والأساتذة يلحون على إحضار الكتب والمستلزمات ما جعلها تعاني من ضغط شديد من قبل الأساتذة ومن والدها الذي ليس بوسعه ان يوفر لها الإمكانيات اللازمة وأبوها دائما يأمرها بإيجاد شغل لها والتخلي عن المدرسة ولا يجب أن ننتظر منه مساعدة فاضطرت إلى ترك مقاعد الدراسة من اجل مساعدة والديها وإعانتهم.

تحليل الحالة رقم 01 :

من خلال عرضنا للحالة رقم 01 اتضح لنا أن انخفاض الرأس المال الثقافي للوالدين والذي ساهم بشكل كبير في الفشل الدراسي للمبحوثة، فنجد أن الرأس المال الثقافي للوالدين يلعب دور مهم في التحصيل الدراسي للتلميذ، فالآباء الغير متعلمين لديهم تأثير سلبي على تحصيل أبنائهم ومسارهم الدراسي، فانخفاض مستوى تعليم الأب والأم وعدم ميولهم نحو التعليم وعدم معرفتهم لأهميته وتدعيم ابنتهم وتشجيعها له دور وتأثير سلبي في توجهها نحو التحصيل الدراسي التعليمي، فوالديها لا يعيرون أي قيمة أو أهمية للتعليم ولا يهتمون به أدى ذلك الى عدم خلق دافعية لتوجه ابنتهم للتعلم والاهتمام بالتحصيل الدراسي لانه لا قيمة أو أهمية لهم .مما تسبب لها في الفشل المدرسي وبالتالي التسرب.

كما نجد ان تدني الوضع المعيشي والاقتصادي لأسرتها والمتمثل في الدخل الضعيف أو المعدوم نتج عنه ضعف الاستجابة لحاجيتها و لوازمها المدرسية اثر بشكل كبير على دافعيتها نحو التعليم.

كما أن قصور الإمكانيات الاقتصادية وكثرة الأبناء في الأسرة عاد بالسلب على انتظام ابنتهم في المدرسة وتحصيلها العلمي، وفرض العمل من قبل الأب واستكمال الدراسة هذا بدوره أدى الى انحطاط قيمة العلم وأهميته لديها مما دفعها الى التسرب وترك المدرسة.

عرض الحالة رقم 02 :

تزاول المبحوثة تخصص خياطة في التكوين المهني، مستوى التعليمي لوالديها منخفض يشتغل أبوها حارس ليلي في ورشة بناء يتقاضى راتب ضعيف أما الأم ربة منزل.

كانت المبحوثة في مرحلة تعليمها لا تمتلك مكتبة في البيت ولم يكن أبوها يوفر لها كتب للمطالعة تنمي بها ثقافتها المعرفية، ولا كتب أخرى تساعدها في دراستها، إلا في المرحلة الابتدائية، وبعدها اكتفى عن ذلك، كما أنها أقرت بأنها لم تحض بمساعدة والدها على فهم ودروسها بسبب عمله الشاق والمتواصل حيث يعمل طول الليل وفي الصباح يأتي إلى المنزل متعبا وينام، أما أمها تظل معظم وقتها منشغلة بالأعمال المنزلية نظرا لكبر حجم الأسرة ومسؤولياتها المتعددة، وفي المساء تكون متعبة.

كما أنها لا تجد أين تدرس في المنزل بسبب قلة عدد الغرف و كبر حجم الأسرة (أسرة ممتدة) فلا تركز في دراستها فلا تركز في دراستها عند المراجعة فضيق السكن وازدحامه لم يساعدها على التركيز والمواظبة بالإضافة إلى أن العائلة التي تنتمي إليها غير مثقفة ولا تشجعها أو تساعدها على التعليم.

كما أكدت المبحوثة أن والدها لم يوفر لها جميع متطلباتها الدراسية نظرا لقلة الراتب الذي يتقاضاه وينفقه على عائلته وكانت تساعد خالتها في الخياطة مقابل مبلغ مالي لتغطيه متطلباتها وتحقيق رغبة الأم التي تطلب منها أن تساعد والدها والتخفيف من ضغوطه والتخلص من حمله.

تحليل الحالة رقم 02:

من خلال عرضنا للحالة 02 اتضح لنا أن المستوى الثقافي يلعب دور مهما في التحصيل الدراسي للتلميذ فالأسرة التي لا تعير أي أهمية للعلم ولا تشجع أبنائها على التعليم يؤدي ذلك إلى انعدام الدافعية نحوه بانخفاض تعليم الأب والأم نحو التعليم وعدم معرفتهم لأهميته وتدعيم ابنتهم وتحفيزها له تأثير سلبي في توجهها نحو التحصيل الدراسي كما أن المحيط الأسري الذي نشأت فيه لا يهتم بمتابعة دراستها، ولا تخصص وقتا لمساعدتها وتحفيزها نحو التعليم فانشغالهم بظروف أخرى ساعد بشكل كبير على التسرب.

بالإضافة إلى أن ضيق السكن وازدحامه بالأفراد وعدم توفر مكان يسمح لها بالدراسة والتركيز وحل واجباتها عرضها للفشل المدرسي وبالتالي إلى التسرب.

نستنتج أيضا أن تدني المستوى المعيشي لأسرتها والوضع الاقتصادي الذي كانت تعاني منه اثر بشكل واضح على دراستها بسبب عدم الوفاء بمستلزماتها ومتطلباتها مما استدعى إلى التخلي عن دراستها والقيام بعمل أخر مقابل مبلغ مالي لتكفل بحاجياتها المادية، إضافة إلى أمها التي ساهمت بشكل كبير في فشلها حيث فرضت عليها حياة الكبار واستغلتها فوقفت حاجز بينها وبين تعليمها مما دفعها إلى التسرب و ترك المدرسة.

عرض الحالة رقم 03 :

يسكن في منطقة الشرفة ولاية البويرة مع أسرته النووية في شقة مع والديه وإخوته مستوى تعليمه ثالثة متوسط توقف عن الدراسة واتجه مباشره إلى العمل كبائع خضراوات. وفي مرحلة دراسته كانت أمه تشجعه على الاجتهاد والمثابرة أما أبوه فلا يقوم بذلك وكان يمارس التفرقة بين أبنائه من حيث الرتبة والجنس مما سبب له انزعاج وكون الأب غائب عن المنزل بسبب عمله فقد اثر ذلك على المبحوث، إذ يستغل فرصه غياب والده والهروب من المدرسة برفقة أصدقاء السوء حيث اكتسب العديد من الصفات السيئة التي دفعته لاختلاق المشاكل في القسم والمدرسة سواء مع أساتذته مع أو مع التلاميذ، كما انه لم يكن يهتم بدراسته والمواظبة على التعليم والمراجعة مما اثر ذلك عليه وطرد على إثرها من المدرسة، ثم بدا العمل كبائع خضراوات مع عمه رغم أن أسرته متوسطه الحال ولم يسبق لوالده أن شغله وطلب منه العمل إلا انه لم يأبه لذلك فاختار العمل والبعد عن الدراسة.

تحليل الحالة رقم 03:

من خلال عرضنا للحالة نلاحظ أن التفرقة وعدم العدل بين الأبناء يؤدي بهم إلى الانحراف ودور مصاحبة رفقاء السوء مما يدفعهم إلى الهاوية، وانعدام المراقبة الوالدية تساهم في وقوع الأبناء في الخطأ والعزوف عن المدرسة.

كما أن عدم تشجيع الأب لابنه وعدم تحفيزه نحو التحصيل أدى به إلى الفشل المدرسي فتحفيز الوالدين يعتبر من أهم العوامل نجاح الأبناء وتحصيله العلمي، كما أن الأسرة التي

لا تعبر أي أهمية للعلم ولا تشجع أبنائها على التعليم يؤدي ذلك إلى انعدام الدافعية نحو التحصيل العلمي.

عرض الحالة رقم 04:

تركت المبحوثة مقاعد الدراسة في الرابعة متوسط، اتجهت إلى التكوين المهني لتزاول تخصص أمينة مكتب، أمها ربة بيت وأبوها يشتغل مقاولا وميسور الحال، حالتهم المعيشية جيده أبوها يوفر لها كل ما تحتاج إليه من كتب وتكاليف الدروس الخصوصية وحاسوب وانترنت في المنزل لكن رغم توفر الإمكانيات المادية إلا أن الظروف الأسرية التي تعيشها صعبة حيث أن والدها سكيرا وزير نساء، يسهر لفترات متأخرة من الليل وكانت علاقته بزوجته سيئة حيث انه دائم الصراخ والزدجر داخل المنزل ويضرب زوجته باستمرار وقد اثر سوء العلاقة بينهما على التحصيل الدراسي للأبناء، فكانت المبحوثة تعيش هذه المشكلة داخل المنزل واثر عليها كثير بحيث لا تتمكن من مراجعة دروسها وحل واجباتها والتركيز على دراستها ولما يشرح الأستاذ يكون تفكيرها في أمها والشفقة عليها جراء ما يحصل لها ودائمة الحزن والبكاء عليها مما اضطر الأساتذة الى استدعاء أهلها عده مرات بسبب انخفاض نتائجها وإهمالها لدراستها وعدم تركيزها، ولان والدها لم يكن يهتم بالذهاب إلى المدرسة ومتابعة دراسة ابنته والانشغال في الأمور الأخرى ساءت حالتها الدراسية ولم يكترث والدها لما يحصل لها ونتائجها مما أدى إلى فشلها الدراسي وبالتالي كانت النتيجة تسربها.

تحليل الحالة رقم 04 :

من خلال عرضنا للحالة نستنتج أن رغم توفر الإمكانيات المادية من أدوات وكتب إلا أنها تفتقر إلى الإمكانيات المعنوية من اهتمام وعطف وتعاون، فلا تكتفي الظروف المادية فقط إنما تضافر الظروف المادية والمعنوية من اجل تحصيل جيد.

كما أن غياب الأب لفترات متأخرة وشجاره مع زوجته وإهماله لعائلته وعدم مساعده لابنته في دراسته وعدم رعايتها الرعاية اللازمة أدى إلى الفشل الدراسي لابنته وعدم استمرارها في تعليمها.

إضافة أن العائلة لم توفر الجو المناسب والهدوء والسكينة لابنتهم من اجل الدراسة والتركيز لابنتهم مما انعكس على تحصيلها العلمي، فالجو المناسب والعلاقة الايجابية بين الوالدين والاستقرار الأسري من أهم العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي.

ونجد أيضا أن الأب لم يكن باتصال مع المدرسة للتعرف على المشكلات التي كانت تعاني منها ابنته، ولم يكترث لأمرها فإهماله لها كان عاملا من عوامل تسربها.

عرض الحالة رقم 05:

تركت مقاعد الدراسة في الربعة متوسط لمساعدة والديها في نفقات البيت، واتجهت إلى لتكوين نفسها في تخصص حلويات حتى تتمكن من فتح مشروع خاص يمكنها من إعالة نفسها وتخفيف الحمل على أمها، رغم والديها كان يشجعانها على تحقيق النجاح والوصول إلى مراتب عليا لكن لم يكن يساعدانها بسبب انخفاض المستوى الثقافي.

كما أن أبوها معاق حركيا ويتقاضى مبلغ زيد (منحة الإعاقة) و لا يكفيه للعيش مما اضطر الى خروج أمها للعمل كمنظفة في المنازل لإعالة أسرتها والتكفل بزوجها ودفع تكاليف العلاج، وقد عانت المبحوثة من عدم توفير المستلزمات الدراسية والعيش كباقي زميلاتها ولم تتمكن من الحصول على الكتب المدرسية لمتابعة الدروس أو كتب ثقافية، وكان مستواها ضعيف ولم يوفر لها والديها ثمن الحصص التدعيمية كباقي زميلاتها، خاصة وأنها في سنة الشهادة التي يستوجب الاجتهاد والمثابرة، وفي نهاية العام لم تحصل على شهادة التعليم المتوسط، ولم ترغب بإعادة السنة رغم إمكانية ذلك ورغم إلحاح والديها على ذلك، الا انها اختارت ان تتجه الى التكوين المهني لتحقيق رغبتها في مساعدة أهلها ومزاولة النشاط الذي تطمح إليه والحصول على مال في وقت وجيز والتمتع بحياة رغيدة.

تحليل الحالة رقم 05:

من خلال عرضنا للحالة نستنتج أن انخفاض رأس المال للوالدين اثر سلبيا على تحصيلها الدراسي، فالرأس المال الثقافي للوالدين يلعب دورا هاما في التحصيل الدراسي للتلميذ فانخفاض مستوى تعليم الوالدين والبيئة الأسرية وعدم ميولهم نحو التعليم له تأثير سلبي على ابنتهم.

كما أن إهمال الأم وانشغالها بضغوط الحياة وعدم تشجيعها على المواظبة والاجتهاد ومتابعة دروسها ومساعدتها في فهم دروسها ساهم بشكل كبير في فشلها.

إضافة أن إعاقة الأب لها دور في ورسوبها وتسربها بحيث لا يتواصل مباشرة مع المدرسة ولمعرفة مستواها، فالمتابعة الوالديه تلعب دورا فعالا في عملية التحصيل المدرسي، اذ يجب التواصل المباشر بين الأولياء والمدرسة.

كما أن سوء الوضع المعيشي تسبب في عزوفها عن الدراسة من اجل مساعدة أسرتها ومساعدة أمها والتخفيف من ثقل حملها، فهذا العامل اثر عليها وساعد على تسربها.

عرض الحالة رقم 06 :

مستواه الدراسي أولى متوسط، ينتمي لأسرة نووية ومثقفة والده معلم، والدته معلمة، يقطن بالشرفة.

كان يعيش حياة رغيدة حيث وفر له والديه كل مستلزمات الحياة من أكل ولباس، وكتب وانترنيت ودروس خصوصية، ولا يفتقر لأي شيء لكن أبوه وأمه لا يساعدانه في المدرسة بحيث يدرس ويقوم بتمارينه بمفرده من اجل الاعتماد على نفسه.

لم يستطيع مزاولة دراسته، رغم انه توفر على كل مستلزمات التعليم من مكتبة تحتوي على مختلف الكتب سواء ثقافية أو مدرسية، انترنيت إلا أن مستواه كان ضعيفا، ورغم كل التشجيعات التي كان يحظى بها من والديه، إلا أن قدراته الذهنية ضعيفة كما انه وجد صعوبة في البرنامج الدراسي حيث انه لا يفهمه ويستوعبه.

كان يتحصل على نتائج ضعيفة، مما استدعى أهله إلى تكثيف الدروس الخصوصية لرفع من مستواه لكن رغم كل هذه المحاولات إلا أنها باءت بالفشل، وبسبب رسوبه المتكرر قرر التسرب من المدرسة ليتجه إلى العمل في مصنع المشروبات.

تحليل الحالة رقم 06:

رغم توفر الإمكانيات المادية إلا أن الأسرة لم تساعد ابنها في تقديم حل للحواجز التي تعترض طريقه في دراسته ومساعدته في حل واجباته.

كما أن انحطاط القدرات العقلية لمبحوث وانخفاض مستوى ذكائه وضعف قدراته ساهم بشكل كبير في رسوبه، فهي من العوامل الهامة في تركه للمدرسة، كما أن الرسوب المتكرر ساهم في الوقوع في التسرب والعزوف عن الدراسة.

إضافة أن المنهج الدراسي لم يتناسب مع القدرات الذهنية للمبحوث بحيث سبب عبء كبير عليه بسبب مواضيعه المعقدة، مما أدى به إلى الفشل المدرسي والتسرب.

كما أن الأسرة لم تساعد ولدها في توجهيه من اجل تكوين نفسه واختيار تخصص مناسب يتعلمه ويشتغل به بعدما ترك مقاعد الدراسة ، لم تساعده على رسم مستقبله.

3. عرض وتحليل نتائج الفرضيات :

1-3 عرض وتحليل محتوى الفرضية الأولى : يؤثر المستوى الثقافي للوالدين على التسرب لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة .

وقد اعتمدنا في دراستنا على مؤشر: نوع الشهادات التي تحصل عليها الأبوين، تعليم الأبوين، ثقافة الوالدين، وتوصلنا إلى النتائج الآتية:

- يلعب المستوى الثقافي للوالدين دور هام في التحصيل الدراسي للأبناء، فعندما يكون المستوى العلمي والثقافي للوالدين ضعيف أو متدني فان ذلك يترك أثار وانعكاسات سلبية على المسيرة الدراسية والعلمية للأبناء وهذا ما نجده في الحالات (1-5) مثلا الحالة رقم (1) واجهت مشاكل ومعيقات بسبب انخفاض وتدني المستوى التعليمي للأبوين وهذا ما اثر على تحصيلها الدراسي خاصة في بعض المواد العلمية كالرياضيات، العلوم الفيزيائية ونفس الأوضاع مرت بها الحالة رقم (02) إذا أنها لم تحضا بمساعدة والديها على فهم دروسها بسبب عمله الشاق والمتواصل وانخفاض الرأس المال الثقافي له ولزوجته، فالجو الثقافي السائد داخل الوسط الأسري والذي يتمثل في اتجاهات الوالدين الثقافية ومستواهم العلمي ودرجة وعيهم ومتطلباتهم الاجتماعية ومستوى انجازهم الثقافي والعلمي يؤثران على انجاز الدراسي للتلميذ ومتابعتهم له.

- وتتضح أهمية الثقافة الأسرية في النجاح المدرسي الذي يحققه الأبناء وهذا ما تأكده بعض الدراسات إذ أن مستوى تحصيل أبناء الفئات التعليمية المثقفة أفضل من مستوى تحصيل أبناء الفئات التعليمية الغير المثقفة التي لا تمتلك رأس مال ثقافي وهذا ما اشيرت إليه احد

الدراسات التي أجريت عام 1985 بدمشق حول عينة من طلاب جامعة دمشق ان عدد الطلاب في التعليم العالي يميل إلى التزايد وفقا لتدرج ثقافة الأدب الحاصلة وأنهم يتوزعون في الفروع العلمية الهامة كلما تم التخرج في السلم التعليمي للأب والعلاقة بين مستوى الثقافي للأب وحاصل الذكاء عند الأطفال ونمط شخصياتهم ومدى تكيفهم، وتدل هذه الدراسات إلى ارتباط قوي بين طموح الأطفال العلمي والمهني والمستوى التعليمي لرب الأسرة.

- لكن هناك بعض الحالات أين يتوفر المستوى التعليمي للوالدين والأسرة المثقفة و يكون التحصيل الدراسي للأبناء ضعيف ويتسرب مثل الحالة (06) على الرغم من وجود وتوفر العامل الثقافي داخل الأسرة إلا انه لم يتحقق التحصيل الدراسي، ذلك يعود إلى أسباب أخرى وتمكن في شخصية المتعلم بحد ذاته كضعف القدرات الذهنية لديه والتي تؤدي به حتما إلى الفشل وضعف التحصيل و بالتالي التسرب المدرسي وهو ما ذكرناه في الجانب النظري في الفصل الثالث .

- كما نجد المشكلات الأسرية والعلاقات الأسرية المضطربة وسوء استقرارها وتنظيمها من العوامل الأساسية لرسوب الأبناء فعدم معرفة الأسرة بأصول التنشئة الاجتماعية وتدني مستوياتها الثقافية والعلمية وتفاقم مشكلاتها البيئية وطبيعة المواقف والقيم السلبية التي تحملها إزاء التربية والتعليم، فهي عوامل أساسية ومسؤولة عن رسوب الأبناء وضعف مسيرتهم الدراسية والعلمية.

- فالخلافات والمشاكل الأسرية تنعكس على دراسة الأبناء وتقدمهم العلمي والعائلة لا تحث أبنائها على السعي والاجتهاد ومواصلة الدراسة ولا تضع لهم الأهداف والخطط التربوية والعلمية التي يسيرون عليها ولا تكون باتصال مع المدرسة للتعرف على المشكلات الدراسية والعلمية للأبناء فان ذلك يؤدي حتما إلى التسرب المدرسي مثلا الحالة رقم 04 التي كانت تعيش ظروف أسرية صعبة ومشاكل وخلافات بين الوالدين فرغم توفر الظروف المادية إلا أنها لم تحقق النجاح إذ يستوجب توفر الظروف المادية والمعنوية من اجل التحصيل العلمي.

2-3 عرض وتحليل محتوى الفرضية الثانية : تدني المستوى المعيشي يؤدي إلى التسرب المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

وقد اعتمدنا في دراستنا على مؤشر مهنة الأب والأم وطبيعة السكن، وتوصلنا إلى النتائج الاتية:

- يلعب المستوى المعيشي للأسرة دورا كبيرا في التنشئة الاجتماعية للأبناء والتكيف الاجتماعي والنجاح المدرسي، فالوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط بحاجات التعلم، فالأسرة التي لا تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد سكن وغذاء، وامتلاك الوسائل التعليمية والكتب يدفع ويحفز على التنشئة الجيدة للأبناء والتحصيل العلمي عكس الأسرة التي تعاني نقص المستوى المعيشي وتدنيه فلا تستطيع ان تضمن الحاجات والإمكانيات الأساسية للتحصيل العلمي أو المعرفي وهذا ما تبين لنا في الحالة (1) و(2) و(5) من معاناتهم من الفقر بسبب عدم الوفاء بمستلزماتهم و متطلباتهم استدعى إلى التخلي عن دراستهم والقيام بأعمال أخرى لتكفل بحاجياتهم المادية وهذا ما دفع بهم إلى ضعف الدافعية نحو الدراسة وتسربهم المدرسي.

- كما أن الأبناء الذين نشؤوا في وسط اقتصادي ضعيف ساهم ذلك في عدم إقبالهم على الدراسة والنجاح، اما الابناء الذين نشؤوا في وسط اقتصادي جيد ساعدهم ذلك على الدراسة والنجاح.

- حيث تشير الدراسة التي قام بها المعهد العالي في هينو بفرنسا التي أجريت على تسعة وعشرين صفا، وعلى عينة تقدر بحوالي 620 طالبا وذلك من اجل تحديد مستوى الذكاء وفقا لمستوى دخل أسرة التلاميذ، إلى وجود علاقة ترابط قوية بين المستوى الاقتصادي للأسرة، وحاصل الذكاء عند التلاميذ.

- كما أن الأسرة التي تدفع أبناءها إلى العمل في أوقات ومراحل مبكرة من حياتهم فان ذلك يؤثر على دراستهم وتحصيلهم العلمي ويساهم ذلك بشكل كبير في عملية التسرب وهذا ما تبين في الحالة رقم (1) و (2).

- فالأسرة التي لا توفر لابنها مستلزمات الدراسة الوسائل العلمية فان الابن كنتيجة حتمية يعرض للفشل الدراسي وبالتالي إلى التسرب المدرسي.

- إضافة إلى أن الأسرة التي تعاني من الظروف السيئة والأوضاع الاقتصادية المزرية والمتدنية والمتمثلة في صغر حجم البيت وضيقه، وعدم وجود غرفة خاصة للمطالعة في البيت فذلك يؤثر على الأبناء ويعكر سير الدراسة والتحصيل العلمي، ويؤدي ذلك إلى الرسوب والتسرب فضيق السكن وكثرة أفراده وازدحامه يؤثر دراسة الأبناء وعدم تركيزهم فالجو العائلي المناسب والهدوء والسكينة يساعد الأبناء على التفوق والنجاح الدراسي، وعندما لا تتوفر هذه العوامل ينعكس على التحصيل العلمي للأبناء، وهذا ما لحظناه في الحالة (02) فضيق السكن وازدحامه لم يساعد على التركيز والاستيعاب وساهم بشكل كبير في الفشل والتسرب من المدرسة.

- وبالتالي فالوضع الاقتصادي للأسرة يلعب دور في تحديد المستوى التعليمي للأبناء وهذا ما أشارت إليه دراسة (ماترين روبين) فانتماء الأبناء إلى بيئات اقتصادية يؤدي إلى التسرب.

- النتائج العامة للدراسة :

من خلال النتائج التي توصلنا إليها في البحث الميداني وجدنا أن هناك عدة أسباب تدفع وتساعد إلى الوقوع في التسرب المدرسي:

- إن المستوى الثقافي للآباء له دور كبير في زيادة دافعية الأبناء نحو الدراسة والتعليم وبالتالي التقليل من الرسوب والتسرب المدرسي وذلك لا يكتمل إلا بوجود ترابط وعلاقات أسرية بين الآباء والأبناء من خلال المتابعة والمراقبة الأسرية والتوجيه بمعنى للتنشئة الاجتماعية أهمية اكبر من المستوى الثقافي للأبناء .

- البيئة الأسرية المشجعة على المطالعة وتنمية القدرات العلمية والثقافية لدى التلميذ من خلال توفير مكتبة صغيرة في البيت بكتب مدرسية وأخرى خارجية وتخصيص ركن خاصة في البيت بالتلميذ للمذاكرة والمراجعة.

- ضيق السكن وازدحامه وكثرة عدد أفراد الأسرة وعدم توفر الجو الملائم يؤدي إلى عدم التركيز الأبناء على الدراسة فذلك يساهم في فشل التلميذ ورسوبه وبالتالي التسرب المدرسي.

- عدم الاستقرار النفسي وعدم توفر الجو الأسري المتناسق ينعكس على الأداء والتحصيل الدراسي للأبناء.

- عدم اهتمام الأسرة بالتعليم وإهمال الآباء للأبناء وانشغالهم بأعمال أخرى وعدم متابعة تحصيلهم الدراسي يدعوا ويساعد على التسرب المدرسي.

- المشاكل الأسرية تؤدي إلى إهمال الأبناء وعدم رعايتهم الرعاية اللازمة كما ان الخلافات بين الأبوين وغياب الأب لفترة عن المنزل تساهم بشكل كبير في عدم الانضباط المدرسي للتلميذ وعدم تحصيله مما يساعد ذلك على التسرب.

- سوء الوضع الاقتصادي للآسرة وعدم توفر الإمكانيات الاقتصادية ومتطلبات الحياة وعدم توفر مستلزمات الدراسة يسبب ذلك في امتناع التلميذ عن استكمال الدراسة وعزوفه عن المدرسة من اجل العمل ومساعدة الأسرة.

خاتمة

خاتمة:

لقد سعينا في دراستنا هذه إلى تناول موضوع التسرب المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة وعلاقته بالمحيط الأسري، إذ أصبحت هذه الظاهرة من اخطر المشكلات التي تواجه العملية التعليمية وتعيق سيرها، ولا تكاد تخلو مؤسسة تربوية منها، وتنتشر بقوة كبيره بين جميع أوساط التلاميذ خاصة الطور المتوسط والأكثر عرضة لهذه الظاهرة كونها من أصعب المراحل العمرية التي يمر بها التلميذ، وللمحيط الأسري والبيئة الأسرية دور في حدوث وقوع ظاهرة التسرب المدرسي، فالأسرة هي أول مؤسسه من مؤسسات التنشئة الاجتماعية وهي المعهد الذي ينشا فيه ويتربى فيه الأبناء ويرعاهم عاطفيا ومعرفيا واقتصاديا واجتماعيا عن طريق التأثير فيهم، كما تلعب الأسرة دورا كبيرا في مستوى تحصيلهم من خلال طبيعة من خلال طبيعة البيئة التي توفرها، وأي اختلال في توازنها وبناءها يؤدي إلى سوء التحضير العلمي، مما ينتج عنه التسرب المدرسي، فالجو الأسري الذي يسود فيه الفقر وتغلب عليه الاضطرابات والتفكك وانعدام المستوى الثقافي للأسرة فذلك يؤثر على الأبناء ويكون حاجز بينهم وبين التفوق الدراسي، مما يؤول بهم إلى الرسوب والعزوف عن مقاعد الدراسة.

بالتالي من أهم التوصيات التي يمكن التأكيد عليها هي ضرورة المراقبة الوالدية والأسرية للأبناء، وتوفير جو من الانسجام والمحبة والتواصل بين أفراد الأسرة .والتأكيد على الدعم المعنوي للأبناء قبل الدعم المادي بمعنى الحرص على توفير الحاجيات المعنوية والنفسية كالرعاية والعطف للأبناء قبل الحاجيات المادية كاللباس وغيرها.

قائمة المراجع

قائمة المراجع والمصادر:

أ- الكتب

1. ابراهيم ابراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلم الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع ط1 العربية، 2009.
2. إبراهيم عبد الله ناصر، علم الاجتماع التربوي، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2011.
3. إحسان محمد الحسن، علم اجتماع العائلة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط2 2009.
4. إحسان محمد الحسن، مدخل إلى علم الاجتماع، دار النشر والطباعة، بيروت، ط1 1988.
5. احمد عبد اللطيف أبو سعد، سامي محسن الختاتنه، سيكولوجية المشكلات الأسرية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1 2011، ط2، 1992.
6. احمد محمد مبارك الكندري، علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت ط ، 1992.
7. احمد هاشمي، الأسرة والطفولة، دار قرطبة، الجزائر، 2004.
8. احمد هاشمي، علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية، دار قرطبة وهران ط1، 2004.
9. أكرم مصباح عثمان، مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للأبناء دار ابن حزم، بيروت، 2002.
10. بيير بورديو، الرمز والسلطة، ترجمة عبد السلام بن عبد العلي، دار توبقال للنشر الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1988.
11. تيسير الدويك وآخرون، أسس الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1998.

12. جمال معتوق، منهجية العلوم الاجتماعية والبحث العلمي، دار الكتاب الحديث القاهرة ط1، 2013.
13. حسين عبد الحميد احمد رشوان، التربية والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية.
14. حصة بنت صالح المالك، ربيع محمود نوفل، العلاقات الأسرية، دار الزهراء الرياض، ط1 ،2000.
15. خواجة عبد العزيز، مبادئ في التنشئة الاجتماعية، دار العرب للنشر والتوزيع وهران الجزائر، 2005.
16. خيري وناس، بوصنوبرة عبد الحميد، تربية وعلم النفس (تشريع مدرسي)، الديوان الوطني للتعليم عن بعد، 2009.
17. رائد جميل عكاشة، منذر عرفات زيتون، الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، الفتح للدراسات والنشر، عمان، ط1، 2015.
18. رشاد صالح الدمنهوري، عباس محمود عوض، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي(دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي)، دار المعرفة الجامعية، مصر ب ط، 2006.
19. زيدان عبد الباقي، الأسرة والطفولة، مكتبة النهضة العربية، مصر، ط4، 1980.
20. سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار للاستثمارات الثقافية القاهرة، ط1، 2008.
21. سعيد حسني العزة، الإرشاد الأسري، (نظرياته وأساليبه العلاجية)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2015.
22. سكينة نادية أبو الحسن، منال عبد الرحمان خضر، العلاقات والمشكلات الأسرية ط1، دار الفكر، عمان، الأردن، 2010.
23. سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت،1983.

24. السيد عبد العاطي، نادية عمر، الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2006.
25. السيد عبد القادر شريف، التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2002.
26. شبل بدران، التربية والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط3، 2009.
27. صالح محمد أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان ،الأردن، 2006.
28. طعيمة، رشدي، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دار الفكر العربي، مصر 1987.
29. طلعت عبد الحميد، صناعة القهر دراسة في التعليم والضبط الاجتماعي، سيناء للنشر القاهرة 1990.
30. عايدة عباس أبو غريب، وليد كمال القفاص، التدابير الوقائية من المشكلات السلوكية دار الكتب والوثائق القومية، 2011.
31. عبد العزيز القوصي، أسس الصحة النفسية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1975.
32. عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،ط1، لبنان.
33. عبد الكريم غريب، سوسيولوجيا المدرسة، منشورات عالم التربية، دار البيضاء 2009.
34. عبد المجيد لطفي، علم الاجتماع، دار المعارف، ط4، القاهرة، 1976.
35. على اسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، لبنان.
36. علي اسعد وطفة، علم الاجتماع التربوي، مطبعة الاتحاد، جامعة دمشق، 1993.

37. علي السيد محمد الشخيبي، علم اجتماع في التربية المعاصرة، دار الفكر العربي 2000.
38. علي عبد الرزاق جلبي وآخرون، علم اجتماع العام، دار المعرفة الجامعية، 2001.
39. عمر عبد الرحيم نصر الله، تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي (أسبابه أو علاجه) دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 04،ط2، 2010.
40. فريق من المتخصصين، دليل المعلم المرجعي لمناهج التربية الفكرية المرحلة المتوسطة وزارة التعليم ، المملكة العربية السعودية، طبعة تجريبية، 2018.
41. محمد حسن العمايرة، المشكلات الصيفية (السلوكية- التعليمية- الأكاديمية)، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2002، ط2، 2007.
42. محمد سيد فهمي، المدرسة المعاصرة والمجتمع، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1 2013.
43. محمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع (التوازن التفاعلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع)، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط1، 2008.
44. محمد متولي قنديل، صافي ناز شلبي، مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة، دار الفكر عمان الأردن، 2006.
45. محمد مسقر القرني، سهير عبد الحفيظ الغالي، العلاج الأسري ومواجهة الخلافات الأسرية مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، ط1، 2004.
46. محمد يسري إبراهيم دعبس، الأسرة في التراث الديني و الاجتماعي، دار المعارف مصر،1995.
47. مصطفى حجازي، الأسرة وصحتها النفسية (المقومات- الديناميات- العمليات) مكتبة مؤمن المغرب، ط1، 2015.
48. معن خليل عمر، علم اجتماع الأسرة، ط1، دار الشروق، يناير 2000.

49. منصوري مصطفى، دور الاسرة في التحصيل الدراسي في الأسرة والمدرسة، دار قرطبة ط1، 2004.
50. منير المرسي سرحان،اجتماعيات التربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط3، 2003.
51. الناصر عبد الله سهو، التسرب من التعليم، الطريف المفتوح نحو عمالة الأطفال عمان، 2014.
52. نرمين حسن السطالي، سيكولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء السعيد للنشر والتوزيع، مصر، ط1
53. هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الطفل، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ط1، 2007.
54. وجيه الفرج، التنشئة الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة، دار الوراق، عمان، ط1 2006.

ب- المجلات :

55. احمد نقاز، "ظاهرة التسرب المدرسي في المؤسسة التربوية الجزائرية"، مجلة التربية، جامعة سعد دحلب البليدة، العدد09، ديسمبر 1991.
56. حبايب علي حسن، " ظاهرة التسرب في شمال الضفة الغربية"، مجلة التقويم والقياس النفسي والتربوي، جامعة الأزهر بغزة، العدد9، 1996.
57. حبر إيمان فطين، " ظاهرة التسرب الدراسي في المدارس في القدس الشريف"، مجلة شؤون تربوية، العدد12، فلسطين، 1995.
58. رابح العايب، محمود الصالح بوطن،"الفشل الدراسي لدى تلاميذ الثانويات من وجهة نظر الأساتذة"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، العدد 10 1998.
59. رحموني بومدين، سلامي فاطمة،"العوامل المؤدية إلى التسرب المدرسي في الجزائر"، مجلة الحقيقة، جامعة ادرار، الجزائر، العدد 24 مارس 2013.

60. سامي عدوان، " ظاهرة التسرب المدرسي في المدارس الحكومية"، مجلة التقويم وقياس تقني تربوي، فلسطين، العدد8، 2014.
61. محمد ارزقي بركان، " التسرب المدرسي (عوامله ونتائجه وطرق علاجه)"، مجلة الرواسي باتنة، العدد3، 1991.
62. مراعبة عبد الله صالح، "التسرب الدراسي أسبابه وطرق مواجهته من وجهة نظر علم النفس" مجلة شؤون تربوية، فلسطين، العدد12 1995.
63. منصور مصطفى، الذهبي إبراهيم،" دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية جامعة الوادي، العدد5، فيفري2014.
64. الناصر عبد الله سهو،" التسرب كمشكلة اجتماعية في المجتمع المصري، موسوعة سفير للتربية الأبناء"، مجلة التربية،المجلد01، 2002 .
65. هناء حسن سدخان، الجو الأسري لطالبات كلية الآداب ودوره في التحصيل الدراسي، دراسة اجتماعية ميدانية، مجلة كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، جامعة القادسية، العدد 19.

ت - مذكرات

66. جمال قنيط، الحاجات اللغوية للكبار، دراسة في مركز محو الأمية بجيجل، رسالة ماجستير في اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات،قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات والآداب، جامعة منتوري، قسنطينة، السنة 2007-2008.
67. حمراكروا حميد،" التحضر والتغير الأدوار الأسرية، دراسة ميدانية بالحي الشعبي ديار الزيتون"، بمدينة عزابة- ولاية سكيكدة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، 2007-2008.
68. رابح بن عيسى، " عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي، دراسة ميدانية لعينة من الأطفال العاملين المتسربين بمدينة زربية الوادي" أطروحة دكتوراه في علم

الاجتماع التربية قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضربسكرة، 2015-2016.

69. كلثوم بن عبد الرحمان، السلطة والآليات الرمزية عند بيار بورديو"، أطروحة دكتوراهتخصص فلسلفة معاصرة مذاهب ومناهج، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009، 2020.

70. محمد فؤاد سعيد أبو عسكر، " دور الإدارة المدرسية في مدارس بنات الثانوية في مواجهة ظاهرة التسرب الدراسي بمحافظات غزة وسبل تفعيلها"، رسالة ماجستير في أصول التربية، الإدارة التربوية في الجامعة الإسلامية، غزة، 2009.

ث- المعاجم

71. عدنان أبو مصلح، معجم علم الاجتماع، دار أسامة للنشر والتوزيع، دار المشرق الثقافي عمان، الأردن، 2010.

72. مصلح الصالح، قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1999.

ج- الوثائق الرسمية

73. الجريدة الرسمية، القانون رقم 84-11، المؤرخ في 09 رمضان 1404، الموافق لـ 09 جويلية 1984، المتضمن قانون الأسرة، المعدل والمتمم المادة 02.

ح- المقالات

74. بوسنة فطيمة، شريفي هناء،" بناء المشروع الدراسي والمهني كإستراتيجية للحد من ظاهرة التسرب المدرسي"، مقال منشور في المؤتمر الدولي الخامس للعلوم الاجتماعية، كتاب التربية والتعليم، ب ط، 25 أكتوبر 2018.

خ -القرآن الكريم

75. سورة الروم، الآية 21.

76. 'سورة النساء، الآية 01''.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة أكلي محند ولحاج-البويرة-

كلية الاجتماعية و الإنسانية.

قسم علم الاجتماع.

تخصص:علم اجتماع التربية.

دليل المقابلة:دراسة ميدانية بعنوان علاقة المحيط الأسري بالتسرب المدرسي

لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة

هي محاولة من الباحث الاقتراب أكثر من موضوع الدراسة المذكور أعلاه فقد اخترنا المقابلة كتقنية لجمع المعلومات.

اعتمدنا على دراسة حالة كمنهج للبحث لغرض تحليل انعكاس المحيط الأسري بتركيز على المستوى الثقافي و المعيشي أو الاقتصادي للأسرة،و استخدام المعلومات المتحصل عليها من المبحوثين في حدود ما يسمح به البحث العلمي و لأغراض علمية أكادمية بحتة

و قد قسمنا دليل المقابلة إلى ثلاث محاور أساسية:

- المحور الأول: البيانات العامة للحالات المدروسة، و اعتمدنا فيه على مؤشر(الجنس، السن ،المستوى التعليمي، المستوى التعليمي للأبوين، عدد الإخوة، نوع الأسرة، مكان السكن، التخصص الوظيفي)

- المحور الثاني: محور خاص بالفرضية الأولى: يؤثر المستوى الثقافي للوالدين على التسرب المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

وقد اعتمدنا فيها على مؤشرات:

- المستوى التعلمي و الثقافي للوالدين.

-اهتمامات الآباء بالثقافة.

- الفضاء أو البيئة الثقافية العامة للأسرة.

- درجة انفتاح الوالدين.

- الشاهدات التي تحصل عليها الأبوين.

- توفير الأولياء كتب لتنمية مهارات العلمية لدى الأبناء.

- المساعدة الوالدية للأبناء على فهم الدروس و حل واجباتهم المدرسية.

- المراقبة الوالدية للأبناء.

- المحور الثالث: محور خاص بالفرضية الثانية: تدني المستوى للأسرة يؤدي إلى التسرب المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

و قد اعتمدنا فيه على مؤشرات :

- المستوى المعيشي للأسرة.
- دخل الآباء.
- نوع الوظيفة.
- نوع السكن.
- البيئة الاقتصادية للأسرة و علاقتها بدراسة الأبناء.
- دفع الأبناء نحو العمل لمساعدة الأسرة.
- العلاقة الوالدية بالأبناء.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

قسم علم الاجتماع

نيابة رئاسة القسم المكلف بالبحث العلمي

إلى السيد: ..... المحترم .....

الموضوع: رخصة إجراء تربص مذكرة التخرج

:

في إطار التكفل بتربصات نهاية الدراسة لإعداد مذكرة التخرج التي تنظم على مستوى المؤسسات لفائدة طلبة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة البويرة، يشرفنا أن نتقدم إلى سيادتكم بهذا الطلب الخاص بمنح رخصة الدخول إلى مؤسستكم، للقيام بالجانب التطبيقي لمذكرة التخرج ماستر (02).

بعنوان: .....

.....

للموسم الجامعي 2021/2022

الطالب(ة): ..... رقم التسجيل: .....

الطالب(ة): ..... رقم التسجيل: .....

التخصص: .....

نرجو من سيادتكم المساهمة في هذا الإطار بتقديم العون والتسهيلات اللازمة في حدود إمكانياتكم.

تقبلوا منا أسمى عبارات التقدير و الاحترام

المؤسسة المستقبلة

هيكل تنظيمي

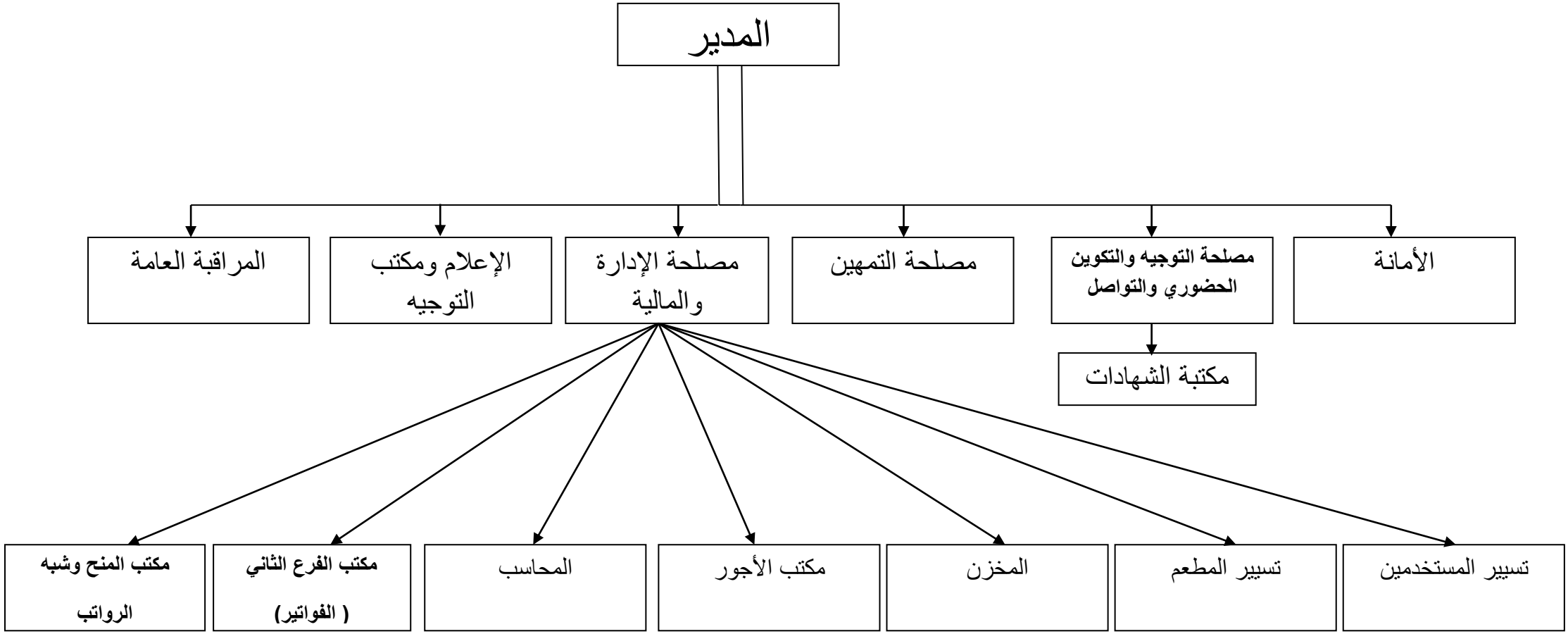

المصدر : مدير التكوين المهني والتمهين مليكة قايد البويرة